جـــــامعة 8 مـــــاي 1945 قــالمة
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

رقم التسجيل:

الرقم التسلسلي:

إستراتيجيات الدول في تجاوز الهزيمة:
الدولة الألمانية أنموذجا

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر
تخصص: دراسات استراتيجية وأمنية

إعداد الطالبة:
راوية رزايقية

الأستاذ المشرف:
سليم حميداني

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة	الجامعة
اليامين بن سعدون	أستاذ محاضر ب	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
سليم حميداني	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
رياض مزيان	أستاذ مساعد أ	مناقشا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 2022-2021

شكر وعرفان

أول الشكر لله الواحد الأحد الذي خلق السماوات بلا عمد، ورزق الناس ولم ينسى أحد، الحمد لله على توفيقه لي في إتمام هذا العمل، فله الشكر حتى يرضى وله الشكر بعد الرضى .

ولما كان شكر الله من شكر العباد أود أن أقف وقفة عرفان أمام من أشعر ازاءه بثقة الجهد الذي بذله معي لانجاز هذا العمل المتواضع وشرفني بقبول الاشراف على البحث استسمحك أستاذي الفاضل الدكتور "حميداني سليم" وأشكرك جزيل الشكر على كل توجيهاتك و نصائحك طيلة مسار دراستي هذه.

كما لايفوتني ان أتقدم بشكر خاص لاعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه المذكرة وتسخيرهم وقتهم وجهدهم لقرائتها وتمحيصها.

كما أشكر كل من مد لي يد العون جزاكم الله خيرا على رأسهم الأستاذ المحترم"ايري كمال" بجامعة الجزئر .

إهداء

إلى درعي الذي به إحتميت، وفي الحياة به إقتديت، والذي شق لي بحر العلم والتعلم، الى من احترقت شموعه ليضيء لنا درب النجاح، ركيزة عمري، وصدر اماني وكبريائي وكرامتي، ابي قرة عيني اطال الله في عمره **صالح**.

الى واحة احلامي وسراج حياتي .....الى نبع الحنان الصافي والصدر الحنون الدافي الى من حملتني وهنا على وهن وخصها الله بذكر في القران الكريم والتي هي مصدر فرحي ومفتاح نجاحي ،وبلسم جروحي وصديقة روحي ،والتي تعبت وضحت لتراني ناجحة "امي الغالية حفظها الله ورعاها" **عقيلة**.

إلى من صادفتني بها الأيام وكانت اختي التي لم تلدها امي بل الزمان ساندتني في اصعب أيام حياتي وكانت نورا أيام حزني و فرحي الى من لم تترك يدي يوما الى من أرى فيها دوما التفاؤل والصبر والوفاء عجز القلم على ان يعبر عن صداقتك الغالية يا اغلى الناس على قلبي رفيقة دربي وصديقة عمري **ايناس**.

إلى من يكتبهم القلب قبل ان يكتب القلم، الى من قاسموني حلو الحياة ومرها تحت السقف الواحد، اخي الغالي وحيدي وسندي في الدنيا **ايمن** واختاي الكتاكيت قرة عيني **بثينة، ريتاج**

الي خالتي **حبيبة** التي كانت بمثابة امي في عطفها و حنانها وابنائها وزوجاتهم واحفادها الذين كانوا لي اخوة حفظهم الله **بوبكر، عبد الحق، حمزة، أسامة، صهيب، عائشة.**

إلى من كونت نفسي بينهم وجعلت من حبهم و صداقتهم بيتي الثاني الى من تعلمت بينهم الصبر والكفاح الى **احبابي أسرة إقامة قارة صالح** جميعا أحبكم في الله جميعا طلبة وعمال أكن لكم كل الحب والتقدير لن أستطيع ان اكتب الأسماء لأني أحب الجميع خاصة **علاء خراخرية ونسيمة مخلوف** و صديقة روحي **إيناس** .

ملخص:

تعرض هذه الدراسة موضوع "استراتيجية تجاوز الدول للهزيمة "كونها تطرح تحديات بشأن قدرات الدولة على نهوضها تقوية الانسجام المجتمعي بها، خاصة وأن هناك العديد من النماذج على مر التاريخ بينت كيف ان الهزائم التي تتعرض لها الدول تحول دون قدرتها على استعادة موقعها و مكانتها السابقة .هنا طرح النهوض الألماني الذي تدمر بين حربين عالميتين و تحول من دولة منهزمة عسكريا اقتصاديا سياسيا إلى قاطرة القارة الاوروبية وذلك باستغلالهم المعطيات والظروف التي مرت عليهم واستخدموها لتكون وقود عمل لهم من أجل الوصول للريادة .

الكلمات المفتاحية :المانيا؛ اعادة البناء؛ الهزيمة ،المعجزة الاقتصادية؛ النهضة.

Abstract :

This study presents the topic of "State Overcoming Defeat Strategy" as it poses challenges regarding the state's ability to rise and strengthen societal harmony. Especially since there are many examples throughout history that showed how the defeats suffered by countries prevent their ability to restore their previous position and status. Here is the German renaissance that was destroyed between two world wars and transformed from a defeated country militarily, economically and politically to the locomotive of the European continent by exploiting them The data and circumstances that they passed through and used to be a fuel for their work in order to reach the leadership

. Keywords: Germany, reconstruction, defeat ، economic miracle, renaissance.

خطة البحث

عنوان البحث: إستراتيجيات الدول في تجاوز الهزيمة الدولة الالمانية أنموذجا

خطة البحث:

الفصل الأول: الإطار المفهومي والنظري في إستراتيجيات تجاوز الدول للهزيمة

المبحث الأول: القوة والانتصار والهزيمة " سياق مفهومي "

المطلب الأول: مفاهيم القوة و بناءاتها

المطلب الثاني: اساسيات الانتصار في الحروب

المطلب الثالث: تمثلات الهزيمة والنصر في مدركات الساسة والشعوب

المبحث الثاني: ثنائية السقوط والصعود كمفسر لتجاوز الدول للهزيمة

المطلب الاول: المنظور الخلدوني في صعود وسقوط الدول

المطلب الثاني: منظور تحول وانتقال القوة كمفسر لمرحلة بعد هزيمة الدول

المطلب الثالث: منظور التغير السلمي كمفسر لاستراتيجية تجاوز الهزيمة

المبحث الثالث: تجاوز الهزيمة بدلالة نظريات العلاقات الدولية

المطلب الأول: النظرية الواقعية في تجاوز الدول للهزيمة

المطلب الثاني: الليبرالية والبنائية وكفاءة الدول في تجاوز الهزيمة

المطلب الثالث: نظريات التكامل والاندماج كبديل في استراتيجيات تجاوز الهزيمة

الفصل الثاني: بناءات التحرك الاستراتيجي للدول في تجاوز الهزيمة

المبحث الأول: الطرح التصحيحي في تجاوز الدول للهزيمة

المطلب الأول: بناء السلام كمنظور لتجاوز الهزيمة

المطلب الثاني: الاصلاح الاقتصادي وصناعة التنمية كتجاوز الهزيمة

المطلب الثالث: تجاوز الهزيمة عبر المصالحة والتوافق الاقليمي

المبحث الثاني: منظور التفوق في تجاوز الدول الهزيمة

المطلب الأول: الاعتزاز الوطني في تجاوز الهزيمة

المطلب الثاني: النزعة العسكرية ومنظور عدم الرضا

المطلب الثالث: الرهان التكنولوجي في صناعة تفوق الدولة

المبحث الثالث: التمثلات الاستراتيجية في تجاوز الدول للهزيمة

المطلب الأول: التنازل عن الانتقام في تجاوز الهزيمة " الحرب الأصلية في رواندا "

المطلب الثاني: الردع في مواجهة الثأر " اسرائيل وتلافي الهزيمة"

المطلب الثالث: التعويض عن الهزيمة بمقارنة المكاسب البديلة: نموذج اليابان

الفصل الثالث: التجربة الالمانية في تجاوز الهزيمة

المبحث الأول: الميراث التاريخي الالماني في تجاوز الهزيمة

المطلب الأول: من مواجهة الرومان الى هزيمة نابليون " قدرات العودة الالمانية "

المطلب الثاني: المانيا وتجاوز هزيمة الحرب العالمية الأولى " التجربة النازية "

المطلب الثالث: كرونولوجيا الانبعاث الالماني بعد هزيمة الحرب العالمية الثانية

المبحث الثاني: المعجزة الاقتصادية الالمانية " الاسس والارتباطات "

المطلب الأول: المتغير القيادي في بناء المعجزة الاقتصادية الالمانية

المطلب الثاني: القطيعة مع العسكرة وبناء السوق الاجتماعي

المطلب الثالث: أثر مشروع مارشال والقبول الاوروبي على المعجزة الالمانية

المبحث الثالث: ألمانيا من دولة منبوذة الى منافس في القيادة العالمية

المطلب الأول: من التفكك الى الوحدة الالمانية 1990

المطلب الثاني: بناء المكانة الالمانية في الاتحاد الأوروبي والسياسة العالمية

المطلب الثالث: إعادة العسكرة الالمانية ومخاوف المستقبل

خاتمة

مقدمة

مقدمة:

عرفت العلاقة بين الأمم مزيجا من حالات الحرب والسلم ولما كان ذلك مكفولا بما تملكه من قدرات وموارد وما تعتمده من خطط واستراتيجيات، فإن الأمر كان يسهر عن ثنائية الانتصار والانهزام بين طرف مكنته الظروف وأدوات القوة وحسن استعمالها من الانتصار، وطرف غابت عنه أساسيات ذلك الانتصار وتحول الى وضع الهزيمة التي طالما انهت وجود الأنظمة بل وشكل الدول من الأساس، والواقع أن الهزيمة مع مرور الوقت سيجري تجاوزها على طرق عدة إما بالتسليم بهذا الوضع الجديد او الرغبة في التقليل من آثاره السلبية او جعله مبررا للانتصار والتخلص من تابعات الهزيمة.

ان تجاوز الهزيمة يعد موضوعا ضمن ادراكات القادة وطموحات الشعوب ومكافئا للبعد النفسي في تمثل التعويض عن الخسائر وتصحيح الصورة النمطية عن الهزيمة وشعور الذل المصاحب لها وعلى هذا النحو فإنه في حقل الدراسات الاستراتيجية يشكل الانتقال من مرحلة الهزيمة الى مرحلة النهوض جاذبية في تحديد نجاعة التحرك وكفاءة القرار.

أهمية الدراسة:

يكتسي موضوع الدراسة استراتيجيات الدول في تجاوز الهزيمة بعدا معرفيا وتحليليا عميقا وذلك من خلال القدرة على الوصول الى أسباب النهوض وقدرات التعويض وسبل اصلاح، وتغيير الأسباب الموصلة للهزيمة وهي بالنسبة للدول تحديا أساسيا يمكنها من الاستجابة بكفاءة والتعامل بفعالية مع التحديات التي تواجهها، ولأن هذا السياق يجمع ما بين الاستراتيجي والعسكري والاقتصادي والمعرفي والثقافي والقيمي فإن نموذج الدولة الألمانية يستجيب للحاجة للفهم للاستراتيجيات الناجعة بشأن تجاوز الهزيمة والقدرة على الانتقال من الوضع المتردي الى وضع الريادة والتفوق ،كما يعطي الامكانية للدمج ما بين الدراسات الأمنية والاستراتيجية في عالم تتسارع الاحداث فيه بشكل يتجاوز التوقعات ويعاكس طموحات التعايش السلمي وهو ما تعبر عنه دلالات التحول الجذري في العالم نتيجة الحرب التي انطلقت بين أوكرانيا وروسيا منذ 24 فيفري 2022 (الى غاية كتابة هذا الموضوع جوان 2022).

أسباب اختيار الموضوع:

هنـاك جملـة مـن الأسـباب الذاتيـة والموضـوعية دفعـت نحـو اختيـار الموضـوع والعمـل عليـه يمكن جمالها فيما يلي:

1) أسباب ذاتية:

تنصـرف هـذه الأسـباب الـى الرغبـة الذاتيـة فـي دراسـة فـي هـذا الموضـوع وانسـجاما مـع الميـل البحثـي اتجاهـه الـذي تعـزز بـالاطلاع علـى مـادة علميـة كثيفـة، وعلـى هـذا النحـو فقـد ازداد الميـل للتعمـق فـي الموضـوع مـع احساسـنا بإمكانيـة نقـل الاسـتنتاجات والاسـتراتيجيات الناجعـة فـي افـادة الواقـع الجزائـري، المـرتبط بشـكل آخـر مـن الهزيمـة ممثلـة فـي الفشـل الاقتصـادي والتراجـع القيمـي والغيـاب السياسـي للجزائـر علـى السـاحة الدوليـة وهـي تطلعـات شخصية من المفيد ان تتحول الى نقاش أكاديمي.

2) أسباب موضوعية:

تنصـرف هـذه الأسـباب الـى الواقـع الـدولي المتضـمن المسـلمة التاريخيـة بشـأن أمـم تنتصـر وأخـرى تنهـزم، وفـي حـين أولـى تسـعى الـى ذلـك الانتصـار تسـعى الثانيـة الـى تغييـر وضـعها السـلمي وتعـويض هزائمهـا والانتقـال بشـعوبها مـن مرحلـة الدونيـة الـى مرحلـة التفـوق وهـي وان عجـزت عـن ذلـك فهـي محكـوم عليهـا بالـذوبان فـي غيرهـا ،وعلـى أسـاس هـذه المسـلمة اتجهـت الأنظمـة للبحـث فـي آليـات كفيلـة بتحويـل الهزيمـة كتجربـة أو واقـع الـى وضـع مختلـف وذلـك ببنـاء مقومـات القـوة ومعالجـة الاخـتلالات المسـببة للهزيمـة وفشـل التجربـة الألمانيـة حالـة انبهـار وتميـز عبـر تـاريخ العـالم الحـديث ،كونهـا جسـدت التعـافي السـريع مـن الهزيمـة والانطـلاق مجـددا اكثـر مـن مـرة وهـذا مـا يـدفع لدراسـة هـذه التجربـة والاسـتفادة منهـا إضـافة الـى ذلـك الكتابـات العربيـة كانـت أقـل اهتمـام لفهـم هـذه التجربـة بمعـزل عـن دراسـة القوميـة الالمانيـة والنظـرة السـلبية اتجاههـا فـي حـين أن بنـاءات تجـاوز الهزيمـة هـي أشـمل مـن خلال اطلاعها وتتجه الى استيعاب العوامل الاقتصادية والتقنية والثقافية.

3) أهداف الموضوع:

نهدف خلال هذا العمل المقدم لتحقيق جملة من الأهداف:

– تفكيـك مفهـوم الهزيمـة وبناءاتـه الماديـة والذهنيـة وتجـاوز الصـورة النمطيـة عنـه بكونـه حالـة يـأس ونهايـة للطموحـات والتحـول بـه كونـه حـافز ودافـع قـوي والنهـوض العسـكري والاقتصـادي والعوامل المسببة له.

– محاولة الخروج من التفسير التنميطي بشأن حياة الدول، وأنها محكومة بالصعود والانهيار الحتمي على نحو ما رسخه فكر ابن خلدون وتوينبي والاعتقاد أن هناك إمكانية في أن تنجو الدول في هذه الحتمية بتصحيح أوضاعها والقدرة على العودة وأن تمتلك آليات المقاومة القبلية من الاندثار والهزيمة.

– فهم التجربة الألمانية في بناء الدولة والانتقال السياسي والتقدم الاقتصادي والعلمي وكيفية تجاوز الحالة العاطفية في الشعور بالعجز والذل والاحباطات النفسية تبعا للهزيمة، وذلك من خلال تطوير مفهوم بديل للهزيمة يتجاوز الاخفات البسيطة وحتي العسكرية الى حماية الذات الوطنية والحفاظ على موارد القوة المرنة ،وبذلك فانه يمكن الاستفادة من ذلك في تصحيح وضع العالم العربي بعد الهزائم التاريخية التي تعرضه له دولة على مدار اكثر من نصف قرن (1948–1953–1967–1982–2003....) وهو هدف يسعى البحث الى تجسيده ولو نظريا بلا انه على انه يكون بادرة مستقبلية ترتقي به وتتعمق به اكثر.

4) حدود الموضوع

ان جمع المادة العلمية المتصلة بالموضوع وتنظيمها يوجه البحث ضمن ثلاث حدود. حدود مكانية وأخرى زمانية وثالثة معرفية

أ) الحدود المكانية تتصل هذه الحدود بالجغرافيا الحرب والسلم وما يتبع ذلك من تشكل الدول وانهيارها عبر معالم ككل وبذلك فان الموضوع صالح الى أن يتعامل مع جغرافيا العالم و نقاط الاحتكاك بين الدول وسعيها في الحفاظ على تلك الجغرافيا وتغيرها، فيما تتمثل حدود الموضوع المكانية المتصلة لدراسة النموذج الألماني بحدود المانيا التي ظلت تتغير باستمرار في البر الأوروبي والممتلكات الاستعمالية ثم في حالة انقسام والتوحد وصولا الى المانيا الجزء الاقتصادي الأكبر أوروبيا والطامح لان يؤدي اضرار بديلة على اضرار العقود الماضية .

ب) الحدود الزمانية تقترن هذه الحدود بالتاريخ الإنساني المواكب لحلات اصطدام ما بين الأمم والدول وهو ما ظل يعيش تغيرات في مستويات القوة ومصير الشعوب وإن كانت العصور القديمة جسدت سلسلة الحروب المتواصلة بين الشعوب فان العصر المقترن بنظام واستفاليا منذ (1648) قد عكست تحولا في استعمال القوة ودلالات ذلك ما يجعل الموضوع يركز اكثر على التحولات المصاحبة لهذا النظام خاصة بالتأكيد علي النموذج الألماني في

الفترة الممتدة من توحيد المانيا 1871 الي غاية الانبعاث الألماني الجديد مع نهاية الحرب الباردة و القبول بها ضمن المجتمع الدولي ومع ذلك القبول محاولة استيعابها في إدارة العلاقات الدولية في ظل تهديدات متزايدة و اخطار متصاعدة .

ج) الحدود المعرفية ينتمي الموضوع الى حقل الدراسات الاستراتيجية عبر ما يجسده من دمج بين دراسات السلام والنزاع وبناء الدولة كما أنه يعبر عن الحضور القوي في مجال الاقتصادي السياسي كمعبر على الفهم الاكاديمي الجديد لقوة الدولة ،وهو ما يتوافر في هذا الموضوع ضمن المعجزة الاقتصادية الألمانية وفي سياق اخر فالموضوع ارتبط بمجال التاريخ العسكري مع ما يشمله من مذاهب وعقائد عسكرية يضاف الي ذلك الدمج بين مضمونين للثقافة هما ثقافة الاستراتيجية والثقافة التنظيمية كمجال لفهم الية الانتقال من وضع الهزيمة الي وضع ما بعد الهزيمة (الايجاب طبعا)

ففي حين تشمل الثقافة الاستراتيجية تصورات النخب السياسية بشأن كفاءة الأليات والأساليب فان الثقافة التنظيمية المشار اليها تدور حول الأهداف و القيم المسترشد بها والوسائل المستخدمة .

إشكالية الموضوع

تجسيد البحث في موضوع استراتيجيات تجاوز الهزيمة التعامل مع المشكلة بحثية فحواها سهولة التصور وصعوبة التجسيد، حيث انه من اليسير الطموح بتغيير الوضع من حالة الهزيمة الى المرحلة المناقضة لها، وعلى هذا الأساس فان البحث في الموضوع يجسد السعي لمعالجة الاختلالات التي تمنع دولا من تجاوز الهزيمة على نحو كامل وفعال في حين تتحقق الظروف لدول أخرى لان تحقق ذلك وهو ما تعبر عنه الإشكالية التي فحواها تساؤل التالي:

كيف يمكن للدول أن تعْبر بكفاءة وضع الهزيمة والريادة وذلك استرشاد بالتجربة الألمانية ؟

في هذا السياق على ضوء هذه الإشكالية يمكن طرح عدد الأسئلة الفرعية نعرضها علي النحو التالي :

- ماهي الدلالات المفهومية و النظرية في استراتيجيات تجاوز الدول للهزيمة ؟
- فيما تتمثل بناءات التحرك الاستراتيجي للدول في تجاوز الهزيمة ؟

-ما حدود النجاح الألماني في تجاوز وضع الهزيمة عبر تاريخ هذه الدولة المحورية في أوروبا ؟

فرضيات الدراسة

اعتمادا على فهم الموضوع بما توفره المادة العلمية المتصلة به واسترشاد المقدمة له والأسئلة الفرعية يمكن الاستناد الى فرضية مركزية فحواها التالي:

تنجح الدول في تجاوز وضع الهزيمة بناءا علي تطوير تجاربها الذاتية في الدمج ما بين العناصر الاستراتيجية والتنظيمية والقيمية.

وعلي ضوء هذه الفرضية يمكن أيضا تعزيز ذلك بفرضيتين ثانويتين هما علي النحو التالي:

- دراسة أسباب الهزيمة هي اطار مناسب لتلافي الوقوع فيها.
- يشكل الايمان بالقدرات لدى الالمان العامل الأهم في النجاح المتكرر بتجاوز وضع الهزيمة.

منهجية

يعتمد سياق هذا الموضوع على الخلفية التاريخية ،انسجاما مع طبيعة وانتماء للتاريخ العسكري ولهذا فان المنهج التاريخي يهيكل ويضبط المادة العلمية للقسم الأكبر من البحث. فيما يحظر منهج دراسة الحالة التفسيرية للتدليل على التجربة الألمانية عبر تتبعها وتفكيك بنيتها والوقوف علي عوامل النجاح في تجاوز الهزيمة، وعلى هذا النحو فان التفسير المواكب لهذا المنهج ينتقل من حالة التوصيف الى الشرح وتحديد الارتباطات والبناءات وذكر الاستنتاجات وكذا الدلالات المستقبلية المتوقعة متجاوزا مراحل استكشاف والوصف مستوعبا لضرورات التحليل ومقارنة واستنتاج.

صعوبات الموضوع

علي الرغم من جاذبية الموضوع و كثرة الأمثلة التاريخية المتصلة به غير انه جملة من الصعوبات واجهتنا في إنجازه و إخراجه علي النحو المقدم وهي صعوبات يمكن على النحو التالي:

– قصر المدة الزمنية المخصصة لإنجاز العمل تبعا للترتيبات الإدارية ونظام التعليم والتكوين حيث ان مرحلة اختيار الموضوع والبحث فيه كانت ضمن السداسي الأخير لفترة أربعة اشهر متزامنة مع ظروف صحية اعاقت الى حد مما حرية التحرك وسرعة العمل

– إنه ونظريا فهناك كثافة للمادة العلمية غير أنه مع الدراسة اتضح التعليم فيها والتكرار بشأنها مما جعل مهمة استخلاص جزء منها أمر عسير، يضاف الى ذلك إشكالية الترجمة الاكاديمية للمادة العلمية وحسن توظيفها خصوصا مع اول تعامل لنا مع بحث تخرج وهو ما حاولنا التقليل من اثره و تجاوز العائق من شانه

– ان موضوع المانيا كدراسة نموذج خاصة في السنوات الأخيرة صار مجالا للتحليل الإعلامي والشبكة العنكبوتية ضمن اراء ومواقف تعذرت معها القدرة على تجاوز المواقع الالكترونية لصالح كتابات محكمة واكاديميا كما انه الحساسية الغربية تجاه المانيا جعلت اغلب الكتب باستذكار الماضي السلبي لتلك الدولة وهذا ما يحتم علينا ان يكون هناك تدقيق ومراجعة دائمة لا تتناسب مع ما امتحن من وقت و قدرات علمية

ان هذه الصعوبات وان عرقلت إتمام العمل في التوقيت المراد المحدد إداريا، فإننا عملنا بجد على تجاوزها وتدقيق العمل بأقصى ما يمكن.

هيكلة الموضوع

على غرار مذكرات التخرج التي جرت التطلع عليها واسترشاد الطورين ليسانس وماستر فقد تم ضبط الخطة مكونة من ثلاث فصول جرى في الفصل الأول الاطار المفهومي والنظري في استراتيجيات تجاوز الدول للهزيمة إرادة سياقات المفهوم والنظرية المتصلة بالعمل في حين تطرق الفصل الثاني الى بناءات التحرك الاستراتيجي للدول في تجاوز الهزيم شاملا الطرح التصحيحي ومنظور التفوق والتمثلات الاستراتيجية في تجاوز الدول للهزيمة وجاء الفصل الثالث كدراسة نموذج وحالة شان التجربة الألمانية وتجاوز الهزيمة عبر الوقوف على الإرث الألماني تاريخيا في تجاوز الهزيمة ودراسة المعجزة الاقتصادية الألمانية كاطار في مرحلة الحرب العالمية الثانية ليتم الانتقال الي حالة التحول التي عرفتها المانيا بانتقالها من دولة منبوذة إقليميا و عالميا الي منافس للقيادة العالمية و لقد تم في الأخير التوصل الي جملة من الاستنتاجات تتطلع ان تكون ضمن أمثال مستقبلية

تتعمق في الموضوع و تفيد في التخصص ونحن علي يقين ان ما تقدمه من مادة علمية يمكن ان يكون اطار الاعمال بشان نماذج أخرى تسترشد بما قدمناه من عمل.

الفصل الأول

الإطار المفهومي والنظري في استراتيجيات تجاوز الدول للهزيمة

الفصل الأول: الإطار المفهومي والنظري في استراتيجيات تجاوز الدول للهزيمة

يعد دخول الحرب عملا واعيا، يستلزم حالة من التهيؤ؛ تحت عنوان إستراتيجي هو النصر لمواجهةّ أي هزيمة، وهذا النصر يصرف النظر عن التكاليف المحققة له ، فإنه يعد الغاية المنشودة والتوقع المتطلع إليه في الحسابات الإستراتيجية والخطط العسكرية، وهو مايقتضي بحث الجانب المفهومي بشأنه، وذلك من خلال تفكيك منظومة الإنتصار في الحروب، بالتطرق الي مفهوم الحرب وأساسيات الإنتصار فيها، وكذا التطرق الي مفهوم القوة، والعوامل المساعدة من أجل التغير السلمي.

المبحث الأول: القوة والإنتصار والهزيمة "سياق مفهومي"

رغم إختلاف الفلاسفة والعلماء الإجتماعيين والإستراتيجيين العسكريين منذ القدم حول تناول مفهوم القوة في تعريفه، إلا أن الاختلافات القائمة بينهم لم تكن جوهرية إلى الحد الكبير وذلك بالنسبة للأغراض العلمية التي تختلف كثيرا في طبيعتها عن المداولات، الأكاديمية.

كما أن مصطلح الإنتصار والهزيمة هما مفهومان يعكسان مدى سعي الدول في تحقيق أهدافها على المستوى الداخلي والخارجي. وذلك مرتبط بمدى قوتها بناءا على ذلك سنحاول من خلال هذا المبحث التطرق لهذه المفاهيم من خلال المطالب التالية.

المطلب الأول: مفاهيم القوة وبناءاتها.

على الرغم من عدم وجود إتفاق حول مفهوم القوة فإن الكثير من المختصين يؤكدون أن القوة هي القدرة على التأثير في سلوك الآخرين أو التحكم في سلوك الطرف الآخر.

لذا حاول العديد من محللي العلاقات الدولية أن يقدموا تعريفات مختلفة تحاول أن تحدد وبشكل واضح مفهوم القوة.

1- مفهوم القوة. Power

- عند مودلسكي: أنها استخدام الوسائل المتوفرة لدى الدولة من أجل الحصول على سلوك ترغب في تتبعه الدول الأخرى.[1]

[1] (1)- اليامنة شبلي، **التحول في المفهوم الأمريكي للقوة وانعكاساته على النظام الدولي**(مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية، 2014) ص 24.

– أمـا إبـراهيم درويـش: أن القـوة هـي التـأثير فـي سـلوك الآخـرين عنـدما تبـدو القـوة علـى هـذا النحـو متعـددة الصـور المختلفـة فـي طبيعتهـا، فهنـاك القـوة السياسـية والاجتماعيـة والعسـكرية والقوة الاقتصادية. [1]

وبـالرجوع إلـى الموسـوعات للتعـرف علـى مفهـوم القـوة ففـي موسـوعة الكيـالي تعـرف القـوة السياسـية "أنهـا مجمـوع أدوات الضـغط والإكـراه والتـدبير والبنـاء التـي تسـتخدمها الإرادة الـذكاء السياسـات، المرتكـزات علـى مؤسسـات وجماعـات مـن أجـل السـيطرة علـى قـوى أخـرى وإرغامهـا علـى القبـول بنظـام معـين أو مـن أجـل كسـر مقاومـة أو تهديـد مـا أو مقاومـة قـوى عـدوة أو الوصول أيضا إلى توبة أو تحقيق توازن بين القوى الموجودة على ساحة الصراع".[2]

2- أدوات القوة:

الدولـة تحـدد قـدرتها علـى أسـاس الإدارة أو أدوات القـوة. والدولـة صـاحبة القـوة تـتحكم بطريقـة اسـتخدام الأدوات الدبلوماسـية فـي السـلم، إلا أنهـا فـي حالـة صـراع، وغيـاب السـلطة العليـا الحاكمـة، تتـدخل القـوة التـي لا تعتـرف بلغـة المنطـق والعقـل، ولا بلغـة القـيم والمبـادئ وإنمـا تسـعى لتحقيـق هـدف واحـد هـو تحقيـق المصـلحة عـن طريـق أداتـان همـا دبلوماسـية والحرب.[3]

أن امـتلاك الدولـة لأدوات القـوة هـو فـي الحقيقـة الأساسـية يعنـي ممارسـة القـوة. فكـل الـدول ترغـب فـي أن تـؤثر علـى الـدول المحيطـة بهـا أو ذات العلاقـة بمصـالحها علـى نحـو يحافظ على أمنها ويطور اقتصادها. ويدعم مكانتها مع ضمان استمرار ذلك في المستقبل.

تمتلـك كـل دولـة فـي العـالم تقريبـا مجموعـة مـن وسـائل القـوة التـي تتـراوح بـين أدوات رمزيـة تتشـكل مـن عناصـر محـدودة الحجـم والمهـام، ومؤسسـات ضـخمة ذات أذرع أخطبوطيـه تزيـد ميزانيتهـا أحيانـا عـن الـدخل القـومي لـدول أخـرى بأكملهـا بالتـالي لـم تقتصـر أدوات القـوة علـى الدبلوماسـية والحـرب بـل هنـاك أدوات اقتصـادية وعسـكرية، واسـتخباراتية، وإيديولوجيـة

---

[1]- اليامنة شبلي، االمرجع نفسه ،ص24

[2]- باسل خليل خضر، **أثر التحول في مفهوم العلاقات الدولية**(رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم جامعة الأزهر غزة، 2014) ص 17.

[3]- عادل علي سليمان، موسى العقيبي، **"مفهوم القوة في العلاقات الدولية" 1991- 2017 : المنظور الأمريكي دراسة حالة**(مذكرة ماجستير، جامعة شرق الأوسط، جوان 2018) ص 27.

والرمزية لذلك تم الاطلاع على أهم أدوات العلاقات الدولية التي تمارسها الدول يمكن توضيحها:[1]

أ- أدوات عسكرية:

أهم أدوات القوة التي تستخدمها الدول في حروبها واحتلالها الدول الأخرى وتعتبر العنصر الأكثر أهمية. ضمن مكونات القوة القومية. تشمل القوة العسكرية لأي دولة بصفة رئيسية. قوتها المسلحة بأفرعها البرية، البحرية، الجوية وكفاءتها القتالية ومواقع انتشارها إضافة إلى الدفاعية التي تربطها بالدول الأخرى. ثم عنصر عسكري أخر فرعي يتعلق بقدرة الدول على الصناعات الحربية التي توفر للجيوش الأسلحة والذخائر والقدرة على الحصول عليها وقت الحاجة، وتطويرها في المستقبل.[2]

ب-أدوات اقتصادية

هي من الأدوات التي تقوم بتحديد قوة الدولة واستقلالها ومكانتها بين الدول فأداة الاقتصاد هي أداة متشعبة الجوانب تمثل أحد الوسائل متصاعدة الأهمية للقوة القومية للدول إضافة لكونها مورد قوة ترتبط كذلك بعدد هائل من الوسائل أو الأنشطة الخاصة بتصدير واستراد (تجارة السلع والخدمات) وتبادل الثروة ومعاملات مالية وأدوات الحماية التجارية ومنح أفضليات تجارية واستثمارات مباشرة وغير مباشرة وجميع أشكال المفاوضات الخاصة بتنظيم التعاملات الاقتصادية كافة.

فالاقتصاد أصبح محور عمليات تفاعل واسعة النطاق بين الدول.

ج-أدوات دبلوماسية

الدبلوماسية وضحت السياسات والمواقف. والتنسيق السياسي وإجراء المفاوضات وعقد المعاهدات لم تعد ترتبط فقط بالمراسم إجراء الاتصالات ورعاية مصالح المواطنين بالخارج. بل أصبحت إطارا لأنشطة واسعة النطاق تتم بين الحكومات والمؤسسات الممثلين في المؤتمرات والمنظمات على نحو يصعب حصر حدوده.

د-العامل السكاني

[1]- المرجع السابق، ص 28.

[2]- المرجع نفسه، ص 29.

العامل الديموغرافي لعب دورا بارزا في تكوين قوة الدولة، وبالتالي تأثير على قرارها السياسي الخارجي، فزيادة عدد السكان يساعد على قدرة الدولة السيطرة على مواردها بشكل أفضل، إضافة إلى تعزيز القوة العسكرية للدولة فالحرب التقليدية رغم التطور التكنولوجي إلا أنها مازالت تلعب دورا مهما.[1]

و- أدوات استخباراتية.

تعتمد عليها الدولة في الحصول على معلومات عن أي دولة أخرى. ترتبط في الأساس بعمليات جمع وتقييم المعلومات الخاصة بقدرات ونوايا وخطط وتحركات الأطراف لأخرى ذات العلاقة بمصالح الدولة.

مهام أجهزة إستخبارات كانت أوسع من جمع المعلومات وتقديمها أو الدفاع ضد محاولات التحسس المضاد، فهو يقوم عادة بالنشاطات السرية، التي تصل إلى بعض الدول التي تنفذ أعمال الإغتيال، والحماية والتوريط والتهريب ودعم نشاطات جماعات أو أشخاص من دول أخرى، وعقد صفقات أمنية وسياسية ومهام أخرى ذات حساسيات خاصة. ليتسع نطاق إهتمام هذه الأجهزة في مجالات جديدة كالاقتصاد والتكنولوجيا وأصبحت أوضاعها أكثر شفافية.

هـ- أدوات إيديولوجية.

هذه الأداة تسعى إلى نشر تصور مثالي شامل لما ينبغي أن يكون عليه المجتمع مستقبلا، بما يحمله من قيم تخدم مصالح الدولة الفاعلة في المدى الطويل، وتختلف الأدوات الثقافية عن الوسائل الدعائية والإيديولوجية في أنها ترتبط بتوظيف الإنتاج الثقافي والتراث القومي في التأثير على الشعوب الأخرى عبر المعارض الثقافية، أفلام سينمائية أو مهرجانات الدولية.

ي- أدوات سياسة داخلية:

يمكن توظيف أدوات القوة للمحافظة على الجبهة الداخلية للدولة فتأييد أي نظام سياسي داخلي يمثل توحيد جبهته الداخلية لذلك توظف النظم أدوات مختلفة لكسب أو شكلية أو السيطرة عليه.

ي- أدوات علمية تكنولوجية.

[1]-عادل علي سليمان، موسى العقيبي، المرجع السابق، ص 30.

وذلك من خلال استخدام المعارف العلمية النظرية والتطبيقات العلمية المعملية كأدوات أساسية للتأثير كبرامج التبادل العلمي، مساعدة فنية، برامج استكشاف الفضاء بأساليب مختلفة.[1]

3- أشكال القوة: الأشكال العامة للقوة.

أ-القوة الصلبة: تتألف القوة الصلبة من عناصر القوة المادية العسكرية والاقتصادية وقد ارتبط الحديث عن هذا الشكل للقوة خاصة القوة العسكرية، بفكر المدرسة الواقعة في حين تبنى جوزيف ناي تعريف أوسع للقوة الصلبة لا يقتصر على القوة العسكرية فقط بل رأى أنها القدرة على استخدام الجزرة عن طريق الأدوات الاقتصادية بهدف التأثير في سلوك الآخرين[2]. لذا يمكن التمييز بين مكونين للقوة الصلبة المكون الأول يتمثل في القوة العسكرية، أكثر أشكال تقليديا للقوة الصلبة تستخدم لتحقيق أهداف الدولة وتتعدد صور وأشكال استخدام القوة سنتناول كل منها على حدى.

*** نوع الأول: "دبلوماسية الإكراه".**

والذي عرفه ألكسندر جورج على أنها تهديد الدولة للعدو باستخدام القوة العسكرية مع وسائل فعالة لإقناعه بالامتثال لقرارتها ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال سحب السفراء أو فرض عقوبات.

*** النوع الثاني: "التخريب".**

ذلك من خلال قيام الدولة (أ) بأعمال هدفها هدم مؤسسات الدولة (ب) ومبانيها الوطنية، وهذه الطريقة لا تنتج سوى الكراهية ومن الأمثلة التاريخية تورط الولايات المتحدة في عمليات تخريب في أمريكا اللاتينية أثناء الحرب الباردة هذا النمط يعبر عن شكل من أشكال العنف. يحقق أهداف الدولة على المدى القصير لكن تكلفته تكون مرتفعة في المدى الطويل.[3]

---

[1]-عادل علي سليمان، موسى العقيبي، المرجع السابق، ص ص ،31 -32 -33.

[2]- مريم حزام، **المفهوم الجديد للقوة في العلاقات الدولية في عصر البيانات الضخمة** (مذكرة ماستر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة الجزائر، 2021) ص 19.

[3]- نبيل بكاكرة،"التنوع والتغيير في مضامين القوة: نحو فهم جديد للعلاقات الدولية" ، **دفاتر السياسة والقانون**، ع.19، جوان 2015،ص ص،1-12.

*** النوع الثالث: "الردع".**

إصدار تهديدات متكررة لمنع عدو ما من الشروع في عمل غير مرغوب فيه هناك نوعان: ردع تقليدي، ذلك باستخدام الأسلحة التقليدية والردع النووي باستخدام التهديد بالأسلحة النووية. النوع الثاني: استخدام فن أزمة الصواريخ الكوبية 1962. [1]

*** النوع الرابع: "الدفاع".**

يحتوي على سلسلة من الإجراءات الفعالة التي تتخذها الدولة للدفاع عن نفسها في مواجهة هجوم عسكري نفذه العدو.

*** النوع الخامس: "التدخل العسكري المباشر".**

يتم اللجوء إليه عادة في حالة فشل دبلوماسية الإكراه وتتعدد أهداف التدخل العسكري مثل، حماية المواطنين أو الممتلكات الوطنية. مثال على ذلك التدخل الأمريكي في بنما 1989 أو قد يكون الهدف التدخل لأغراض إنسانية ومثال على ذلك التدخل في الصومال عام 1992 أو بهدف الحفاظ على استقرار النظام مثل التدخل في ليبيريا عام 2003 أو بهدف تغيير النظام مثل التدخل في هايتي 1994.[2]

ب- القوة الناعمة:

إرتبط الحديث عن القوة الناعمة كأحد أشكال القوة بمحاولات جوزيف ناي معالجة التحليل الضيق لمفهوم القوة الذي قدمته المدرسة الواقعية والذي كان يركز على القوة العسكرية وطور هذا المفهوم في كتاب "ملزمون بالقيادة" الذي صدر عام 1990 عندما أشار إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تمتلك القوة العسكرية والاقتصادية فقط وإنما القوة الناعمة هي قدرة الدولة على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية والاستمالة بدلا من الإكراه وكلما كانت سياسات الدولة مشروعة إزدادت جاذبيتها[3]، كما ميّز ناي بين ثلاثة أنماط للقوة الناعمة:

- **النمط الأول** الجاذبية يشير إلى جذب الإنتباه إما بطريقة سلبية أو إيجابية.

---

[1]- المرجع نفسه،ص ص،1-12.

[2]- نبيل بكاكرة، المرجع السابق.

[3]- المرجع نفسه.

– **النمط الثاني: "الإقناع"**: يستخدم للتأثير في معتقدات الآخرين وردود أفعالهم. دون التهديد باللجوء إلى القوة وقوة الإقناع لدى الدول تتوافر كلما كان للدولة شرعية ولها أهداف واضحة والقيادة تمتلك شخصية كاريزمية.

– **النمط الثالث: "وضع جدول الأعمال"**: تحديد أولويات الدول الأخرى بما يخدم أو يتفق مع أولويات الدولة التي تمارس القوة الناعمة رغم تزايد أهمية القوة الناعمة إلا أن ناي لم يقلل من أهمية القوة الصلبة حيث جادل أن المفهومين مترابطان وما يميز بينهما طبيعة السلوك فالقوة الصلبة قد تحمل بين طياتها الإرغام والإغراء في الوقت نفسه والحال نفسها مع القوة الناعمة.

ج–الأشكال الجديدة للقوة: نحو إعادة فهم وتوصيف للقوة.

لم يعد امتلاك عناصر القوة وأشكالها المختلفة كافيا لنجاح الدولة في تحقيق أهداف سياستها، سواء داخلية أو خارجية وفي التأثير في الآخرين حيث أصبحت هناك أهمية متزايدة لكيفية توظيف الدولة لما تسلكه من أشكال للقوة ومن هنا جاءت أهمية الحديث عن:

*** القوة العكسية:**

مصطلح يحاول أن يقدم تصورا استراتيجيا لتوظيف القوة الناعمة والخشنة أي دمجهما ولتحقيق هذا المزيج يتوجب مجموعة من الخطوات:

– وضوح الأهداف والعمل على دمج القيم والمصالح.

– تقييم دقيق للموارد المتاحة ومدى تغيير هذه الموارد مع تغير البيئة الدولية.

– تحديد الأفضليات في الأهداف ومدى شرعيتها.

– اختيار أشكال القوة التي يمكن اللجوء لها طبقا للوضع القائم.

– تقسيم دقيق لإحتمالات النجاح.[1]

*** القوة الإفتراضية.**

من أهم من تحدثوا عن القوة الإفتراضية كان جوزيف ناي كشامل جديد للقوة هي مرتبطة بإمتلاك المعرفة التكنولوجية والقدرة على استخدامها حدد ثلاثة أنواع من الفاعلين الذين يملكونها (نوع1) الدولة التي لديها القدرة على تنفيذ هجمات إلكترونية وتطوير البنية التحتية وممارسة السلطات داخل حدودها. (النوع 2) في الفاعلين من غير الدول ويستخدم

[1]- نبيل بكاكرة، المرجع السابق.

هـؤلاء الفـاعلون القـوة الإفتراضـية لأغـراض هجوميـة بالأسـاس إلا أن قـدرتهم علـى تنفيـذ أي هجـوم إفتـراض مـؤثر تتطلـب مشـاركة وكـالات إسـتخبارية متطـورة وفـك رمـوز مشـفرة. (النـوع 3) ينصـرف إلـى الأفـراد الـذين يملكـون معرفـة تكنولوجيـة وقـدرة علـى توظيفهـا وعـادة مـا تكـون هنـاك صـعوبة فـي الكشـف عـن هـويتهم كمـا أنـه مـن الصـعب ملاحقـتهم، كمـا حـدد نـاي أنمـاط لاسـتخدام مـوارد القـوة الإفتراضـية، ميـز بـين اسـتخدام نـاعم لهـا والاسـتخدام الصـلب لهـا بحيـث يمكـن أن تكـون القـوة الإفتراضـية مصـدر للقـوة الناعمـة كمـا فـي حالـة إتجـاه الدولـة لوضـع معـايير ملزمـة للبرمجيـات كمـا يمكـن أن تسـتخدم بـذات الطريقـة اسـتخدام القـوة الصـلبة عـن طريق الحرمان من خدمة الأنترنيت.

*** القوة الذكية:**

القـدرة علـى الجمـع بـين القـوة الصـلبة والقـوة الناعمـة فـي اسـتراتيجية واحـدة للتـأثير فـي الآخـرين حيـث يعتمـد هـذا الشـكل مـن القـوة علـى خمـس (اسـتراتيجيات) عناصـر تحديـد الهـدف والنتـائج، معرفـة المـوارد المتاحـة، معرفـة الأهـداف والأولويـات المـراد التـأثير فيهـا. أي نـوع مـن القوة سيتم الاعتماد عليه وتقدير احتماليه النجاح.[1]

*** القـوة المدنيـة:** تهـدف إلـى تقسـيم العنـف المـنظم مـن الدولـة فـي الصـراعات الداخليـة والعـابرة للحدود.[2]

المطلب الثاني: أساسيات الانتصار في الحروب.

1- تعريف الحرب.

هـو نـزاع مسـلح تبـادلي بـين دولتـين أو أكثـر مـن الكيانـات غيـر المنسـجمة حيـث الهـدف منهـا هـو إعـادة تنظـيم الجغرافيـة السياسـية للحصـول علـى نتـائج مرجـوة ومصـممة بشـكل ذاتـي قـال المنظـر العسـكري البروسـي كـارل فـون كلاوزفييـر فـي كتابـه عـن الحـرب أنهـا عمليـات مسـتمرة مـن العلاقـات السياسـية ولكنهـا تقـوم علـى وسـائل مختلفـة وتعـد الحـرب تفـاعلا بـين إثنـين أو أكثـر مـن القـوى المتعارضـة والتـي لـديها صـراع فـي الرغبـات يسـتخدم هـذا المصـطلح أيضـا كرمز للصراع غير العسكري، مثل الحرب الطبقية.

---

[1]- نبيل بكاكرة، المرجع السابق.

[2]- المرجع نفسه.

لا تعد الحرب بالضرورة إحتلال أو قتالا أو إبادة جماعية بسبب طبيعة المعاملة بالمثل كنتيجة للعنف أو الطبيعة المنظمة للوحدات المتورطة. كما أنها عملية قديمة قدم الإنسان فهي المجمعات القديمة كانت الحرب ظاهرة مألوفة من أجل إشباع الحاجات.

تعتبر الحرب كموضع عن تجاوز مراحل الهدوء والتوافق نحو وضع تنافسي يصل في ذروته إلى العداء فتصبح الحرب بمثابة الحل الضروري والأكثر فاعلية في نظر من يخوضه لحسم الخلاف أو تحقيق الأهداف التي فسرت الطرق السلمية في ضمانها وتناقش الحرب أيضا كعملية. وذلك بالإشارة إلى الارتباط والتفاعل بين أربع مكونات أساسية هي:[1]

- النشاط أو العمليات العسكرية.
- المستوى العالي من التوتر.
- الوضع القانوني غير العادي.
- الدرجة الرفيعة من التكامل السياسي.[2]

2- أسباب الحرب:

تخوض الدول أو الأمم الحروب لأسباب عديدة:

- عدم وجود سبيل آخر لحل الخلافات.
- عند الرغبة في الإستحواذ أو إستعادة أرض وثروة أو مصادر أخرى. أو تكنولوجيا بغض النظر عن الإدعاءات أو المبررات.
- الحاجة الملحة للمقومات الأساسية للبقاء (مياه، ملجأ ...).
- أجزاء من البلد قد تختار القتال من أجل إستقلالها عن البلد.
- الكراهية المتجذرة بين بعض الأمم التي تستغل في ظروف معينة من قبل بعض القادة والأنظمة.
- إستغلال الدين لتحقيق أغراض سياسية فتندلع الحروب بين الأمم.
- قد تشمل الخلافات الإيديولوجية الحرب في الغالب.

---

[1]- أركان إبراهيم عدوان، **مفهوم الحرب**، أطلع عليه يوم: 10 أفريل 2021 ، متوفر على الرابط الالكتروني:
https://www.uoanbar.edu.iq/eStoreImages/Bank/13640.pdf

[2]- منير بدوي، "مفهوم الصراع، دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع"، **دراسات مستقبلية**، ، ع.3، يوليو 1997، ص ص 35-82.

– هناك حروب الإستقلال والتحرير الشعبية التي تخوضها بعض الشعوب لطرد المحلين أو إسقاط الأنظمة الاستبدادية.[1]

3– أساس الانتصار في الحروب.

إن الانتصار مثل كل شيء آخر في الحياة هو أمر نسبي ، يعتبر مفهوما منفتحا لتفسيرات من المرجح أن تكون مفيدة للغاية .لأن تلك التفسيرات سوف تخلق خيارات مرنة مما يسهل عملية التفكير السليم، وهكذا فإذا كنا نعتقد أن بحاجة لصياغة استراتيجية دائمة أو للرد على مجموعة معينة من الأحداث، فسوف ينبغي الحال أن يكون الهدف هو تحقيق أكبر قدر ممكن من الموارد المتاحة في المتناول، وبأقل تكلفة وهذه قاعدة بالغة الأهمية لأنها تعني أن النتيجة النهائية الخاسرة من جانب واحد ينظر الفرد إليها باعتبارها انتصارا للجانب الآخر.

المطلب الثالث: تمثلات الهزيمة والنصر في مدركات السياسة والشعوب.

تعتبر الحروب المقدسة الدينية والإيديولوجية (العقائدية) الدليل المدهش على تفاعل العقليات والروح الحضارية والصدمات الدموية التي كانت تتجابه فيها المدن الجشعة. وفي جميع الحضارات التي تسيطر فيها العقلية الكهنوتية كانت الحروب من نواح عديدة حروبا مقدسة، ومنذ أن أصبح الإنسان حيوانا "متدينا" أخذت الحرب أحيانا طبيعة خاصة فهي تعلن باسم الدين وتدار بحماس صادق. وفي هذه الحروب الإنسان يقاتل متطوعا لخدمة الآلهة أو آلهة مدينة إيمانا منه أن مساهمته الفعلية في الحروب الدينية هي ضمانات لازمة لحياته في العالم الآخر.

فالمساهمة بالحرب هي واجب أخلاقي فرضته الآلهة على البشر أو بالأحرى هو واجب قد فرضه البشر على أنفسهم باسم الآلهة. وقد كتب بيغي في الأزمنة الحديثة بهذا المكن يمجد الإستشهاد من أجل الوطن فقال: "طوبى لأولئك الذين يموتون في حرب عادلة وهم يدافعون عن الوطن الأم". ولهذا فالإله لا بد أن يكون مؤيدا للحرب التي تشن باسمه ولابد ألا أن تكون القضية المدافع عنها عادلة. [2].

*** مفهوم النصر والهزيمة في القرآن الكريم.**

---

[1]- الحرب أسبابها، أنواعها، آثارها، معهد الإمام الدولي للدراسات واشنطن،21 افريل 2022، www.suronline.org.

[2]- مدرسون ضمن المعهد الفرنسي لعلم الحرب، **"الحروب والحضارات"**، ترجمة أحمد عبد الكريم، ط 3، 1992، إصدار المؤسسة الفرنسية لدراسات الدفاع الوطني.

إن مفهوم النصر في القرآن الكريم مختلف كليا عن مفهومنا له فالمفهوم البشري يحصره في هزيمة الخصم أما بالقضاء على إمكانياته البشرية والمادية أو إجباره على الانسحاب من أرض كان يحتلها أو سعي لإحتلالها، لكن مفهوم القرآن الكريم غير ذلك تماما، لنأخذ على سبيل المثال قوله تعالى: "إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد".[1]

يتكفل سبحانه بنصر رسله والمؤمنين في الحياة الدنيا والآخرة وانتصارهم في الدنيا يعني وفق فهمنا علو الرسل على أعدائهم وذلك إما بانتقام الله من المشركين المعاندين أو التقاء الفريقين، فتكون الغلبة للرسل والمؤمنين، بالقضاء على جيوش الباطل، لكن ما وقع غير ذلك فنحن نعلم أن من الأنبياء من قتله قومه مثل يحي عليه السلام، ومنهم من هموا بقتله فنجاه الله من بين أيديهم، مثل محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى إبن مريم عليه السلام ومنهم من أخرج من بلده مثل نبينا الكريم. وإبراهيم عليه الصلاة والسلام الذي هاجر إلى الشام.

وهنا قد يتسائل أحدنا فيقول: أين النصرة للرسل التي ذكرها الله سبحانه وتعالى هؤلاء أنبياؤه ورسله وبعضهم من أولى العزم من الرسل يصيبهم من أقوامهم القتل والإخراج من الأرض. [2] أليس القتل والأبعاد هزيمة معنوية ومادية فكيف يختارها الله لأنبيائه وأوليائهن والجواب من جهتين أو وجهتين كما جاء عند الطبري في تفسير هذه الآية أحدهما أن يكون معناه أنا لننصر رسلنا والذين آمنو في الحياة الدنيا، إما بإعلان الرسل على المكذبين حتى يقهروهم وإما بإهلاك من حاز بهم وشاقهم وإن جاء الرسل ممن كذب هم وعاداهم أو بالإنتقام في الحياة الدنيا ممن كذب المرسلين وقتلهم.

والوجه الآخر أن يكون هذا الكلام على وجب الخبر عن الجميع من الرسل ومؤمنين والمراد واحد فيكون تأويل الكلام حينئذ إنا لننصر رسولنا محمد والذين آمنو به في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاستشهاد كما بينا فيما مضى أن العرب تخرج الخبر بلفظ الجميع والمراد وإحدادا لم تنصب للخبر شخصا بعينه.

---

[1] -سورة غافر ،الاية (51).

[2]- إبراهيم صقر الزعيم، **مفهوم النصر والهزيمة في القرآن الكريم، دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية**، 15/ 05/ 2017.

وعلى هذا القول فهي مكرمة من الله لهذه الأمة وبشرى لإتباع النبي في كل مكان بأنهم منصورون بحول الله حتى وإن انتفش الشرك وعم الظلم ومن خلال ما ذكره الإمام الطبري في الوجه الأول نجد ثلاث صور للنصر وهي كالتالي.

- الأولى: ظهور الأنبياء والمرسلين على المكذبين من أقوامهم.
- الثانية: نجاة الرسول وهلاك المكذبين ومنه ما حدث مع قوم نوح لما كذبوا نبيهم.
- الثالثة: قتل الرسول وربما بعض أتباعه ثم يأتي انتقام الله من المجرمين المكذبين بأيدي أقوام آخرين.[1] .

المبحث الثاني: ثنائية السقوط والصعود كمفسر لتجاوز الدول للهزيمة.

صعود الدول وسقوطها يظل دائما موضوعا متجددا ومتماشيا مع التطورات في مفهوم القوة وطرق إكتسابها وإدارتها ومع بيئة وبنية النظام الدولي ومؤسساته. هذا ما سنتطرق له في هذه المطالب الثلاث.

المطلب الأول: المنظور الخلدوني وأرنولد توينبي في صعود وسقوط الدولة

سقوط الدول حسب ابن خلدون يحدث عند احتجاب الملك واستبداد الأبناء بالحاشية وتمكين التمردات بالعطاء، ويقدم ابن خلدون نظريته حول سقوط الدول بالربط بين الأسباب والآثار، حيث بيّن في نظريته في هذا الصدد على استقراء تاريخي كما هو منهجه في فلسفة التاريخ عموما غير أنه في نظريته لسقوط الدول وطرق الخلل كيف تأتي عليها، مشيرا أكثر من مرة إلى أهم الأسباب والتي لاحظها من خلال تأمله في تاريخ الدول والإمبراطوريات بل وعلى مستوى سلطنات الأقاليم، فوجد أنها قد تختلف في بعض جزيئات التفاصيل لكن الأسباب البارزة ظلت هي.

1- السبب الأول: الظلم

بدأ إبن خلدون نظريته بفصل خاص تحت عنوان (الظلم مؤذن بخراب العمران) ستعرض صورا لأنواع الظلم مؤكدا أن الفسق إرتكاب المعاصي الكبيرة بصورة فردية لا تؤدي إلى خراب العمران بصورة سريعة كما هو حال الظلم، وارتكاب المعاصي الكبيرة يكون مؤذنا بخراب العمران، ولكن في حالة واحدة وهي إذا ارتكبت المعاصي من قبل النافذين في الدولة

[1]- إبراهيم صقر الزعيم، المرجع السابق.

ولم تستطع يد القانون أن تطالهم كونهم محميين بمكانتهم ونفوذهم وبالتالي في هذه الحالة تكون الدولة ساعية في طريقها للسقوط.[1]

2- السبب الثاني: الشيخوخة.

أوضح أن الدول تشبه الإنسان في مشوار حياته طفولة شباب وفتوة كهولة شيخوخة وهذه الأخيرة مصطلح الهرم مؤكدا أن الهرم إذا نزل بالدولة لا يرتفع وقد يأتي البعض من الأبناء أو حاشية الملك فيسعى جاهدا لتلافي السقوط، ظنا منه أنه يعالج الداء، ... وهيهات فإن الهرم لا علاج له أبدا ولكن كيف تكون بداية الهرم بالدولة؟

يجيب ابن خلدون قائلا: من المعلوم أن التغلب على الدولة يكون باليد والعصبية القبلية وهنا تكون الدولة أقرب إلى البساطة عموما ... فلقاء الناس بها سهل والتعامل معهم يغلب عليه الصدق والعفاف. وهذه البساطة تؤدي إلى تخفيف الضرائب إذ لا حاجة لها ومع مرور الزمن تتجه الدولة نحو الملك/ الترف والدعة وهذا يعني ظهور الحجاب الأمن الخاصة. ثم يستبد في الأمر فتحرم، يحتجب الملك عن الخاصة تاركا أمر الخاصة للأبناء فيستبد الأبناء بصورة أشد لأنهم تربوا في حضرة ترف ودعة وهيهات أن يخالفوا سيرة البلاط التي تربوا عليها ولدو والملعقة في أفواههم، وعندما ستبد الأبناء بالحاشية والمقربون إلى نفس الترفه والدعة كما سيكون إلى جمع المال بطرق شتى.

3- السبب الثالث: هرم الدولة.

كلما ظهر تمرد يتم تسكيته بالعطاء فتفقد الدولة، الأبهة وبالتالي يكون الوهن هنا قد لحق بالشوكة الجند والجيش فيظل صاحب الدولة يداري بالمال فيزيد الهرم فيسطوا أهل النواحي الأطراف نظرا للفشل وهنا تكثر الجبايات في المركز والمكوس/ الضرائب ويمتد الظلم إلى حقوق الضعفاء تحت أي مبرر كما أن الجند يطالبون بزيادة العطاء/ الرواتب أسوة ببطانة الدعة والترف والحاشية المقربين فيكثر الإنفاق فلا يكفي الجبايات وهنا يتجاسر الجند على الدولة. فتتلاشى إلى أن يضمحل الذبال في السراج إذا ذهب زينته. [2]

يقسم ابن خلدون المراحل التي تمر بها الدول إلى خمس مراحل يسميها الأطوار فيقول وحالات الدولة وأطوارها.

---

[1]- https://m.compasts

[2]- نفس المرجع.

* **الطـور الأول:** هـو طـور التأسـيس وفيـه يكـون السـلطان جديـد العهـد، لـذا فهـو لا يسـتغني عـن العصـبية إنمـا يعتمـد عليهـا لإرسـاء قواعـد حكمـه، فيكـون الحكـم فـي هـذه المرحلـة مشـتركا نوعـا مـا مـا بـين الملـك وبـين قومـه وعشـيرته، ويتميـز هـذا الطـور ببـداوة المعيشـة وانخفـاض مسـتواها، فلـم يعـرف الغـزاة الجـدد بعـد حيـاة الطـرف. يشـترك الجميـع فـي الـدفاع عـن الدولـة لوجـود الشجاعة والقوة البدنية.

* **الطــور الثــاني:** مرحلـة ينفـرد بـالحكم فيهـا المسـؤول الأول فـي الدولـة دون العصـبة. ويتخـذ جنـودا وحرسـا خاصـين يكـبح بهـم طموحـات مـن لـه رغبـة أو تطلـع إلـى الحكـم ويمهـد الأمـور لأهله بين لينفردوا بها بناه من مجد.

* **الطـور الثالـث:** طـور الفـراغ. لتحصـيل ثمـرات الملـك والسـيطرة وهـو مـا تنـزع إليـه طبـاع البشـر مـن الحصـول علـى المـال والجـاه والخلـود فيجـيء ويشـيدانه مـدن، وينفقـا المـال علـى الحاشـية وجنـوده ويميـزهم بـالملابس والشـارات ويبـاهي بهـم الـدول المسـالمة ويرهـب الـدول المحاربـة فـي الاحتفالات وغيرها.

* **الطــور الرابــع:** الإعجـاب بالأسـلاف والاقتنـاع بطـرقهم فـي إدارة الدولـة فيقلـدهم ويحـاكي أفعالهم وقد سمي ابن خلدون هذا الطور طور القنوع المسالمة.

***الطـور الخـامس:** طـور الإسـراف والتبـذير فيتلـف صـاحب الدولـة كـل مـا بنـاه لـه أسـلافه مـن أجـل المـلاذ والشـهوات وإغـلاق المـال علـى أصـحاب السـوء والأمـور الجنسـية ووضـع الأشـخاص غير مناسبين في المناصب الخطيرة والحساسة في الدولة.[1]

2- عوامل التحضر عند توينبي.

يغزو تونيبي نشوء، الحضارات إلى عدة عوامل هي:

- **العامــل الأول:** رفـض العرفيـة، ودراسـة التـاريخ كوحـدة واحـدة وهـذا العامـل يعـارض الفكـرة الشـائعة لـدى الكتـاب الأوروبيـين القائلـة بتفـوق الجـنس الأبـيض علـى غيـره مـن خـلال إنشـائه الحضارات وإبداعه.

- **العامــل الثــاني:** رفـض نظريـة البيئـة الجغرافيـة إلا إذا قامـت حضـارات مسـتقلة فـي بيئـات متماثلة جغرافيا وهو ما يعتبره شذوذا عن القاعدة المطردة لا يقاس عليه.

[1]- http://www.islamstori.com.

– **العامـل الثالـث:** يـرى تـوينبي أن للتحـديات الطبيعيـة والبشـرية مـدى معينـا لا تتجـاوزه حتـى تحصـل الاسـتجابات الخلاقـة فهـي لا تعجـل الإنسـان علـى الـرغم ممـا تنطـوي عليـه مـن صـعوبات وليسـت سـهلة كـل سـهولة إلا أنهـا تجعـل الإنسـان يسـتثمر مـا فاتـه حتـى يحقـق بغيته[1].

المطلب الثاني: منظور تحول وانتقال القوة كمفسر لمرحلة ما بعد الهزيمة للدول.

إن اسـتراتيجية تحـول القـوة مـن الاسـتراتيجيات الهامـة التـي تلعـب دورا مـؤثرا علـى السياسـة الدوليـة، فهـو يجعـل ميـزان القـوة يتحـول مـن صـالح دولـة إلـى دولـة أخـرى وتكـون هـي القـوة المهيمنـة علـى السـاحة الدوليـة وهـذا بالفعـل يـؤثر بشـكل كبيـر علـى الاسـتقرار السياسـي وإمكانية تحقيقه وعليه نتطرق إلى مفهوم "تحول القوة".[2]

*** تحول القوة في النظام الدولي:**

يشـير إلـى اللحظـة حيـث الدولـة القائـدة تفقـد موقعهـا المتفـوق لمتـد آخـر أي بمعنـى فقـدان دولـة مهيمنـة لموقعهـا القيـادي فـي النظـام الـدولي لصـالح قـادم آخرتنـا هـي قوتـه بشـكل متسارع بالتالي يسعى هذا القادم للوصول إلى موقع الهيمنة.

فمـن أجـل حـدوث تحـول للقـوة يجـب علـى الدولـة الصـاعدة أن تكـون لهـا مقومـات للقـوة تفـوق مقومـات التـي تمتلكهـا الدولـة المهيمنـة أو تعادلهـا، فالدولـة الصـاعدة هنـا تعمـل علـى تضييق الفجوة بين مقدراتها القومية ومقدرات الدولة المهيمنة /كما يسرد/.

كمـا أن هـذا الـدور المعكـوس يحـدث مـن خـلال التغيـرات إلـى المقـدرات القوميـة لكـلا الطـرفين وعنـدما يكـون هنـاك عـدم رضـا شـديد علـى الوضـع الـدولي القـائم بالنسـبة للـدول الصاعدة فإنه من المحتمل نشوب حروب.

– **مؤشرات تحول القوة في النظام الدولي:**

حصـرها "ديفيـد سـنجر" و"سـتوارت بريمـر" "جـون سـتوكي" فـي سـتة مؤشـرات عـدد السـكان الكلـي، عـدد سـكان الحضـر الأفـراد العـاملين بـالقوات المسـلحة، مقـدار الإنفـاق العسكري. صـناعات الحديـد والصـلب ومعـدل إسـتهلاك الطاقـة، كمـا قـام charles doran

[1]- توينبي، أرنولد يوزيف، محاضرات 1.

[2] دينا سليمان،كمال لاشين،**تحول القوة وتأثيرها على الصعود الصيني(2008-2018)**،المركز الديموقراطي العربي،08افريل 2022.

بإتباع صوت وهبوط المقدرات القومية للدول تمثلت مؤشرات القوة عنده، صناعة الحديد والصلب وحجم القوات مسلحة، عدد سكات الكلي، إنتاج الفحم، المستوى الحضري.

اكد organski وkugler للوصول إلى موقع الصدارة في النظام الدولي على الدولة الصاعدة أن تسلك سلوكا تصادميا مع القوة العظمى ولهذا تندلع الحروب بين القوة الصاعدة والمهيمنة أو المسيطرة على الوضع القائم.

كما أن organski يقول أنه إذا حدثت تغيرات في ميزان المقدرات بين الدولتين فهناك إحتمالية زيادة الصراعات بينهما حيث يصبح لإحدى الدولتين ميزة سنة على الدولة الأخرى وتكون تلك الدولة ذات الميزة غير راضية عن النظام الدولي القائم.[1]

- نظرية دور القوة في النظام الدولي:

تركز هذه النظرية على أهمية تحول القوة من دولة إلى صالح دولة أخرى حيث يركز صاحب هذه النظري "knorr"على مفهوم القوة النسبة كما أن نظرية القوة بدلا من قيام القوة المهيمنة بفرض سيطرتها على النظام فإنها تلعب دور قيادي بجانب باقي الدول التي تلعب دور في الشؤون الخارجية. كما تشير النظرية إلى عدة متغيرات يحدث وفقا لها تحول[2] القوة من دولة إلى أخرى منها (الدور التاريخي) لكل دولة وأسلوب إدراك النخب الحاكمة للدول لا دور الدول الأخرى وتوقعات الدول فيما يخص سياستها الخارجية وعلاقتها الدولية تجاه بعضهم البعض عام 1958 أوضح أورغانسكي أنه في نظام الهرمي للدول تعتبر الدول الغير راضية عن التعادل. فن القوة هذا الوضع باعتباره مؤشر من مؤشرات الحرب الدولية.

- نظرية تحول القوة.

هذه النظرية ترتكز على الدول الأقوى وتصف هذه النظرية تحول القوة النظام الدولي إعتباره نظاما هرميا تهمين عليه قوة واحدة وهي أقوى دولة في نظام من المرغوب كل أو أي دولة عليه قوة واحدة وهي أقوى دولة في نظام من المرغوب كل أو أي دولة تكون هي الأقوى، لأن القوة المهيمنة هي التي تدشن وضع النظام الدولي القائم أي مجموعة القواعد الرسمية والغير رسمية التي تحكم التفاعلات الدولية في مجالات اقتصادية عسكرية وغيرها.

[1] دينا سليمان،كماللاشين ،المرجع نفسه.
[2] -المرجع نفسه.

كما يقول organski أن الدولة المهيمنة تقيم نظاما دوليا بقواعد تحكم التفاعلات السياسية والاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية كما تقوم بناء النظام لأنها تجنب منافع من ورائه في شكل ثروات وآمن ومكانة دولية ووصف الوضع القائم أنه قواعد تحدد الطريقة التي يتم بها توزيع السلع في النظام الدولي والقائم هو من يحدد الطريقة التي ترغب الدولة مهيمنة رؤية الدول الأخرى في العالم تسلكها لذا الدولة المهيمنة تقوم بالدفاع عن تلك القواعد ويرى organski إن النزاعات هنا يحتمل وقوعها في كل حقبة تاريخية النظام الدولي تقود دولة مهيمنة على رأس مجموعة من الدول الراضية وعدم التساوي في القوة بين الدولة المهيمنة والدول المتحدية يخلق موقعا غالبا إلى نشوب حرب فالحرب تندلع عندما يكون توزيع القوة بين الدولة المهيمنة والدول المتحدية يخلق موقعا غالبا إلى نشوب حرب فالحرب تندلع عندما يكون توزيع القوة بين المهيمنة وتلك المتحدية متعادلا بشكل تقريبي تكون إحتمالية إندلاع حرب كبرى عالية وذلك بتخطي الدولة المتحدية لنظيرتها المهيمنة .

- نظرية الدائرة الممتدة:

هنا يشير مودلسكي، أن النظام العالمي نظام منظم ذو هياكل محددة تكون الأمور في يد دولة مهيمنة المؤشر، الأساسي هنا في عملية تحول القوة هو نشوب حروب غير قابلة للمنع فالحروب الكونية تعد مؤشرات لتولي قيادة عالمية جديدة لشؤون عالية لذا فالتفوق العسكري لها يمنحها القدرة على تقديم السلع العامة كلا من العسكري ووضع علاقات اقتصادية دولية تحول القوة وتأثيرها على الصعود الضئيل.[1]

المطلب الثالث: منظور التغيير السلمي كمفسر لاستراتيجية تجاوز الهزيمة.

التغيير السلمي السياسي هو تغيير نظام سياسي سلطة معين بأساليب لا تستند في جورها إلى العنف أو القوة وهو أحد مستويات التغيير السلمي المجتمعي الذي يهدف إلى تغيير المجتمع ككل وليس نظام سياسي فقط بأساليب سلمية.[2]

كما يعتبر التغيير السلمي على مستوى النظام الدولي عند كار إمكانية خضوع النظام الدولي إلى تغيرات هامة. كالتغير في القوة النسبة والوزن، الاقتصادي للقوى الكبرى

[1]- دينا سليمان، كمال لاشين،المرجع نفسه..

[2]- صبري محمد خليل، أستاذ فلسفة، جامعة الخرطوم، drsabrikhatil.wordpress.com.

من غير أن يقود إلى الانخراط في نزاعات مسلحة شكل القرن العشرين قرن الصراع بين الديموقراطية ونظم الحكم الاستبدادية كما أن التطورات السياسية الكبيرة التي شهدتها الخريطة العالمية خلال الثلاثين عاما الأخيرة من القرن العشرين جاءت نتيجة لهذا الصراع الذي حققت فيه الديموقراطية انتصارا كبيرا[1]. جعلت البعض يسميها بقرن الثورة الديموقراطية العالمية، كما يرمزوا إلى مشاركة الأفراد العاديين في التأثير على صناعة القرار السياسي.

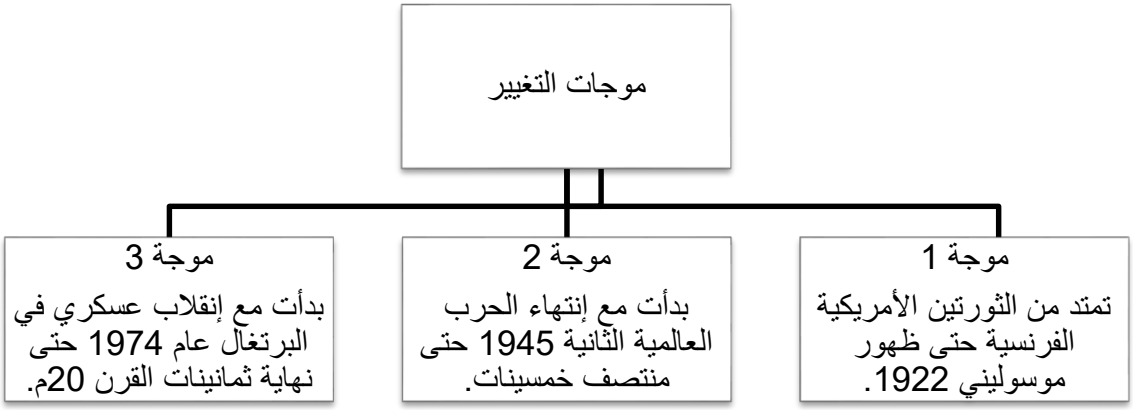

شكل 1: التحولات الكبرى التي شهدتها القرن العشرين من الديكتاتورية إلى الديموقراطية تنتمي على ثلاث موجات اجتاحت العالم خلال هذا القرن.

- الموجة الأولى:

القرن العشرين هو قرن العبور من أنظمة الحكم الشمولية إلى النظام الديموقراطي يتم هذا التحول بثلاث موجات أولهما هي الأطول لأن جذورها تمتد من الثورتين الفرنسية الأمريكية إذ ما فتئت تعلو وتيرتها ببطء في الفترة التي تليها خلال القرن التاسع عشر لتصل ذروتها في القرن العشرين حدثت انتخابات عامة وحرة بين 30 دولة. حيث إعتبر روبرت

[1]- قسوم سليم، **نظريات إنتقال القوة والتغيير السلمي، مجلة جزائرية كلا من التنمية**، عدد 13 جويلية 2018، ص 152.

دال تحولا إلى النظام السياسي الديموقراطي من الناحية الشكلية[1]. لكن تحطمت هذه الموجة في 1922 مع ظهور موجة معادية حيث واكبها ظهور العديد من الأنظمة السياسية الفاشية والديكتاتورية أو الشمولية أو العسكرية في العديد من دول أوروبا وأمريكا اللاتينية.

- الموجة الثانية:

1995 ما انتهت الحرب العالمية الثانية بدأت موجة جديدة صغيرة من التحول إلى الديموقراطية شملت بلدان ألمانيا الغربية والنمسا وإيطاليا واليابان. كما شملت ستة من دول أمريكا اللاتينية، والتي لم تنعم بهذا التحول طويلا إذا واتت العالم موجة أخرى مضادة في منتصف الخمسينيات لتشمل ستينات القرن العشرين والتي تحولت دول أمريكا اللاتينية الكثير من الدول إفريقيا وآسيا مرة ثانية إلى أنظمة سياسية عسكرية شمولية.

- الموجة الثالثة:

بدأت مع الانقلاب العسكري في البرتغال 1974، ثم شملت كل من اليونان وإسبانيا في أوروبا امتدت لتشمل أمريكا اللاتينية كما طالت الموجة بعضا من بلدان آسيا وإفريقيا. مع نهاية ثمانينات بدأت قطع الدومينو تتساقط إذا أخذت الأنظمة الشمولية تتهاون وبدأت الديموقراطية تزحف وتتقدم بسرعة على وجه الخريطة العالمية فبعد مرور 15 عاما على ثورة القرنفل استطاعت ثلاثون دولة في أوروبا وأمريكا اللاتينية وإفريقيا وآسيا تحويل البنية شمولية الدينية ديموقراطية.[2]

3- مراحل التغيير عند جين شارب[3]:

تتمثل في خمسة مراحل أساسية هي:

- **الأولى: التوقع والتحليل الابتدائي:** وفيها يتم فحص القضايا الموضوعة على المحك من وجهة نظر طرفي الصراع وإعداد تحليل للأنظمة الثقافية والسياسية والاقتصادية الموجودة في المجتمع بالإضافة إلى التوزيع السكاني ثم إعداد تقرير استراتيجي.

---

[1]- قراءات نظرية، الثورات السلمية والتغير السلمي، إدارة البحوث والدراسات، المعهد المصري للدراسات، Google.com/amp/s/episs-org.

[2]- قراءات نظرية، الثورات السلمية والتغيير السلمي، ، **المعهد المصري للدراسات،** .google.com/ampls/episs-eg.org

[3] -جين شارب عالما سياسيا أمريكيا،كان مؤسس مؤسسة ألبرت اينشتاين،مؤسسة مكرسة لدراسة العمل اللاعنفي، أستاذ علوم سياسية في جامعة ماساتشوستس.

- **الثانيــة: تطـوير الإســتراتيجية:** وذلـك بتحديـد الهـدف مـن الكفـاح بشـكل واضـح ودقيـق وإجـراء الحسـابات العامـة المتعلقـة بكيفيـة إدارة الكفـاح اللاعنـف لتحقيـق هـذا الهـدف وتنسـيق وتوجيـه جميـع المصـادر المتاحـة التـي تمتلكهـا حركـة المقاومـة والتأكـد مـن التنـاغم والتناسـق بـين مكونات الخطة.

- **الثالثــة: بنــاء القــدرة:** يـتم فيهـا التأكـد مـن ملاءمـة الاسـتراتيجية لقـدرة المجتمـع حيـث تبـذل الجهـود مـن أجـل بنـاء قـدرة الجمـاهير وتعـديل اسـتراتيجيات كمـا تقـوم هـذه المرحلـة بتقويـة المنظمـات والمؤسسـات التـي تقـع خـارج نظـام سـيطرة الخصـم خاصـة إذا كانـت ترمـي إلـى استخدام هذه الكيانات المستقلة خلال مراحل الكفاح.

- **الرابعــة: الكفــاح المفتــوح:** يـتم فيـه التركيـز قـوة المقـاومين علـى نقـاط ضـعف الخصـم لتحقيـق الأهداف المختارة وفق الاستراتيجية العليا والوسائل المنتقاة.

- **الخامســة: نهايــة صــراع:** وفيهـا يـتم تقسـيم مـا بعـد الصـراع النجـاح أو الفشـل، أو خلـيط بينهما.

المبحث الثالث: تجاوز الهزيمة بدلالة نظريات العلاقات الدولية.

مفهـوم القـوة هـو أحـد المفـاهيم المحوريـة فـي العلاقـات الدوليـة تناولتـه العديـد مـن النظريـات أهمهـا الواقعيـة التـي ترتكـز فـي تفسـير السياسـة الدوليـة علـى أنهـا صـراع مـن أجـل القـوة أي أن الـدول تعتمـد علـى قـدرتها وتعظـيم قوتهـا العسـكرية. النظريـة الليبراليـة بـؤرة إهتمامهـا تنصـب علـى تفسـير الحـالات التـي يمكـن فيهـا حـدوث تعـاون فـي العلاقـات الدوليـة وعـدم إهمـال دور الفـاعلين الجـدد دون الـدول المتنـامي فـي التـأثير علـى سـلوك الـدول وتغييـر توجهاتهـا النظريـة البنائيـة التـي تـرفض التفسـير المـادي ويعتبـرون أن أهـم عنصـر فـي العلاقـات الدوليـة هـو اجتمـاعي أي أن عالمنـا بالنسـبة البنائيـة مكـون اجتماعيـا فـي المقـام الأول. أمـا نظريـات التكامـل والإنـدماج تشـمل أبعـاد أساسـية لقيـاس عمليـة التكامـل علـى المسـتوى الاقتصـادي والتكامـل والإنـدماج الاجتمـاعي، التكامـل والإنـدماج السياسـي ومـن خـلال هـذا المبحـث نحـاول عرض الطرح الذي جاءت به كل من هذه النظريات حول مفهوم القوة.

المطلب الأول: النظرية الواقعية في تجاوز الدول للهزيمة.

تعتمد المدرسة الواقعية في تحليلها لمفهوم القوة على العامل العسكري وذلك لفهم التفاعلات الدولية وقد تأسس فكر الواقعيين على إفتراضات أهمها أن الدولة هي الفاعل الوحيد والرئيسي في العلاقات الدولية[1]، كما أنها تتميز بالعقلانية التي تجعلها تحدد مصالحها إستجابة ليهكل القوة في النظام الدولي والذي يتسم بدوره بالفوضوية مما يفرض على الدول ضرورة الاعتماد على الذات لتحقيق أمنها من خلال تسخير كل المصادر المادية لقوتها وخاصة القوة العسكرية والتي تعد من وجهة نظر الواقعين البعد الأهم في قوة الدولة حيث تتحدد أهمية العناصر المادية الأخرى بالقدر الذي يقوى به المجال العسكري.[2]

القوة في مفهومها الواسع لكينيث والتز لها علاقة بفكرة قدرة الدولة على وضع النفوذ والسيطرة في مجال ليس تصارعيا بالضرورة كما يعتقد أن العوامل المشجعة على الاستقرار هي أولا استقطاب ثنائي قوة شاملة وثانيا الأسلحة النووية يجادل أن كلتا العوامل مهمة بالرغم من أنه يعتقد أن الأسلحة النووية تعزز قيود الاستقطاب الثنائي، ومن هنا وانطلاقا من البناء النظري الواقعية الجديدة والافتراضات الأساسية التي قدمتها بخصوص السياسة الدولية يمكن القول أن منظورها الأمني بني أساسا على الحالة الفوضوية للنظام الدولي والمرادفة لحالة الحرب وهي المسلمة المركزية للواقعة النبوية.

وأهم إتجاهات الواقعية النبوية في الدراسات الأمنية نجد أن التطور المثير للنموذج المعرفي الواقعي يبرز من خلال الإتساق بين ضفين الفكر الواقعي في الواقعية دفاعية والهجومية اللذان يعتبران أهم التطورات في التسعينيات حيث شهدت الأدبيات الواقعية مجادلات كثيرة بين هاتين النظريتين فيما يتعلق بالدراسات الأمنية كأهم متغيرين في إطار الواقعية النبوية وهي أكثر ما يهمنا في هذا المبحث خصوصا النظرية الهجومية.[3]

هي نظرية تحتوي على الأقل ثلاث نظريات في حقلي السياسات الدولية والسياسية الخارجية[4]، والواقعيون الهجوميون لديهم وجهة نظر مخالفة حيث يجعلون الهدف الإستراتيجي للدول كسب أكبر قدر ممكن من القوة، وإذا كانت الظروف مواتية تحقيق الهيمنة لأن النظام الدولي يخلق حوافز قوية للدول للبحث عن الفرص لكسب القوة

---

(1)- صخري محمد، **مفهوم القوة في السياسة الدولية**، إطلع عليه في 22 أفريل على الموقع التالي: http://drive.google.com /file/d/b95/29.

(2)- المرجع نفسه.

(3)- فريد زكرياء، من الثروة إلى القوة (الجذور الفريدة لدورة أمريكا العالمي) ، القاهرة، الأهرام، 1999، ص 21.

(4)- Steven.L.Lany, contempovary maistrean,approach, op, cit, p 210.

والإستغلال حالات التي تزن فيها المنافع أكثر من الكلفة فهدف الدولة النهائي يصبح الهيمنة في النظام، وهناك من يجادلون أن إحالة الفوضى الدولية تشجيع كل الدول لتحاول تحقيق الحد الأقصى من قوتها النسبية، جون ميرشايمر فإريك لايسن، وذلك ببساطة لأن أي دولة لا تستطيع أن تتأكد في أي وقت تظهر القوة التي تطالب بتغيير الوضع الراهن.[1]

عبارة مضاعفة القوة تضع الواقعيون الهجوميون مع موقع قريب من مررغانتو الذي يشد على الصراع اللامتناهي للقوة لكن مصدر هذا السلوك ليس الطبيعة البشرية كما يدعو مرغانتو بل بفعل البنية الفوضوية للنظام الدولي، هذا يضع ميرشايمر قريبا من والتر لكنه يختلف معه في التأكد على أن البحث عن القوة والأمن. لا يمكن إتباعها بينما يقول والثر أن لها حدوث، أي أن الواقعيون الهجوميون يختلفون مع والتر حول مسألة كم هو مقدار القوة التي تريدها الدول حيث يقول ميرشايمر أن الهجوميون أن وجود قوى الوضع القائم نادر في السياسيات الدولية لأن النظام الدولي يوفر حوافز قوية للدول عن فرض لإكتساب القوة على حساب الخصوم، والإستفادة من هذه الحالات التي ترى أن فوائدها تتخطى بشكل واضح التكاليف الهدف النهائي للدولة أن تكون في وضع الميمن في النظام.[2]

الوقعيون الهجوميون يكرسون فضاءا واسعا للنقاش ويقدمون شواهد تاريخية عديدة تترك إنطباعا واضحا أن العمل الهجومي عادة ما يكون ناجحا وأن الغزو يؤدي أو بإمكانه أن يكون مفيدا من الناحيتين الإستراتيجية والاقتصادية.[3] من أعمال جون هارتز مضامين أن أفضل طريقة لبقاء الدولة في نظام الفوضوي هي أن تستغل فرض الدول الأولى وعليها إكتساب مزيدا من القوة لأن أفضل طريقة للدفاع هي الهجوم.[4]

كما أنهم يؤمنون بمبدأ أن الدول تتحالف مع الطرف الأقوى والذي يشكل تهديدا بدا من تشكيل تحالف لموازنته ومن ثم فإن الأمن والسلام يتحقق بالقوة والأفضلية وليس عبر التوازن كما يحاج رواد الإتجاه الدفاعي[5].

من هنا نستنتج أبرز النقاط التي تتميز بها الواقعية الهجومية:

---

(1)- عامر مصباح، **نظريات التحليل الأمني والإستراتيجي للعلاقات الدولية**، ، جامعة الجزائر، 2011، ص 388.

)2(- Johm.Mearsheimer, the tragedy of great. Power politics, new york www.norton, 2001, p21.

)3(- G. Lenn.H. Snyder, nearsheiner's- wold. Offensive vealism and the struggle for security op, cit, p 153.

)4(- John, mearsheimer. The trageday of great. Pawer politics. Op. at, P 36.

)5(- Benny nuller, the rise and declime of offensive bileralism. Op, at, P 12.

– ترى أن الدول تسعى للحصول على الحد الأعلى من القوة النسبية في مواجهة الدول الأخرى للحفاظ على هامش الأمن الموجود.

– تحاول الواقعية الهجومية الحصول على الأمن عن طريق بناء قدرات ثايتة أكبر من قدرات أعداءها مجتمعة[1].

– بالنسبة للواقعية الهجومية أن النزاع في النظام الدولي أمر حتمي على الدول الإستمرار في الإستعداد لاستخدام القوة من أجل الأمن وكبح القوى التوسعية.

– إعتبر الدفاعيون القوة وسيلة فقط في حين إعتبرها الهجوميون الوسيلة والغاية فإن كان الدفاعيون يؤكدون على حد أقصى من الأمن فإن الهجوميون يسددون على حد أقصى من القوة والتأثير وأن استراتيجيات التوسع والهجوم هي الأنسب لتحقيق الأمن.[2]

المطلب الثاني: الليبرالية والبنائية وكفاءة الدول في تجاوز الهزيمة.

1- الليبرالية في تجاوز الدول للهزيمة:

اهتمت الواقعية بالقوة في تفسير شتى الظواهر السياسة الدولية من تنافس اقتصادي وسياسي وظاهرة الحدث وكافة الصراعات الأخرى التي تقع في سياق العلاقات الدولية، أما الليبرالية على عكس ذلك بؤرة إهتمامها تنصب على تفسير الحالات التي يمكن فيها حدوث التعاون في العلاقات الدولية وفي الوقت الذي يرى الواقعيون البنيويون أن النسق الدولة هو نقطة الإنطلاق للبدء في التحليل أن العوامل الأخرى على مستوى الدولة إنما تحتل المرتبة الثانية نجد أن كثير من الليبراليين يرون الأمر مخالفا لذلك.[3]

تعد النظرية الليبرالية الجديدة إحدى النظريات التي تتدرج ضمن الإتجاه المعياري في العلاقات الدولية وهي نظرية تشدد على منطقة التعاون والتقارب بين الدول في العلاقات الدولية بدل منطق القوة والصراع في العلاقات الدولية فهذه الصورة للسياسات الدولية لا تأخذ في الاعتبار العواقب الهامة لعديد من التصورات المعاصرة تحت تأثير قوي عديدة نابعة من الاعتماد الدولي المتبادل.

---

(1)- نور محمد فرج، النظرية الواقعية في العلاقات الدولية (دراسة نقدية)، ص 389- 390.

(2)- عامر مصباح، **نظريات التحليل الأمني والاستراتيجي للعلاقات الدولية**، مرجع سبق ذكره، ص ص 94- 95.

(3)- مروة خليل محمد مصطفى، **القدرة التفسيرية للنظرية الليبرالية في عالم متغير، دراسة تقويمية**، (كلية الدراسات القانون علوم سياسية، جامعة إسكندرية،) ص 162

استمرت أفكار الواقعيين تمارس سيطرتها على حقل العلاقات الدولية لكن مع نهاية السبعينات القرن العشرين، عرف المنظور الليبرالي تطورا كبيرا خاصة اسهامات روبرت كيوهان وجوزيف ناي بالإشارة إلى تطور العلاقات الاقتصادية الدولية وتشابكها، مما أدى إلى تراجع العلاقات الاستراتيجية والعلاقات ما بين الدولية لصالح علاقات عبر قومية، كما أن الليبراليين ينظرون إلى علاقات الدولة –المجتمع– على أنها لها تأثيرات أساسية على سلوك الدولة في السياسات العالمية أي أن الأفكار الاجتماعية والمصالح والمؤسسات تؤثر على سلوك من خلال تشكيل أفضليات الدولة. بالتالي فإن الليبرالية (الشبكة العنكبوتية في تفسيرها للعلاقات عامة عوضت لعبة البلياردو للواقعية والتي مفادها علاقات داخلية وخارجية غير مرتبطة.

وعليه نجد أهم مبادئ المنظور الليبرالي لفهم العلاقات دولية تتمثل في:

– يمكن تقليص حدة النزاعات بين الدول عن طريق إتباع منطق التعاون بين الدول محاولة إيجاد قيم مشتركة بينهم.

– التعاون بين الدول يكون من خلال إنشاء مؤسسات ومنظمات تعمل على تحقيق التعاون والأمن وتقليص من حدة التهديدات.

– نشر القيم الديموقراطية وتقليص الوازع العسكري لأن الديموقراطيات لا تحارب بعضها في إعتقادهم غالبا ما تكون الصراعات بينها وبين دول غير ديموقراطية.

– نشر التجارة والقيم الليبرالية الخاصة بفتح الحدود والتبادل الحر وتطوير شبكة رأس المال فوق القومي حيث هذا التداخل يحقق الأمن نتيجة تخوف كل طرف على مصالحه الاقتصادية التي تؤدي إلى تحقيق الرفاهية للدول والشعوب وكل الفاعلين في النظام الدولي وبالتالي وصول إلى العولمة.[1]

كما أن النظرية الليبرالية الجديدة تضمن أهم الإفتراضات تمثلت في في رغم أن الأفراد والدول عقلانيون إلا أن القدرة على حل المشكلات مرهون بالعمل الجماعي وأن التعاون الدولي يعود بالمنفعة المشتركة ويعتبر ممكنا بل مطلوبا أيضا، (تلعب الفواعل) كما أنها أكدت على أن الفواعل من غير الدول تلعب دورا محوريا في الأحداث الدولية فالليبرالية قدمت تعريفا مخالفا للفاعلين عن تعريف الواقعية فهي ترى أن الفاعلين هم أولئك الذين تؤثر

[1]- النظرية الليبرالية الجديدة في العلاقات الدولية، cte,univ-setif2.dz.

قراراتهم على الموارد والقيم والذين يؤثر أحدهم على الآخر فيما وراء الحدود فهي ترى مسألة لا تتعلق بأهمية الدول بل هي أن المزيد من هذه القوى أصبح يمارس تأثيرا على المحصلة النهائية في السياسة الدولية.

يعتمد التحليل الليبرالي الجديد على مجموعة من المفاهيم في بناء فرضياته وينظر بطريقة مختلفة إلى بعض المفاهيم التي طرحها النموذج الواقعي، مثل القوة والمصلحة القومية والأمن بالإضافة إلى مفهوم الاعتماد المتبادل.

أ- الأمن:

ينظر الليبراليون إلى من تصور آخر مخالف للتصور الواقعي حيث يستبدل مفهوم الأمن القومي عند الواقعين بمفهوم الأمن الجماعي فالليبراليون يرون أن هذا الأخير يتحقق من خلال إنشاء منظمات ومؤسسات دولية وإقليمية.

كما أن المأزق الأمني عند الليبراليين هو إنعدام وجود إتصال ونقص المعلومات بين الأطراف والفاعلين مما يؤدي إلى أزمة ثقة وتخوف بين الدول مما يؤدي إلى ظهور حالة اللا أمن بالنسبة للدول وحتى بالنسبة للقوى الكبرى وبالتالي فإن الإتصال بين الدول عن طريق هذه المؤسسات والمنظمات شيء ضروري ومهم ومركزي لتحقيق الأمن بالنسبة للدول.

ب- القوة الناعمة:

قدم الليبراليون تصورا آخر لمفهوم القوة عكس تصور الواقعيين التي يقوم مفهوم القوة لديهم على أساس العوامل المادية لجوزيف ناي، يرى أن للقوة شقين شقا صلب وشقا ناعم فهو يرى أن كل من القوة العسكرية والاقتصادية مثالان للقوة الصلبة، ويمكن استعمالها للإقناع (جزرة) أو للتهديد (عصا)، كما يرى أن هناك طريقة غير مباشرة لممارسة القوة إذ بإمكان دولة ما أن تنال النتائج التي تريدها، وذلك لأن الدول الأخرى تريد أن تتبعها تعجب بقيمها تشبه بمثلها تطمح للوصول إلى مستوى رخائها. وبالتالي هذا النوع من القوة تجعل من الآخرين أن يريدوا ما تريد وهي القوة الناعمة "Soft pawer" والتي تعرف على أنها قدرة بلد ما على إيجاد وضع تستطيع فيه بلدان أخرى أن تطور فصلياتها وأن تعرف مصالحها بطريقة متناغمة مع فصليات ومصالح ذلك البلد. وهي تنشأ من موارد مثل الجاذبية الثقافية أو الإيديولوجية وكذلك قواعد ومؤسسات النظم الدولية.

كما يشير جوزيف ناي إلى أن القوة الناعمة ليست ضدا للقوة الصلبة بالضرورة فالفاتيكان لم تفقد قوتها الناعمة عندما فقدت قوتها الصلبة في إيطاليا بالإضافة إلى أنه يحث الدول على اللجوء في تعاملاتها وخاصة القوة الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية USA) إلى التقليص من إستعمال القوة الصلبة وتعويضها بإستعمال القوة الناعمة أي المجال الثقافي والاقتصادي للإنتشار في النظام الدولي. حيث أنها تحقق السلم والأمن وهي أقل تكلفة من إستعمال القوة الصلبة (Hard purs) [1].

2- البنائية في تجاوز الدول للهزيمة:

يشير فيوني بول مارك كوبن إلى أن هناك أربع إفتراضات تقوم عليها أو تنطلق منها البنائية في العلاقات الدولية.[2]

- تتخذ موقفا مغايرا للنظريات الوصفية من مفاهيم أساسية في العلاقات الدولية مثل (مصلحة وطنية، الهوية، الأمن القومي) إذ أن البنائيون يرفضون قبول هذه المفاهيم كما هي كما أنهم يهتمون بالقوى الفاعلة عدا الدولة كالمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية، كما يركزون على العوامل المعرفية والذاتية التي تنتج عن تفاعل هذه الوحات في علاقتها البنية

-البنائية تستدل من اسمها، تنظر إلى النظام الدولة عملية دائمة مستمرة من البناء الحاصل من التفاعل بين الفاعلين والبناء نفسه فبالنسبة إلى البنائين العالم دوما هو قضية متجددة، وعلينا قبوله كما هو، وهذا ما يختلفون فيه مع الواقعيين والليبراليين، وحتى الراديكاليين بنظرتهم للبناء.

3- البنائيون يرون أن بنية النظام الدولي هي بنية اجتماعية تتضمن مجموعة من القيم والقواعد والقوانين هذه البنية تؤثر في الهوية والمصلحة للفاعلين.

4- لقد قدم إتباع النظرية البنائية مساهمات جادة في الحوار والجدل الإبستيمولوجي والأنطولوجي في العلاقات الدولية، إذ يرفض البنائون الإفتراضات الوضعية بوجود قوانين وشبه قوانين تحكم الظاهرة الاجتماعية والسياسية بعدية من إرادة الفاعل وقدرته على التأثير

---

[1]- المرجع نفسه.

[2]- الطاهر عديلة، **تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية، دراسة في المنطلقات والأسس المطروحة**، (أطروحة أكتوراه، العلوم ، جامعة باتنة، 2014) ص 349.

فـي محيطـه كمـا تـرفض البنائيـة إفتراضـات الوضـعية بإمكانيـة الموضـوعية أي فصـل الـذات عن الموضوع.

نسـتنتج مـن خـلال هـذه الإفتراضـات أن النظريـة البنائيـة مـن خـلال هـذه الافتراضـات فهـي تسـعى إلـى إنتهـاج منظـورا حتميـا عـن مخـالف للمفـاهيم الماديـة والحتميـة للاتجاهـات النظرية التقليدية ولا سيما المتعلقة بالواقعية الجديدة.

أولـت البنائيـة أهميـة للبنـى المثاليـة التـي تحكـم العلاقـات بـين مختلـف الفواعـل فـي دراسـة السياسـة الدوليـة فهـي تركـز علـى تحليـل دور الثقافـة والقـيم والأفكـار فـي العلاقـات الدوليـة وكـذلك دور وأثـر المتغيـرات النفسـية والفهـم الجمـاعي المشـترك فـي تشـكيل مصـالح وأفضـليات الدول، جنبا إلى جنب مع المتغيرات المادية التي يعتمد عليا العقلانيون.[1]

مـن هنـا يلخـص البنـائيون إلـى القـول بـأن واقـع السياسـة الدوليـة مـن طبيعـة ذاتيـة وهـو نتـاج لتفاعـل والإتصـال الاجتمـاعي الـذي يسـمح بتقاسـم المعتقـدات فـالواقع الاجتمـاعي موجـود كنتيجـة للسـعي والوظـائف التـي يعطيهـا لهـا الفـاعلون والإدراكيـون، والفهـم الجمـاعي هـو مـا ينـتج الأشياء المادية معين ما يساعد على تكوين الواقع. [2]

مـن المفـاهيم الأساسـية للبنائيـة فـي تحليـل السياسـة الدوليـة التـي إعتبرهـا "ونـدت" هـي نجـاح التفكيـر البنـائي حـول السياسـة الدوليـة يـرتبط بقدرتـه علـى إنتاجهـا أي إنتـاج تلـك المفـاهيم التي تتوافق مع منطلقاته الإنطوائية ونذكر منها.

*** مفهوم الدولة والقوة لدى البنائية.**

إن إتبـاع البنائيـة يـرون أنـه لا يمكـن تحليـل السياسـة الدوليـة وفهمهـا بـالتركيز فقـط علـى بنيـة النظـام الـدولي كمـا يعتقـد أنصـار الـواقعين الجـدد الـذين يـرون أن بنيـة النظـام الـدولي لتوزيـع القـوة فـي النظـام الـدولي بشـكل آلـي وأتومـاتيكي يـؤثر فـي سـلوك الـدول يـرفض البنـائيون هـذا التعمـيم فـي أثـر النظـام الـدولي فـي سـلوك الـدول ويـرون أن الـدول تتصـرف بهـذا الشـكل نتيجـة العلاقـات الاجتماعيـة وتفاعلهـا مـع بنيـة النظـام الـدولي التـي تشـكل إطـارا اجتماعيـا مـن القـيم التي تتصرف الدول من خلالها.

---

[1]- عبد الناصر جندلي، **التنظير في العلاقات الدولية بين الإتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية**(الجزائر، دار الخلدونية، 2007) ص232.

[2]- محمد الطاهر عديلة، مرجع سابق، ص 356.

هنا نستنتج أن البنائيون يؤكدون على أن السياسة الدولية ليست بالضرورة محكومة بالقوة والمصلحة فقط بل هناك مبادئ وقيم ومفاهيم كالسيادة وعدم التدخل التي أصبحت جزءا من الإطار الاجتماعي لسلوك [1]

إن مفهوم القوة كما يراه البنائيون ليس كما يراه الوقعيون أو بشكل خاص أتباع النظرية الواقعية الذين يعتبرون القوة جوهر العلاقات الدولية خاصة القوة العسكرية في نظرهم هي الهدف والوسيلة في تحقيق المصلحة الوطنية، النظرة المادية للواقعين جعلتهم يركزون على عوامل تسهم في مقدرة الدول مثل "الأرض، سكان الاقتصاد فضلا عن القوة العسكرية طبعا" إن مفهوم القوة لم يكن موحد حتى بين الواقعين أنفسهم فمن التعاريف المتداولة تعريف روبرت دوول يقول أن القوة قدرة الفاعل (أ) على أن يجبر الفاعل (ب) لفعل أو إمتناع عن شيئا ما كان ليفعله (ب) لولا قدرة (أ).

أما بالنسبة للبنائين فمفهوم القوة هو بناء اجتماعي بحد ذاته يتحدد معناه وأثره من خلال التفاعل بين الوحدات الفاعلة في النظام الدولي الذي يحتوي هذا التفاعل.

أما الدولة بالنسبة البنائين بناء اجتماعي ووحدة سياسية تؤلف الفاعل لأساس ولكن ليس الوحيد في العلاقات الدولية. [2]

المطلب الثالث: نظريات التكامل والإندماج كبديل في إستراتيجيات تجاوز الهزيمة.

1- تعريف التكامل.

أ- **لغة:** Integrit تعني تجميع الأشياء وربط الأجزاء المفصولة وتجميعها كما ورد إستعمالها عام 1620، في قاموس إكسفورد إما في اللغة العربية فورد التكامل في قاموس لسان العرب بحيث التهام وهو مشتق من فعل كمل وكامل شيء أي تمت أجزاءه.

أما مصطلح التكامل الدولي International integration من الناحية اللفظية من كلمتين هما "التكامل"، "الدولي" الأمر يتطلب بداية التعرف على كلمة لفهم التكامل دولي[3] "التكامل" فن أصوله اللاتينية إلى كلمة Integritas تعني التكميلي أو التمام والكل التام فكلمة التكامل تعني تكوين كل من خلال ضم أو جمع الأجزاء بعضها مع بعض.

---

[1]- Martin. Griffiths, international relation ons for, 21 contry fondon, rolbedge, 2012, P67.

[2]-Robert dahl politics, who, get. What. When and yale. Bew haven, 1966, P45.

[3]- زايد عبد الله مصباح، السياسة الدولية بين النظرية والممارسة، ليبيا، دار الرواد، طرابلس، ط1، 2002، ص 243.

أما في القاموس المحيط فالكل هو التام يقال كمل الشيء إذا تمت أجزاؤه. [1]

ب- إصطلاحا: في علم السياسة يقصد بالتكامل تلك العلاقة التي يحدث بموجبها تعديل في السلوك السائد قبل الدخول فيها ويكون التكامل دوليا إذا كان ناشئا بين دولتين أو أكثر أي أن الوحدات الداخلية في علاقة التكامل تكون دولا.[2]

- تعريف التكامل: تعريف ليون ليبدنبرغ العملية التي تجد الدول نفسها راغبة أو عاجزة عن إدارة شؤونها الخارجية أو الداخلية الرئيسي بإستقلالية عن بعضها البعض سعى بدلا من ذلك لإتخاذ قرارات مشتركة في هذه الشؤون أو نقوض أمرها فيها لمؤسسة جديدة. [3]

جوهان جالتونج العملية التي يتم بواسطتها إجتماع عضوين أو أكثر من أعضاء المجموعة الدولية ليكونوا عضوا جديدا وعند إكتمال هذه العملية فإنه يمكن القول أن التكامل وقد حدث والعكس صحيح.

بنتلاند يرى أن التكامل العملية التي يلجأ إليها عضوان أو أكثره من أعضاء المجموعة الدولية ليكونوا كلا دولي واحدا جديدا.[4]

2- تعريف إجرائي للتكامل:

من خلال ما سبق يمكننا وضع تعريف إجرائي للتكامل هو عملية تشير إلى تنمية العلاقات اقتصادية واجتماعية وسياسية هذه العلاقات تزيد من روابط الاعتماد المتبادل، مما يؤدي إلى ضرورة تأطير هذه التفاعلات الجديدة في إقليم جيوسياسي متميز.

التنظير الوظيفي للعلاقات الدولية كان بمثابة دعوة ومرافقة لتجربة اقتصادية دولية جديدة برزت كأحد الخيارات، المعول عليها لخلق إطار عام للتفاهم والتعاون الدوليين فعرف مرحلتين أو نمطين مختلفين من التنظير لمقارنة هذه الظاهرة هما.

1- الوظيفية.

---

(1)- إكرام بدر الدين، قضية التكامل على المستوى النظري، مجلة السياسة الدولية، 1978، ص 14.

(2)-زايد عبد الله مصباح، مرجع سابق، ص 243.

(3)- بحري طروب، التكتلات الإقليمية في النظام الدولي الجديد، دراسة لعشرية ما بعد الحرب الباردة، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة، 2003 2004، ص 23

(4)- إدريس محمد السعيد، تحليل النظم الإقليمية، دراسة في أصول العلاقات الدولية إقليمية، الأهرام مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، 2001، ص 73.

يعتبر ديفيد متيراني من أهم منظري الوظيفة حيث بلور مجمل أفكاره في فترة بين الحربين وكذلك الحرب العالمية الثانية بحيث إنطلق من مسلمات مثالية ومتفائلة حول إمكانية تحسين وتطوير الجتمعات إذا إعتمدت وسائل عقلانية ومنفعية لذلك وهذا ما ضمنته في كتابه الذي أصدر في سنة 1944 كتاب "عمل لنظام سلام Vorking peave system" ترتكز الوظيفة على مجموعة من الأسس يمكن إجمالها فيمايلي:

1- لابد أن تنطلق العملية التكاملية من السياسة الدنيا بالبدء بالأمور التقنية.

2- الصراع سبب الدول لذا وجب خلق شبك من التفاعلات تتجسد من خلال منظمات وظيفية وليس عن طريق المواثيق والأتفاقيات.[1]

3- رضا الشعوب بنتائج العملية التكاملية، يؤدي تحويل الولاء آليا ولا تكون بحاجة لتغيير البنية الدستورية.

4- الشكل يتبع الوظيفة أن مجموع الوظائف التي يؤدي الأفراد تولد مجموعة من التفاعلات التي تحدد شكل التظيم.

5- يؤكد متراني على مبدأ الإنتشار Ramification الذي يعني به أن تطور التعاون في حقل واحد يؤدي إلى خلق تعاون في مجالات أخرى نتيجة الحاجة.

6- تركز على التكامل الدولي كأساس لتحقيق السلم بدلا من التكامل الإقليمي.[2]

ومن أهم مرتكزات الوظيفية الجديدة نجد:

1- البدء في العملية التكاملية يكون في مجالات السياسة الدنيا لكن يتم ذلك في ظل قيادات سياسية.

2- أداء المنظمات وتحقيقها لأهداف الأفراد هو شعور الفرد بالولاء للمنظمة ويتم هذا بعد إنتقال مجالات التكامل لسيادية السياسة العليا.

3- أي مستجدات تفرزها خطوة تكاملية لا يمكن حلها أو التعامل معها إلا في خطوة إندماجيته متقدمة حتى نصل إلى الإنصهار النبوي.

4- أهمية دور النقابات والجماعات التي تمثل مصالح اقتصادية واجتماعية ضاغطة على الحكومة الوطنية.

---

[1]- حموش رياض، محاضرات في نظرية التكامل والإندماج، جامعة قسنطينة، قسم العلوم السياسية،

[2]- المرجع نفسه.

5- ضرورة وجود مجتمعات ديموقراطية بالمفهوم العربي.

6- الشعوب تعتمد على قاعدة إستهلاك لا قاعدة القيم.[1]

- الوظيفية الجديدة Néo-fonctionnaliste.

أهم منظريها أرنست هاس بدأ بنقد الأفكار الوظيفية لميتراني، وأصبح يعرف بأب الوظيفية الجديدة، حيث انطلق من فكرة التي إنتقدها والخاصة بإمكانية الفصل بين الأمور السياسية والأمور الفنية بها الاقتصادية حيث رأى أنّ التفرقة بين الأمور السياسية والفنية أو بين رجل السياسة والخبير الفني هي مسألة غير قائمة لأن الأمور الفنية عادة ما ستصبح كذلك نتيجة لقرار سياسي سابق[2]، أي ضرورة إقحام السياسة والقوى السياسية في العملية التكاملية باعتبارها شرط أساسي لنجاحها حيث يعرف التكامل على أنه عملية تتضمن تحول الولاءات والنشاطات السياسية في دول متعددة ومختلفة نحو مركز جديد تكون لمؤسساته صلاحيات تتجاوز صلاحيات الدول القومية القائمة.[3]

---

[1]- حمدوش رياض، مرجع سابق.

[2]- Josef, Frankel

[3]- دورتي جيمس دورتى، بالستغراف روبرت ، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة وليد عبد الحي، بيروت، 1985، ص 271.

الفصل الثاني

بناءات التحرك الاستراتيجي للدول في تجاوز الهزيمة

تسعى الدول منذ نشأتها للحفاظ على مكانتها الدولية، والسعي من أجل تخطي أي هزيمة تواجهها وذلك من خلال مجموعة من الإستراتيجيات والأساليب التي تحقق ذلك، فالنزاعات تطورت عبر التاريخ وتعددت أنواعها ووتشابكت وتطورت بالتالى معها أساليب فض النزاع ووسائله، وذلك من خلال التحولات السياسية والإديولوجية والتطور العلمي المضطرد، كذلك البحث في جذور النزاعات من اجل بناء و صنع السلام للدولة من اجل تجاوز الهزيمة.

المبحث الأول: الطرح التصحيحي في تجاوز الدول للهزيمة.

المصالحة الوطنية هي عملية مستمرة تبدأ بالتوافق الإقليمي والوطني وتنتهي بالسلام وإعادة بناء الدولة، فصناعة السلام و بنائه لا يكتمل إلا باكتمال الحل السياسي والاقتصادي والإجتماعي على حد سواء. ومن أجل مواجهة الدولة للهزيمة ماعليها إلا العودة الإلى إنتفاء أسباب العودة للصراع من أجل بناء السلام.

المطلب الأول: بناء السلام كمنظور لتجاوز الهزيمة

إن مفهوم بناء السلام الذي إرتبط بمرحلة الحرب الباردة يعتبر من المواضيع المهمة والمثيرة للنقاش لأنه يعبر عن إهتمام الدول والأفراد على حد سواء في توفير السلم والإستقرار، كبديل للحروب ولإصلاح فترة ما بعد النزاعات الشيء الذي أدى إلى تكثيف الجهود وتنسيقها من أجل إنجاح هذه العملية وتحقيق غايتها المنشودة التي من شأنها مساعدة الإنسانية وإرساء دعائم السلم والأمن الدوليين.

إن فهم أسباب النزاع والعوامل التي تؤدي إلى تصاعد تتطلب تحديث طرق لحل هذا النزاع وقد تتخذ برامج خاصة لتنفيذ هذه الطرق. من خلال إتباع خطوات طويلة الأجل بفرض إصلاح النزاع وتتطلب هذه العملية تدخل طرف ثالث لتسويته عبر أساليب مختلفة مثل حفظ السلام، صنع السلام، بناء السلام.[1]

1- مفهوم بناء السلام Peace Buillding.

دخل مفهوم بناء السلام الجديد نسبيا في فترة التسعينيات حيث نشأ كنتيجة لإنتشار الحروب الأهلية في العالم الثالث وهو مصطلح يحدد البنى ويدعمها وهي بنى من شأنها تثمين السلام وترسيخه في سبيل تفادي العودة إلى الصراع كما يعرف على أنه تشييد البنية الأساسية والهياكل التي تساعد أطراف النزاع على العبور من مرحلة النزاع إلى مرحلة السلام الإيجابي.

إن عملية بناء السلام في مناطق ما بعد النزاع من المهام الصعبة التي تقوم بها الفواعل الدولية بسبب حجم الدمار التي تتسبب فيه النزاعات المسلحة على مستويين مادي ومعنوي فهو تدمير للبنى التحتية من مؤسسات خدماتية وأمنية التي تؤثر بشكل مباشر على الفرد والمجتمع عنها انعدام للخدمات وإنفلاتات أمنية وعمليات قتل وتشريد هذا ما يدفع مستقبلا نحو الثأر والانتقام والشعور بعدم الثقة ما بين أفراد المجتمع، وكل هذا في ظل غياب القانون وضعف السلطة الحكومية الشرعية هذه

[1]- حمدوش رياض، **تطور مفهوم بناء السلام: دراسة في النظرية والمقاربات**، جامعة قسنطينة، 2015/7/16،

من بين المظاهر التي تمثل العناصر البارزة لمخلفات النزاعات المسلحة والحروب الأهلية وبالتالي فهي تتطلب زيادة الدعم الدولي للجهود الوطنية عبر إعادة دمج المسلحين وتقديم مساعدات من أجل عودة اللاجئين كما تشمل أيضا مراقبة الانتخابات ودعم العدالة وإصلاح قطاع الأمن وتعزيز حقوق الإنسان والمصالحة.[1]

2-ومن مقومات عملية بناء السلام الرئيسية.

- أنها تقوم بتوجيه الطاقة الناجمة عن النزاع نحو اتجاهات بناءة ومسالمة، بدلا من اتجاهات مدمرة وعنيفة وهي لا ترمي إلى إلغاء النزاع بل إلى إنتاج إيجابي.

- التطورات الاجتماعية والسياسية لطبيعة أن تعمل التغيير في نزاعات تترها جهات تعمل منفردة أو عبر أطراف ثالثة تعمل مجتمعة وعبر دفاع يتسم بحسن التمييز والتدخل السياسي.

- عملية السلام يمكن أن تطرأ إلى أي مرحلة من مراحل الدورة المتصاعدة إذ لم تأخذ الدبلوماسية الوقائية مجراها عند أول مؤشر إلى الاضطراب وبقيت المشكلات من دون تقويم يمكن حينئذ لعمليات التحول في مراحل النزاع المتطور الأول أن تتخذ شكل إنذار يستدعي تطبيق تدابير وقائية.

- تتلخص استراتيجيات بناء السلام في كامل العمليات التي تسعى إلى التعاطي مع أسباب النزاعات والأزمات العنيفة الكامنة في سبيل ضمان عدم تكرارها فهي تسعى لتحقيق وتلبية الحاجات الأساسية للأمن والنظام والحماية فما تقوم به المجتمعات بصورة عفوية هو بناء السلام.[2]

إن بناء السلام قضية تعني كل البلدان في كل مراحل النمو وبالنسبة إلى البلدان التي تخرج من حالة الصراع يمنح مفهوم بناء السلام فرصة إنشاء مؤسسات اجتماعية سياسية وقضائية جديدة هي بمثابة القوة الدافعة نحو التطور فيتم القيام بإصلاح الأرض واتخاذ تدابير أخرى تعنى بالعدل الاجتماعي ويمكن للبلدان التي تمر في مرحلة إنتقالية اعتمادا تدابير بناء السلام بصفتها فرصة لوضع أنظمتها الوطنية على طريق النمو المستدام.

تكمن المهمة الفورية لبناء السلام بتلطيف تأثيرات الحرب في السكان تتمثل مهماتها الأولى في المساعدات الغذائية ودعم الأنظمة في الصحة والنظافة وإزالة الألغام ودعم المنظمات على الصعيد اللوجيستي، وهنا أيضا من الأهمية يمكن أن نبذل الجهود الرامية إلى تلبية الحاجات الفورية بطرق تعزز أهداف التطور الطويلة لأجل عوضا عن المجازفة بها. أما بالنسبة للغذاء يجب التركيز

---

[1]- خيرة لكمين، **إستراتيجية الأمم المتحدة في بناء السلام بين طموح النصوص ومحدودية التنفيذ: العراق 2003-2016**نموذجا، (أطروحة الدكتوراه، جامعة قالمة ، 2018) ص 36.

[2]- مارتن غريفيش، تيري أوكالاهان، **المفاهيم أساسية في علاقات الدولية**، مركز الخليج للأبحاث، ص 105، 106.

على إعادة قدرات إنتاجه وبالتزامن مع تسليم إمدادات الإغاثة يجب إيلاء الاهتمام لتشييد الطرقات وترميم المنشآت وإقامة مخازن في المنطقة ومراكز للتوزيع.

المطلب الثاني: الإصلاح الاقتصادي وصناعة التنمية لتجاوز الهزيمة.

كلمة إصلاح توحي بفعل يأتي بعد عطب وهكذا فإن الحاجة إلى الإصلاح الاقتصادي تظهر عندما يتعرض اقتصادي بلد إلى أزمة خانقة تتجسد في اختلالات (داخلية أو خارجية) تستدعي إجراء تغييرات حاسمة في السياسات الاقتصادية لإصلاح مسار اقتصادي وإزالة الاختلالات والارتباك الاقتصادي الذي يعوق عملية التقدم والتطور.[1]

1- مفهوم الإصلاح الاقتصادي.

شأنه من شأن العديد من المفاهيم في حقل العلوم الإنسانية ميدانا لتعدد الإتجاهات واختلاف المنطلقات ولذلك تعددت المفاهيم الخاصة به فهناك عدة مفاهيم تتقاطع فيما بينها أحيانا وتتطابق أحيانا وبصورة عامة فإنها تلتقي لتعبر عن الإصلاح الاقتصادي.

فالإصلاح الاقتصادي يعني تعديل مفردات النسق الاقتصادي في الإتجاه المرغوب فيه ويعرف أنه مجموعة الإجراءات التي تتخذها الدولة أو السلطات الاقتصادية بهدف التحقيق أو إزالة التشوهات في الهيكل أو الأداء الاقتصادي بغرض تحقيق زيادة مضطرة في معدلات النمو الاقتصادي وهو أيضا مجموعة من الإجراءات الهادفة التي تحقق الإستقرار الاقتصادي على المستوى الكلي للدولة.[2]

كما يمكن التفريق بين مستويين من الإصلاح الاقتصادي إصلاح اقتصادي بمفهومه الواسع والضيق. الوسع وينطلق من اقتصاد سياسي أي أنه يهدف إلى الجمع بين الإصلاح الاجتماعي والاقتصادي، والمستوى الثاني الذي ينحصر فيه معناه الضيق المتعلقة بالسياسة الاقتصادية. [3]

- المستوى 1:

أي معناه الواسع وهي حركة جذرية شاملة تستهدف تغيير أسس النظام الاقتصادي الاجتماعي القائم بأكمله، واستبداله بنظام آخر، وبهذا المعنى من الأصح الحديث عن عملية إنتقال وليس عن مجرد إصلاح محدود، والحديث عن عملية إنتقال يجرنا بالضرورة إلى تناول تلك المسائل المعقدة

---

[1]- جودة عبد الخالق، **الإصلاح الاقتصادي رؤية بديلة، تقرير الاتجاهات الاقتصادية الاستراتيجية**، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، مصر، 2005، ص 32.

[2]- المرجع نفسه.

[3]- المرجع نفسه.

للتغبير الاجتماعي ككل مثل مسائل أنماط الإنتاج الموجود وشكلها ومسألة طبيعته ودور الدولة ...إلخ، ومن ثم تحليل هيكل الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي يمكن في ظلها تحقيق الإقلاع للنظام الجديد.

- **المستوى الثاني:**

وهو مستوى السياسة الاقتصادية وهنا يأخذ الإصلاح الاقتصادي معناه الضيق وهو المعنى الشائع الآن والمقصود منه وهو إجراء بعض التعديلات في آلية سير النظام الاقتصادي القائم من دون المساس بالمبادئ والأسس التي يرتكز عليها وتكمن هذه التعديلات فيما سمي بالسياسات الطرقية التي شهدت التأثير على قيم بعض المتغيرات الأدوات للسياسة الاقتصادية لبلوغ بعض الأهداف.[1]

2- أهداف الإصلاح الاقتصادي.

تسعى الحكومات من خلال عمليات الإصلاح الاقتصادي إلى تحقيق الأهداف التالية:

1- معالجة الاختلالات الهيكلية في الاقتصاد الوطني الناشئة عن عوامل داخلية ومنها:

أ- تخفيف وإزالة العجز في الموازنة العامة.

ب- التحكم والسيطرة في معدلات التضخم ذلك بالسيطرة على الأسعار.

ج- القضاء على معالجة البطالة.

2- معالجة الاختلالات الهيكلية في الاقتصاد الوطني الناشئة عن عوامل خارجية منها:

أ- تخفيض أو إزالة العجز في ميزان المدفوعات.

ب- جدولة وإدارة الديون الخارجية للبلاد.

ج- خلق مردودية في سعر الصرف أو تقويم العملة الوطنية في ظل معدلات سعر الصرف ثابتة.

3- خلق مناخ مناسب للاستثمار الأجنبي من أجل جذب رؤوس الأموال من الخارج إليها.

4- تحسين أداء القطاع العام من خلال تحديد مجالاته وترشيق هيكله وإعطاء الدور الكبير للقطاع الخاص لإدارة النشاط الاقتصادي.

5- زيادة كفاءة النظام المصرفي والاستقرار المالي.

6-القضاء على مشكلة الفقر وذلك من خلال رفع الدخول الحقيقية والنقدية للأفراد.[2]

---

[1]- حامد عمار، **الإصلاح المجتمعي: إضاءات ثقافية وإقتصادية تربوية**، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، 2006.

[2]- ستار جابر عمران، منهجية الإصلاح الاقتصادي في العراق، دراسة تحليلية، مجلة الإدارة والإقتصاد، سنة 42، عدد 2019.

المطلب الثالث: تجاوز الهزيمة عبر المصالحة والتوافق الإقليمي: حالة العراق.

1- المصالحة الوطنية.

عرفت عديد البلدان أثناء فترات إنتقالها الديموقراطي جهدا لتحقيق مصالحات وطنية من أجل مجاوزة الماضي بمخلفاته الدامية، بما شهده من تجارب مأساوية وإنتهاكات لحقوق الإنسان فالمصالحة الوطنية الشاملة هي إحدى لوازم أي إنتقال ديموقراطي سليم من خلال هيئات دستورية بعيدا عن منطق الإنتقام، والثأر والتشفي وإذا كانت بعض التجارب قد حققت نجاحات لا يمكن إنكارها فإن دولا أخرى لم تكن محاولاتها للمصالحة الوطنية غير مناسبة لتصفية الحساب مع الخصوم دون مراعاة الشروط والظوابط الضرورية التي تجعلها تحقق أهدافها الكبرى ونعني بها دولة الحقوق والحريات خارج كل الحسابات السياسية الضيقة التي قد تحول المضطهدين السابقين إلى جلادين لخصومهم.

وفي المنطقة العربية عرفت المغرب إلى التجارب في هذا المجال حيث تأسست هيئة الإنصاف والمصالحة بداية من 2003 وكان من مهامها الأساسية إثبات نوعية ومدى جسامة الانتهاكات الماضية لحقوق الإنسان "الوقوف على مسؤوليات أجهزة الدولة أو غيرها من الانتهاكات، ومن ثم التعويض عن الأضرار المادية والمعنوية التي لحقت بالضحايا وبغض النظر عن مخرجات هذه الهيئة بالنظر إلى صعوبة إيجاد حالة من الرضا التام على عملها فقد شكلت محاولة جدية لإنجاز مصالحة فعلية ومجاوزة كل أشكال الإنتهاكات الماضية.[1]

2- ضبط الوضع العراقي على إيقاع التوافق الإقليمي.

بالتوازي مع الحراك السياسي الذي تقوم به القوى الكردية والشيعية قبل الدخول الفعلي في مفاوضات تشكيل الحكومة المقبلة. أخذت القوى النسبية هي الأخرى تنخرط في هذا الحراك من أجل التوافق على أساسيات واضحة في المرحلة القادمة وتحديدا على مستوى تحالفي عزم بزعامته خميس الخنجر وتقدم بزعامته محمد الجلوسي حيث شهدت الأيام القليلة الماضية تواتر الإجتماعات واللقاءات بين زعيمي هذين التحالفين بعد فترة قطيعة شهدتها الفترة التي سبقت الانتخابات المبكرة.

هناك تحولات سياسية حصلت في المحيط الإقليمي للعراق خاصة على مستوى العلاقة بين بعض القوى الإقليمية والقوى النسبية فالتوافق السياسي في العراق بصورة أخرى كجزء من توازنات إقليمية وجدت إبقاءها في الداخل العراقي بالتالي فالقوى النسبية حالها حال القوى الأخرى وجدت نفسها

[1]- سمير حمدي، **المصالحة الوطنية ... ماذا تعني؟**، تاريخ النشر 17 ماي 2016، إطلاع 15 ماي 2022، جريدة الوطن.

تدور في فلك قوى إقليمية معينة لعبت دورا مهما في ضبط حراكها السياسي خصوصا في فترات تشكيل الحكومات الجديدة في العراق. [1]

3- تحقيق التقارب الإقليمي:

شهدت الأيام الماضية توافقات إقليمية مهمة سهلت بدورها من عملية التقارب بين تحالفي عزم وتقدم فالتقارب الإماراتي مع تركيا والتفاعل النشيط بين قطر والسعودية ساهما بشكل أو بآخر في إزالة العديد من العقبات في طريق توحيد المواقف السياسية بين التحالفين خصوصا أن الإشكالية الرئيسية بينهما لا تتوقف على من سيحصل على رئاسة مجلس النواب وإنما يتعلق الأمر أيضا بمشروع الزعامة، والأكثر من ذلك أن خارطة النفوذ السياسي لكل منهما وتحديدا في المدن المحررة من سيطرة "داعش" لم تعد واضحة بما يكفي فكلا التحالفين دخلا في حالة تصادم سياسي وزبائني مع الفصائل المسلحة المسيطرة على اقتصاديات وإدارات هذه المدن، وهو ما يطرح تساؤلا مهم لتحقيق حالة الاستقرار السياسي في الخارطة النسبية، فحالة الصراع على النفوذ في هذه الخارطة بين قوى إقليمية مهمة جعلت القوى النسبية هي الأخرى جزءا من هذا الصراع.

إن تقارب التحالفين ليس من الضرورة بمكان خصوصا إذا لم يتحول من خانة الإستحقاق الإنتخابي إلى مشروع سياسي على الأرض ففي الوقت الذي يمر به بالذكرى الرابعة لتحرير المدن النسبية في سيطرة "داعش" مازالت هذه المدن تعاني من تداعيات هذا التحرير على المستوى الاقتصادي والأمني والاجتماعي كما أنها تعاني من غياب المشاريع السياسية، التي تعيدها إلى وضعها الطبيعي على مستوى الخدمات والتجارة وإعادة الإعمار لإعمار والبيئة الإستثمارية والتنمية الصحية.

[1]- فرانس إلياس، العراق تموج الخارطة النسبية على إيقاع التوافق الإقليمي، تاريخ النشر 2021/12/15.

المبحث الثاني: منظور التفوق في تجاوز الهزيمة.

إن تعرض الدولة للهزيمة دافع قوي من أجل النهوض والبحث في مسببات ذلك لإستعادة وضعها او تغييره كليا في الساحة الدولية، فمنظور التفوق يشتمل على عدة مجالات وهذا ماتلجأ له الدول من أجل فرض نفوذها ،ذللك من خلال تعزيز المواطنة والبحث عن تطورات في جوانب عديدة عسكرية أو إقتصادية أو تكنولوجية.

المطلب الأول: الاعتزاز الوطني في تجاوز الهزيمة.

1- مفهوم المواطنة:

عرفت دائرة المعارف البريطانية المواطنة هي علاقة بين الفرد والدولة كما يحدد قانون تلك الدولة متضمنة مرتبة من الحرية وما يصاحبها من مسؤوليات وتسبغ عليه حقوق سياسية على سبيل المثال لانتخاب دولي، أو تولي المناصب العامة وميزت الدائرة بين المواطنة والجنسية التي غالبا ما تستخدم في إطار الترادف إذ أن الجنسية تضمن بالإضافة إلى المواطنة حقوقا أخرى مثل الحماية من الخارج.[1]

تمثل المواطنة الإنتماء إلى تراث المواطن الذي يتحدد بحدود جغرافية ويصبح كل من ينتمي إلى هذا التراب مواطنا له من الحقوق ما يترتب على هذه المواطنة. وعليه من الواجبات ما تمليه عليه ضرورات الإلتزام بمعطيات هذه المواطنة.[2]

2- عناصر المواطنة.

تتجلى أهمية المواطنة في مختلف مناحي حياة الإنسان فنجد أن القوانين النافذة في مختلف الدول تتضمن بيان حقوق وواجبات المواطن. فنظم التنشئة الاجتماعية والتربوية تستهدف تعزيز الوعي بقيم المواطنة فضلا عن دور المؤسسات التي تعمل على إشراك المواطنين في البيئة الوطنية الديموقراطية للدولة ويرى الخبراء التربويين أن المواطنة تشمل العديد من القيم والتقاليد والمهارات والأفعال المترابطة وتشمل المواطنة على العناصر التالية:

أ- الإنتماء.

---

(1)- خالد قروانى، جامعة القدس المفتوحة، **عنوان الإتجاهات المعاصرة للتربية على المواطنة**، ص 8.

(2)-

يمثل الإنتماء شعور داخلي يجعل المواطن يعمل بحماس وإخلاص للإرتقاء بوطنه وللدفاع عنه ومن مقتضياته أن يفتخر الفرد بوطنه فالإنتماء هو إحساس إيجابي إتجاه الوطن[1]. ويرتبط الإنتماء بالإنتساب إلى الجماعة والوطن ومؤسسات المجتمع المدني. ويمكن تعريف الإنتماء أنه الإنتساب الحقيقي للوطن الذي يعني الشعب والأرض فكرا وتجسده الجوارح عملا والرغبة في تقمص عضوية ما لمحة الفرد لذلك والإعتزاز بالإنضمام للوطن والذي يعبر عن الصلات والعواطف والروابط التي تربط المواطن بوطنه. أما الرشيدي فيرى أن الإنتماء هو "الشعور بالإرتباط بالجماعة السياسية وتمثل أهدافها، والفخر بحقيقة أن الفرد جزء منها".

ويتألف مفهوم الإنتماء من الأبعاد التالية:

1- الهوية وتتمثل في وجود الفرد ويسعى الإنتماء إلى توطيدها.

2- الجماعية: وتشمل على تعاون وتكافل وتماسك الأفراد في المجتمع الواحد، وهي بذلك تعزز ميل الأفراد إلى المحبة والتفاعل على المتبادل.

3- الولاء هو جوهر الإلتزام ويدعم الهوية الذاتية من جهة ويقوي الجماعية بين الأطراف من جهة أخرى.

4- الإلتزام ويتضمن التسمك بالنظم والمعايير الاجتماعية بما فيها الإلتزام بمعايير الجماعة وتجنب النزاع.

5- الديموقراطية وتمثل أساليب التفكيل والقيادة تعبر عن بيان الفرد بعناصر ثلاثة هي تقدير قدرات الفرد وإمكاناته، حاجة الفرد إلى التفاهم والتعاون مع الآخرين، إتباع الأسلوب العلمي في التفكير.

ب- الولاء.

يتعبر أشمل من الإنتماء إذ يتضمن في مفهومه الواسع الإنتماء. فالإنتماء لا يتضمن بالضرورة الولاء وقد يمتزج الولاء والإنتماء حتى يصعب الفصل بينهما، فالولاء هو صدق الإنتماء ولا يولد مع الإنسان وإنما يكتسب بالنشئة الاجتماعية والتربوية من مجتمعه.

ويقصد بالولاء مجموعة المشاعر التي يحملها الفرد تجاه الكيان الذي ينتمي إليه فعندما يشعر الفرد بأنه جزء من نظام اجتماعي. ما فإنه يدين بالولاء لهذا النظام حتى يصبح هذا الولاء مشاعر وجدانية عميقة قوية.

---

[1]- مرجع نفسه.

وتتمثل المظاهر العامة للسلوك الدال على الولاء الوطني التي تم إستخلاصها من البحوث والدراسات المتعلقة بالمواطنة والوطنية بما يلي:

1- تدعيم السلوكيات السوية والتيارات الإيجابية.

2- حب الوطن والذوتكنه والتفاني في خدمته والمشاركة في الإنجازات العلمية والتكنولوجية.

3- القيام بالواجبات بأمانة والإشتراك في المشروعات الوطنية.[1]

4- المشاركة في المناسبات والأعياد الوطنية والمحافظة على التراث الوطني.

5- العمل على رعاية الممتلكات العامة والمحافظة عليها وحسن إستخدامها.

6- تطبيق الأنماط والسلوكيات التي ترشد الإستهلاك والإلتزام بالسلوكيات المهذبة في التعامل بين الأفراد.

7- تقوية روح التآلف الاجتماعي والتعاون بين المواطنين.

8- إحترام القانون والإلتزام به والمحافظة على البيئة وتشجيع الصناعات الوطنية.

9- إحترام العادات والتقاليد السائدة في المجتمع.

10- التعرف على التحديات التي تواجه الوطن ومحاولة المساهمة في تقديم الحلول المناسبة.

11- الإيمان بالوحدة الوطنية والتحرر من كافة أشكال التعصب.

ج- الديموقراطية.

تعتبر المواطنة مفتاح لفهم الديموقراطية ذلك من خلال إحترام المواطنين حقوق الآخرين والدفاع عن حقوقهم وحقوق الآخرين وذلك بممارسة الحقوق بحرية ويرى باتريك أن ممارسة هذه الحقوق تتمثل في ثلاثة أنواع: مهارات تفاعلية: كمهارات الإتصال والتعاون لممارسة العمل المدني والسياسي، مهارات المراقبة والتي تشتمل كذلك على المهارات التي يحتاجها الفرد لمتابعة أعمال القادة السياسيين أخيرا مهارات التأثير تتضمن فن المهارات التي يحتاجها الفرد للتأثير في نتاج الحياة السياسية والمدنية.

- مظاهر الإعتزاز بالإنتماء إلى الوطن.

الوطن هو المكان الذي ينتمي له الإنسان بالميلاد أو بحمل جنسية يرتبط به إرتباط تاريخي طويل ومعنى كلمة الإعتزاز في المعجم العربي إفتخار وإنتماء. هو إنظمام وإنتساب إلى جماعة أو إنخراط في جماعة والإنتماء إليها.

[1]- المرجع نفسه.

إن الشعور بالإعتزاز بالوطن والفخر به بل والإعتزاز بمواطنين البلد وإنجازاتهم في شتى المجالات هو أيضا نوع من أنواع الإعتزاز بالإنتماء للوطن هو الفخر بالوطن والإفتخار بالإنتساب له.

ومن المعروف أن كل إنسان له وطن ومواطن ينتمي له ولجماعته ولكن ليس كل شخص يعتز ويفتخر بالوطن بل أن حتى هذا الإنتماء والفخر بالوطن والشعور بالعزة لكون الفرد جزء منه لا يصح أن يكون كلاما عاما إنشائيا أجوف لا روح فيه بل يجب أن تدل عليه المظاهر لتأكيد هذا الشعور، والإختلاف على أن تلك المظاهر ماهي إلا نوع من الأدلة الظاهرة على هذا الإنتماء وعلى الإعتزاز به ومن هذه المظاهر. إن كانت ليست كل المظاهر نظرا لعدتها وتشعبها لكنها تكفي أن تكون مقياس لتلك المظاهر. نذكر أهمها في الآتي:

- الفخر بإنجازات أبناء الوطن ونجاحاتهم في عزة الوطن.
- الإمتناع عن أي قول أو فعل من شأنه الضرر بإنجازات بلده.
- الإعتزاز باللغة التي هي جزء من مكونات هذا الوطن.
- رفض المساس بإنجازات أبناء الوطن وعدم مساس الشخص نفسه لهذه الإنجازات.
- حب الوطن وإن كان مجرد شعور داخلي لكنه يدفع للإعتزاز بالإنتماء للوطن ويظهر في تصرفات المواطن.
- الإعتزاز بوحدة الوطن، المحافظة على هذه الوحدة سواء وحدة الأرض ووحدة الشعب ومنع ما من شأنه إحداث تفرقة بين أفراده أو التفريق بين المواطنين وصنع التفرقة والإختلاف.
- الإعتزاز بتاريخ الوطن ودينه وتراثه وآثاره وحاضره.
- المحافظة على إنجازات الوطن وأبنائه.
- عدم التقليل من شأن إنجازات الوطن وأبنائه.
- إحترام قواعد المجتمع الذي ينتمي له من عادات وغيره وعدم الإستهزاء بها.
- الإمتناع عن أي قول أو فعل عن كل ما من شأنه إلحاق ضرر بإنجازات الوطن ومكتسباته.
- التصدي لمحاولات المساس بإنجازات الوطن ومن الطبيعي محافظة الشخص نفسه على تلك الإنجازات.
- الدفاع عن إنجازات الوطن وأبناء الوطن.
- بذل كل ما يمكن من جهد للمحافظة على مكتسبات هذا الوطن من إنجازات.

– العطاء اللامحدود ودون إنتظار مقابل للوطن وأبنائه فما من شخص يبذل ما يمكنه تجاه شيء لا يعبر بالإنتماء إليه.

– الإعتزاز والفخر رموز وقامات الوطن.

– إفراح الوطن بالإنجازات والبطولات والنصر وإحزانه وإنكساره والمشاركة في كل ذلك هو مظهر من مظاهر هذا الإعتزاز.

– تحسين وتطوير وتعزيز منجزات الوطن قدر الإمكان حتى لا يكون الإعتزاز بالإنتماء للوطن مجرد كلام إنشائي لا قيمة له.

– عدم تفريط في إنجازات الوطن.

– إظهار هذا الإنتماء الفخر به سواء على مستوى الأسرة الصغيرة أو على مستوى أكبر حتى مستوى العالم في الخارج.

– الخوف على مصالح الوطن وتقديمها على المصلحة الفردية.

– تقديس تراب الوطن وتقدير كل ما بذل للحفاظ عليه من دم ومال.

– الحفاظ على ممتلكات الوطن لأنها جزء من إنجازاته.

– علم الوطن هو جزء من شخصيته. وإحترام هذا العلم الذي يرمز للوطن هو شكل من أشكال الإعتزاز بالإنتماء لهذا الوطن.

– جنسية الوطن تعني إنتماء الفرد له والحفاظ عليها وعدم التفريط فيها أمام أي مغريات هو الإعتزاز بالإنتماء إلى الوطن.

المطلب الثاني: النزعة العسكرية ومنظور عدم الرضا.

1– تعريف بالنزعة العسكرية Militarism.

هي إعتقاد أو رغبة حكومة أو شعب ما إن على الدولة الإحتفاظ بقدرة عسكرية قوية وإستخدامها عموما بعدوانية لتوسيع مصالح أو قيم الأمة قد توحي النزعة العسكرية أيضا بتفوق الجيش ومثل الطبقة العسكرية المحترفة وغلبة القوات المسلحة في قيادة أو سياسة الدولة.

كانت النزعة العسكرية عاملا هاما في الإيديولوجيات التوسيعية والإمبريالية لعدد من الأمم على مر التاريخ، تتضمن بعض الحالات الجديرة بالملاحظة الإمبراطورية الآشورية والدولة المدنية الإغريقية في إسبرطة والإمبراطورية الرومانية وغيرها.[1]

)1(- New. Oxford hvericem dictionary, 2007.

كما تعني أيضا بعدم قبول وضع الدولة إزاء تسويات حرب أو بعد هزيمة عسكرية والتفكير في الإنتقام والثأر والإتجاه إلى الاهتمام بالجانب وتقوية الجيش والتسليح الجيد للإستعداد لحرب قادمة تغير ذلك الواقع المرفوض أو تصحح ما يعتبر ظلما للدولة وحرمانا لها من حقوقها، مثال اليابان بعد 1853 حين أجبرتها الولايات المتحدة الأمريكية على فتح موانئها للتجارة الدولية في ظل وجود جيش ضعيف فتم الاهتمام ببناء جيش قوي إستطاع الإنتصار على الصين سنة 1895 عندما بدأ التوتر جارين اللدودين عندما أرسلت الحكومة اليبانية طلبا للصين تعرض فيه التعاون لإجبار كوريا على تبن بعض الإصلاحات الإدارية إلا أنها وجهت بالرفض الصيني، قوبل هذا الرد بالغضب في الأواسط اليابانية التي إعتبرت التدخل الصين في كوريا هو محاولة غير مقبلة لمنع نشر التنوير لذلك فإن الحرب ليست فقط صراعا بين دولتين بل معركة من أجل حضارة العالم لذا أصبحت الحكومة اليابانية مقتنعة بفرض حل في كوريا حتى لو أدى إلى الحرب مع الصين التي بادعاتها بالسيادة على كوريا هو المسبب الأساليب للنزاع.

أعلنت اليابان الحرب على الصين حيث أصدر الإمبراطور مرسوما إلى الجيش محمسا على القتال في البر والبحر حتى تحقق كل أهداف الأمة. كانت الحرب قصيرة الأمد وأثبت أن القوات الصينية البدائية برا وبحرا لم تكون ندا للقوات اليابانية العصرية فبسرعة حققت اليابان إنتصارات برية تبع ذلك إنتصارا بحريا كبيرا في 17 أيلول. شهدت البحر الأصفر The yellow sea معركة بين الأسطولين الياباني والصيني، لقد كانت أول معركة بحرية تستخدم فيها السفن البخارية أمام دهشة الدول الغربية الكبرى إنتصرت دولة رخبيل الصغيرة الحدية وبكل سهولة على العملاق الصيني، وهذه المفاوضات بدأت في 10 أفريل 1895 وسط تصلب الجانب الياباني المنتصر الذي فاوض بطريقة الإجابة بنعم أو لا على مطالبه. [1]

الهدف الرئيسي للإصلاح والتطوير الحربي سنة 1895 هو تحويل القوى العسكرية اليابانية من مقاتلين وفرسان بأسلحة بدائية إلي حديث عصري منظم فكان التغيير في النظام العسكري خلال شهر جويلية 1873 حيث أصدرت أنظمة جديدة من أجل إنشاء الجيش وتوسعت مهنة السلاح التي كانت مقتصرة على الساموراي لتشمل العوام. أصبح على جميع الرجال البالغين 25 عاما، أن يلتحقوا بالخدمة العسكرية الإجبارية ثم تحديث قوات الدفاع الوطني وفقا للمعايير الأوروبية فإعتمد النظامان الفرنسي والألماني لتحديث الجيش.

[1]- حبيث البدوي، تاريخ **اليابان السياسي بين الحربين العالميتين**، ط1، 2013، ص 41.

بالنسبة للدولة العثمانية قد أثر سقوط الخلافة الإسلامية في مارس 1924 جدلا واسعا في الأوساط الفكرية ما بين مؤدي لسقوط الخلافة ومعارض لها، فالتوجه العلماني يرى أن سبيل التقدم يتحقق في سقوط الخلافة في حين أن التيار الإصلاحي يرى النهضة الأمة الإسلامية لا يمكن أن يتحقق في سقوط الخلافة، وبعد أن ذكرت أسباب السقوط والسلبيات فلابد من ذكر الإيجابيات وصور مشرقة للدولة العثمانية:

1- توسيع رقعة الأرض الإسلامية: إذ فتح العثمانيون القسطنطينية وتقدموا في أوروبا مما عجز المسلمون من قبلهم منذ أيام معاوية وساروا فيها شوطا بعيدا حتى وقفوا على أبواب فيينا وحاصروها أكثر من مرة دون جدوى.

2- الوقوف في وجه الصليبيين على مختلف الجهات: فقد تقدموا في شرقي أوروبا ليخففوا الضغط عن المسلمين في الأندلس كما إنطلقوا إلى شمال البحر الأسود ودعموا التتار ضد الصليبيين من الروس هذا فضلا عن التصدي للإسبان في البحر المتوسط وذلك يرجع لعدم تكاثف المسلمين والتفاهم حولهم.

3- عمل العثمانيون على نشر الإسلام وشجعوا على الدخول به وقدموا الكثير في سبيل ذلك كما عملوا على نشر في أوروبا كما عملوا على التأثير في المجتمعات التي يعيشون بينهما.

4- دخول العثمانيين إلى بعض الأفكار الإسلامية قد حماها من بلاء الإستعمار في حين مناطق أخرى لم يدخلوها وقعت فرنسية للإستعمار بإستثناء المغرب.

5- كانت الدولة العثمانية تمثل الأقطار الإسلامية فهي مركز الخلافة أي كلما وجدوا نفسهم في طائفة طلبوا الدعم من مركز الخلافة كما كان الخلفاء.

6- كانت الخلافة العثمانية تضم أكثر من أجزاء البلاد الإسلامية وهي تشمل البلاد العربية جميعها ماعدا المغرب إضافة إلى شرقي إفريقيا وتشاد وتركيا وبلاد القفقاش والتتار وقبرص وأوروبا بحيث وصلت مساحتها حوالي 20 مليون كيلو متر مربع.

7- كانت أوروبا تقابل العثمانيين على أنهم مسلمون لا بصفتهم أتراكا وتقف في وجههم بحقد صليبي بإعتبارها لهم قد أحيوا الروح الإسلامية القتالية من جديد.

8- كانت للعثمانيين بعض الأعمال الجيدة تدل على إخلاصهم كعدم قبول النصارى مع الجيش وإعفاء طلبة العلم الشرعي من الجندية الإلزامية وكذلك إصدار المجلة الشرعية التي تضم فتاوى العلماء. في القضايا كافة وكذلك إحترام العلماء وإنقياد الخلفاء للشرع.

9- وكان للعثمانيين دور هدفي أوروبا إذا قضوا نظام الأقطاع كما أنهوا مرحلة العبودية التي كانت تعيشها في أوروبا.

10- أن العثمانيين هم الذين أزالوا من خريطة العالم أعتى إمبراطورية صليبية هي الإمبراطورية البيزنطية وفتحوا عاصمتها سنة 857هـ.

المطلب الثالث: الرهان التكنولوجي في صناعة تفوق الدولة.

هي مجموعة الخبرات والمهارات والمعارف المتاحة والمتراكمة تسييرها أنظمة متناسقة منهجيا المجسدة عمليا في الآلات والتجهيزات الأتوماتيكية والإلكترونية يستخدمها الأفراد في نشاطاتهم، سعيا لتسهيل مهامهم وتلبية حاجياتهم الضرورية والاجتماعية إستجابة لتطلعاتهم الاقتصادية المستقبلية في إطار القيم والثوابت الثقافية للمجتمع.[1]

إن لعوامل القوة المتاحة للدولة دور كبير في تحديد مكانتها على الساحة الدولية وذلك بالتأثير على سلوكيات الدول الأخرى في الإتجاهات التي تحقق مصالحها من بينها البنية التكنولوجية والفعاليات الثقافية وغيرها.[2]

إن العلم والتكنولوجيا قد لعبا دورا هاما بل وحاسما في توازنات القوى بين الدول. كان له دور الحسم في تقرير النصر في النزاعات بين الدول. لم يكن هذا وليد العصور الحديثة لكنه أمر قديم. فإن كان ماهان قد قال أن التاريخ هو صراع بين قوى برية وقوى بحرية وكان النصر حليف القوى البحرية. فيمكننا القول أن التاريخ هو محصلة صراع بين قوة متقدمة تكنولوجيا وقوة أقل تقدما يكون النصر دائما للقوة الأكثر تقدما في المجال التكنولوجي من الأمثلة على ذلك في القرون الوسطى مكنت النار الإغريقية وهي قاذفات لهب تقذف مادة شبيهة بالنابالم مكنت بيزنطة من السيطرة على البحر المتوسط. ولعل إنتصار قوة إسبانية لا تتجاوز 60 رجلا على إمبراطور الأنكا في بيرو وجيشه الذي يزيد على عشرة آلاف مقاتل، هو مثال بارز على إنتصار الثقافة المتقدمة التي إمتلكت المدافع والأسلحة النارية والدروع الحديدية بغض النظر كم تبلغ القوة العددية للخصم.

فمن المهم في هذا المقام التنويه إلى إلى أن التنافس العلمي والتقني لا يقتصر على المجال العسكري فقط بل يمتد إلى المجال الاقتصادي أيضا. فالذي أحرزته بريطانيا في المجال الصناعي

---

(1)- أعراب سعيدة، **التكنولوجيا وتغير القيم الثقافية والإقتصادية للموارد البشرية في المؤسسة الخاصة الجزائرية**، (مذكرة ماجيستير، جامعة قسنطينة، 2005-2006) ص 12.

(2)- شنكاو هشام، **عناصر قوة الدولة وإستمراريتها**، جريدة دنيا الوطن، 2010/11/5، ص 1.

بإختراعها الآلة البخارية والسكك الحديدية جعل إقتصادها ينطلق إنطلاقة كبرى، فيما سمي بالثورة الصناعية ومما جعلها القوة العظمى والإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس بتفوقها في مجالات الصناعة والنقل والإتصالات وكل الأعمدة التي تبنى عليها قوة الدولة.

وفي الوقت الحالي يجب الاهتمام إلى عدد من المجالات العلمية والتقنية والتي من المتوقع أن تغير خريطة العالم بسياساته توازناته مستقبلا وعلى المدى الطويل ويمكن حصر هذه المجالات فيمايلي: الثقافة الحيوية والهندسية الوراثية، والنانو تكنولوجي، وأبحاث الفضاء وتكنولوجيا الإندماج النووي وتطبيقات الحاسب الآلي، والذكاء الإصطناعي ومحطات الأبحاث العلمية في قارة أنتاركتيكا[1]

المبحث الثالث: التماثلات الاستراتيجية في تجاوز الدول للهزيمة

تجاوز الهزيمة من الاستراتيجيات التي تنتهجها الدولة لتجاوز مرحلة النزاع ولتلافي الهزيمة من أجل بناء السلام ،وكذا خلق توافق بين مختلف أجزاء الدولة ، ولخلق مثل هذا الوضع المستقر حرصت الدول على انتهاج سياسات و استراتيجيات التي تتوافق و البنية الداخلية للدولة، وكذا الوضع المراد تجاوزه ، فالسياسات التي تعمل بها الدولة في حالة ما بعد الحرب الداخلية تختلف عن الحروب الخارجية ، وبنية الدول وأنظمتها السياسية كذلك تختلف ، وبالتالي في هذا المبحث سوف نتطرق لأمثلة مختلفة في تجاوز الهزيمة في النزاعات و استراتيجية كل نموذج .

المطلب الأول : التنازل عن الانتقام في تجاوز الهزيمة : الحرب الأهلية في رواندا

تعد رواندا من أكبر الدول الأفريقية التي عانت من نزاعات دموية ونقصد بذلك الحرب الأهلية التي راح ضحيتها الآلاف من سكانها ، ويعود النزاع في رواندا إلى الستينات من القرن الماضي، إذ أثرت السياسات الاستعمارية على المجتمع و نشأت من خلال ذلك تفرقة بين قبائل رواندا، وخلفت انقسامات عميقة بين أقليتي (التوتسي) و (الهوتو) ، فالتوتسي يمثلون حوالي 10% و أغلبية الهوتو الذين يمثلون 85% من مجمل السكان ، وعمل الاستعمار البلجيكي على خلق فروقات بين الأقليتين ، وتفضيل الأقلية على الأغلبية

[1]- محمد الشاذلي، أثر التقدم التكنولوجي على السياسة الدولية وتوازنات القوى، "ندوة"، "المجلس المصري للشؤون الخارجية".

فكانت مجمل الامتيازات في مجالات التعليم والمناصب السياسية و الرسمية و الحكومية و الإدارية وما إلى ذلك حكرا على الأقلية وهذا زاد من شعور الأكثرية بالظلم ،ومع قرب جلاء الاستعمار نصب أغلبية الهوتو أعينهم على السلطة ، وحولوا واقع الممارسات التي عانوا منها لسنوات إلى ممارسات انتقام ضد أقلية التوتسي ، وبين عامي 1991 و1994 بدأت حرب أهلية بين التوتسي والهوتو ،إذ انقلبت الغالبية على الأقلية لتصبح مجازر وأسفر ذلك عن مقتل حوالي مليون رجل و امرأة و طفل خلال 100 ثلاثة أشهر و قتل حوالي 75% من سكان التوتسي ،وفي مقابل ذلك قتل 30,000 من الهوتو الذين رفضوا المشاركة في الإبادة ،ومع الإبادة حصل انهيار في الدولة ،وشلل تام في شبكة الخدمات الاجتماعية وقتل حوالي 40% من موظفي الإدارة آنذاك ،وكانت نتائج الحرب الأهلية وخيمة على كل الأصعدة ،وخلف ذلك أزمة في الدولة أخذت مدة في تلافي الأزمة .[1]

بعد المجازر قامت الجبهة الوطنية الرواندية بهجوم من الشمال، واستطاعت السيطرة على معظم البلاد ، وأنشأت حكومة مؤقتة ، والتي ضمت العديد من أعضاء الحكومة الانتقالية التي تأسست في البداية بموجب اتفاقية "روشا" في بداية المحادثات ،دخلت بعدها رواندا في مرحلة انتقالية ، توقفت على إثرها أعمال الإبادة غير ان الأمور الداخلية للدولة بقيت غير مستقرة ،وبعد تولي "بول كاغامي" السلطة سنة 2000 ،بعد انتخابه من طرف أعضاء البرلمان ، وإعلانه عن مؤتمر المصالحة والوحدة في البلاد حيث حرص على جمع مختلف أعراق المجتمع الرواندي وقام بتطهير الجبهة الوطنية من الفاسدين ،لقد كانت الجبهة الوطنية الرواندية هي الحزب الحاكم ،وأصبح لها دور بارز في الخطاب السياسي ،ومع حيازة التأييد الدولي فازت بانتخابات سنة 2003 ، وكانت هذه الانتخابات ختام المرحلة الانتقالية ، تم بناء نظام سياسي على أساس احترام حقوق الإنسان من خلال المساواة بين كل الأعراق ،فالإبادة الجماعية كان لها دور في بلورة الحياة السياسية و الاجتماعية وإزالة الفوارق بين العرقين ، وقد بنيت المرحلة الانتقالية على ثلاث أهداف،

[1]- طارق ناصيف ، رواندا : من الحرب الأهلية إلى التنمية الشاملة ، اطلع عليه يوم 2022/06/20 على الرابط : https://www.harmoon.org

تعزيز الحكم الراشد ،ترسيخ المساواة وحقوق الإنسان ،القضاء على كل ما يخص فترة الإبادة الجماعية ، ومحاولة تأسيس دولة القانون .[1]

واجهت الحكومة الرواندية تحديات لا يمكن التغلب عليها امتلأت السجون بالمتهمين بتنفيذ أعمال الإبادة الجماعية ،كما عجز النظام القضائي عن استيعاب المحاكمات ،وأدى ذلك إقامة محاكم قبلية بغرض حل النزاعات ،لا لفرض العقوبات ،ولكن الأمر كان ينتهي مع الأغلب بالاعتراف و طلب المغفرة من الأهالي للبدء في مرحلة جديدة من بناء السلام ، كما عملت الحكومة الرواندية على بناء جيش متأصل بقيم الوحدة من أجل منع أي تصادم بين الجماعتين ،بعيدا عن الفروقات العرقية ، وأولت الحكومة أهمية للتعليم لأن أغلبية مجرمي الحرب الأهلية الذين ارتكبوا المجازر لم تكن لديهم أية خلفية تعليمية ،وإعطاء فرص متساوية لجميع الروانديين دون تفرقة وركزت المناهج على فكرة الوحدة الوطنية وثقافة التسامح و السلام ونفذت العديد من البرامج تحمل فكرة الوحدة وتأصل روابط السلام بين العرقين .[2]

رفض الروانديون التصنيف العنصري باسم القبيلة ، وتخلو عن الثار بعد ان ارتكبت مجازر دموية ،وذلك عبر الخطاب الذي كان في الأول مدني يرافقه قانون صارم ينفذ بشكل عادل بين جميع السكان تحت شعار "من ينتقم يسجن" و"سننتصر على الانتقام بعدم الانتقام" ، وكان للخطاب دور كبير في تجاوز الفروقات التي خلفها الاستعمار وأصبح الاهتمام بأخلاق وسلوكيات الأفراد هو الأساس في عملية تجاوز الإبادة ،وكذا توحيد فرص الحياة، كما تم القضاء على التفرقة ،القبلية ،المناطقية ،والطائفية و العودة للحقيقة الثابتة وهي الانتماء . فرض الرئيس قوانين صارمة على المخالفات والعنصرية والثأر والفساد .[3]

دمرت الإبادة الجماعية البنى التحتية المادية و النسيج الاجتماعي ، ومع مرور الوقت استثمرت الحكومة في التنمية و إعادة بناء الدولة في جميع المجالات ،ونتيجة لهذه

[1] ـ ليندة سباش ، التجربة الرواندية في حوكمة التنمية بين الانجازات الاقتصادية و السياسية ، (جامعة محمد بوقرة ، بومرداس،2022/04/27) ص394.

[2] ـ سحر محمد عبد الرزاق ، **رواندا من الإبادة إلى الريادة... كيف نجحت في تحقيق التنمية و بناء السلام**، أطلع عليه يوم 2022/06/02:، على الرابط : https://almushahid.net

[3] ـ سارة الجعماني ،**تجريم خطاب الكراهية وبناء السلام في رواندا** ، اطلع عليه يوم 2022/05/03، على الرابط: https://almahriah.net

الجهود شهدت رواندا بروز مسار جيد للتنمية ،كما حاولت منظمات المجتمع المدني إقامة برامج تضميد الجراح والمصالحة وبناء السلام في جميع أنحاء رواندا ،كما عملت الدولة على تأسيس الوحدة الوطنية والصالحة وكلها تهدف إلى تعزيز التماسك الاجتماعي بين الروانديين من خلفيات متنوعة ،وكذلك تنسيق كل جهود بناء السلام ،ومع ذلك لم تقتصر عملية المصالحة بعد الإبادة الجماعية في رواندا على توفير العدالة وبناء التعايش السلمي الاجتماعي ،احتاجت توفير الدعم النفسي للضحايا بحيث احتاجت كل فئة للدعم و الاهتمام وستواصل تنفيذ التعافي على مستوى المجتمع و أشركت الجهات الفاعلة في ذلك مثل لجنة الوحدة الوطنية للمصالحة، ووزارة الصحة لاعتماد مناهج العلاج النفسي الاجتماعي لتوسيع الخدمات لتشمل المجتمع الأوسع .[1]

عدة ركائز استندت إليها الدولة لتلافي النزاعات و بناء الدولة و تحقيق المصالحة الوطنية ،وهي الأمن و الاستقرار ،الإنعاش الاقتصادي ، والمقصود بالأمن و الاستقرار بناء الدولة على أسس ديمقراطية من مظاهرها عودة اللاجئين ، نزع السلاح ،وبدأ عملية التنمية التي سوف تؤدي بدورها لاستقرار الوضع الداخلي الاجتماعي ،أما تعزيز المصالحة الوطنية فيبدأ بمحاكمة المتهمين وجبر الضرر لكل شخص وقع عليه أذى من الجرائم المرتكبة و العمل على إعادة بناء الجيش لفرض الأمن ،وتغيير الانتماء من الولاء للعرق للولاء للدولة الرواندية.[2]

ترتكز جهود رواندا في بناء السلام ل الوضوح الأيديولوجي حيث كانت البينية الاجتماعية التي تتكون من عرقي التوتسي و الهوتو كانا أساس التكوين المجتمعي ومع قصور القيادة السياسية كانا أساس الإبادة الجماعية ،ومع حدوث المصالحة الوطنية و تمكين السيادة الوطنية ،كما أمن الروانديين ممتلكاتهم ، كما تحولت الحياة السياسية إلى حياة ديمقراطية ،كما قامت الدولة بتعزيز الاقتصاد و محاربة الفساد ،وكان هذا على أساس الاحترام المتبادل والتسامح بين أفراد العرقين كما هدفت السياسة إلى إنهاء إرث العنف ،وإعادة بناء النسيج الاجتماعي وهذا حدث عبر عدة سياسات أهمها:

---

[1] - Building trust, tolerance ,and socail proximity through . spaces for peace . in 03/06/2022 / Https://neverainrwanda.org

[2] ـ عيسى محفوظ ،رواندا: **النهوض التنموي بين الفرص و التحديات** ،مجلة الصدى للدراسات القانونية و الإدارية (العدد السادس ، مارس 2022) ص 32.

* القضاء على التمييز و الانقسام على أساس العرق و المنطقة .

*تعزيز الوحدة الوطنية من خلال القضاء على مظاهر الإبادة الجماعية.

*التقاسم العادل للسلطة .

*بناء دولة القانون ذات ديمقراطية تعددية تشاركية .

*الحوكمة و المساواة بين جميع الروانديين من رجال ونساء و أعراق .

*تفعيل دور المرأة وهذا ما تؤكده النساء اللاتي يشغلن 30% من المناصب السياسية.

*بناء دولة تلتزم بإقامة وتعزيز الرفاه الاجتماعي .

*السعي لإيجاد الحلول من خلال الحوار و التوافق

من خلال هذه السياسات سعت رواندا لإيجاد حلول لإعادة بناء الدولة وتحقيق التسامح بين أفراد الأعراق المختلفة التي ورغم الإبادة الجماعية إلا أن رواندا وجدت سبيلا لإعادة التماسك للنسيج الاجتماعي عن طريق التسامح بين الأعراق المتنازعة، كما شكلت وحدة وطنية مدعومة بالجيش الذي يحمل الانتماء للدولة، تصنف دولة رواندا من أكثر الدول التي حققت السلام و التنمية ورفعت المستوى المعيشي للأفراد ورسخت فكرة التسامح بين الأعراق المتنازعة وبلورة فكرة التطور .[1]

المطلب الثاني :الردع في مواجهة الثأر: إسرائيل و تلافي الهزيمة

دخل الصهاينة إلى فلسطين بهدف إقامة وطن قومي لليهود ،ولم يكن دخول اليهود لفلسطين دخول إلى أرض بلا شعب بل لهم علم بأن أرض القدس مأهولة بالسكان الفلسطينيين سكانها الأصليين ،ولكن تجاوزوا هذه الحقيقة لأسباب سياسية ،ومع توقع المقاومة من الفلسطينيين أقترح الحائط الحديدي وذلك بإنشاء قوة عسكرية تتحطم على إثرها المقاومة الفلسطينية و بالتالي إيصال فكرة مفادها أنه لا يمكن هزيمة المشروع الصهيوني ، وأنشأت لفكرة استيطانية سميت بالحركة الصهيونية التي تقوم بتهجير السكان الأصليين من أجل تسهيل عمليات الاستيطان ،و كحجة لهذه العملية استعانوا بالجانب الديني في حق العودة للأماكن المقدسة ، وبسبب الاعتداءات المتكررة من الجانب العربي على الكيان الصهيوني ،وكانت هدفا للقصف منذ عام 1948 خاصة الحروب الخليجية بسبب حالة

[1]- Richard Sezibera : Peacebuilding in Rwanda : the journy SO far P 4/5.

العداء المتجذرة بين الجانبين منذ قيام هذا الكيان، ومع كل توتر يحدث في المنطقة يحدث تأزم في الداخل الإسرائيلي ويعلن حالة الطوارئ وسعت إسرائيل بسبب العداء إلى توحيد الصف الداخلي الإسرائيلي و تقوية مناعة النظام العسكري في مواجهة الكره العربي الذي ينفجر في أي لحظة ،وقد كان السبب في تبني استراتيجية الردع ، وكانت إسرائيل الهدف الأساسي لصدام حسين في جيم حروبه ، وقد عملت إسرائيل على تقوية وتعزيز الجانب الداخلي على الصعيدين العسكري و الإستخباراتي من اجل التنبؤ بأي عدوان خارجي ، وسعت إسرائيل إلى الهيمنة على النظام الإقليمي وأن تكون قوتها تتفوق على قوة جميع العرب ، وحققت استراتيجية الردع مبتغاها في تحقيق الأمن الداخلي ،فهي حققت نجاحات كبيرة في جميع المعارك التي خاضتها ضد الجيوش النظامية العربية ،إلى أن جاءت الحرب العربية الإسرائيلية عام 1973 .

لقد ارتكز الردع الاسرائيلي على تطوير السلاح الجوي و النووي إلى جانب نظام القبة الحديدية النظام الدفاعي الصارم ، ومنع الصواريخ القادمة من لبنان والمقاومة الفلسطينية من بلوغ المدن الاسرائيلية ،واستراتيجية الردع هي جزء لا يتجزأ من الإستراتيجية الأمنية تحت فرضية مفادها أن العرب لا يفهمون إلا لغة القوة ،أن إسرائيل قادرة على الرد في أي وضع ، كما يمنع الردع على منع الحرب وكذا تلجيم الأعداء ،ومن أجل البقاء والحفاظ على الأمن القومي الإسرائيلي ،عملت على تبني الردع وذلك لعدم جدوى العدوان. والتعامل مع إسرائيل عن طريق رفع الكلفة على أي مغامرة عسكرية .[1]

وكانت حرب أكتوبر 1973 هي أول اختبار لمدى جدوى استراتيجية الردع الإسرائيلية، وفشلت في هذه المرة في مقاومة الجيوش العربية وبالتحديد فشلت القبة الحديدية في منع صواريخ المقاومة من الدخول إلى العمق الإسرائيلي وضرب المستوطنات الإسرائيلية وتسببت في حرائق عجز الدفاع المدني عن إطفائها ،وهذا يعني هشاشة النظام الدفاعي "الردع" .

ترتكز نظرية أمن إسرائيل على نظرية الردع في مواجهة الأخطار المحتملة أو تجنب الحرب، وأدى ذلك لجاهزيتها لأي حرب ،كما تمتلك جهاز مخابرات وأنظمة معلومات

[1] ـ صقر سعيد المريخي، **استراتيجية الردع الإسرائيلية بين النجاح و الفشل و التآكل الفترة (1948 إلى الآن)** ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في برامج الدراسات الدفاعية (جامعة قطر ،كلية الآداب و العلوم، 2022) ص 02,03.

متكاملة على مستوى القدرات ،إلى جانب تكوين نظام دفاعي مضاد للصواريخ و نظام متقدم للتدريب وهدفت الاستراتيجية من البداية لفرض الشرعية الإسرائيلية على جميع شعوب المنطقة و تأمين المنطقة، وتمكين اليهود في كل العالم من الهجرة لوطنهم ،وما زاد من ترسيخ فكرة الردع هو تعرض إسرائيل لصواريخ عربية في الحرب العربية الإسرائيلية ،مع ضرورة منع الدول المجاورة من امتلاك أنظمة الردع الاستراتيجي يقصد بالردع قدرة إسرائيل على القيام بتمرير سياستها في الدول المجاورة بالطرق السلمية ، ولا يمكن تحقيق السلام إلا عن طريق المفاوضات والطرق الدبلوماسية، وفي غياب أي وسائل سياسية للحد من التهديدات ،ستلجأ إسرائيل إلى استخدام القوة عبر جيشها النظامي، في مقابل الثأر من الدول العربية عملت إسرائيل على تبني سياسة الردع للرد على أي عدوان في توضيح بأن إسرائيل قادرة على إلحاق الضرر بأي دولة معادية لها و لتبيان قوة الردع سواء المتمثلة في القبة الحديدية أو الردع النووي، فهي تطبق فكرة " أنه إذا أردت السلام فاستعد للحرب" . من خلال علاقة إسرائيل مع جيرانها نلاحظ أنها تعمل عل تطبيع العلاقات معهم ، وإقامة تحالفات مع أطراف محددة في المنطقة .[1]

أصبحت حروب الاستنزاف منخفضة الشدة، التي يشنها الفاعلون من غير الدول مثل حماس وحزب الله هي النمط السائد الذي تواجهه قوات الدفاع الإسرائيلية ،وبات الردع من أهم الاستراتيجيات الأمنية الإسرائيلية في مواجهة الفاعلين من غير الدول ،إلى تجنب تصاعد التهديدات التي تتطلب مستويات استجابة واسعة النطاق، ويتطلب توافر القدرات التي تمكن الأطراف من الردع ،وإحداث تأثير بالجانبين المادي والمعنوي ،وتقدم حالة الردع بين إسرائيل و الدول العربية يمثل حالة من عدم التكافؤ ،من خلال التفوق التكنولوجي وقدرة الردع الإسرائيلي على امتصاص الضربات عن طريق الترتيبات الدفاعية ،سرعة الاستجابة.[2]

لا تقتصر العقيدة العسكرية الإسرائيلية في إطارها التخطيطي العام على إعادة هيكلة الجيش بل تتعدى ذلك لتصل أبعادها إلى:

* تجريد الدول العربية من كل مقومات وعوامل القوة والتطور في جميع المجالات .

[1]- غادي آيزنكوت ، توجهات الإستراتيجية للأمن القومي الإسرائيلي ،معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدن،2019/2014، ص 15.
- رغدة االباهي، تغيرات الردع الإسرائيلي (جامعة القاهرة ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،2019) ص24.[2]

* تعميق الصراع الداخلي في الدول العربية .

* إثارة الصراعات الطائفية .

أعادت إسرائيل النظر في عقيدتها العسكرية فبعد احتوائها لمخاطر الحروب التقليدية عام 1967،1948و 1973 لم تتجه الإستراتيجية الإسرائيلية للهجوم أو الثأر بل توجهت إلى إستراتيجية الردع ،وجيش إسرائيلي لا يتعدى الحدود الإسرائيلية .[1]

أما فيما يخص سياسة الغموض النووي إسرائيل على الصعيد الدولي ،فهي تتجنب التعريف بنفسها على أنها دولة نووية وهذا يمكنها من معارضة سياسة انتشار الأسلحة النووية في الشرق الأوسط، وكذا تضعف الدول التي تريد أن تصبح دول نووية، أما بالنسبة للغموض الذي يكتنف السياسة النووية الإسرائيلية هناك قاعدة علمية وتقنية بدءا بهيئة الطاقة الذرية التي أنشأت سنة 1952 تحت إشراف وزارة الدفاع ،كما تسعى لتوفير اليورانيوم من مختلف الدول المنتجة له ،كما اقتطع الكثير من الاعتمادات المالية من ميزانية الحكومة، وكونت قاعدة صناعية عسكرية متطورة .[2]

أثرت الاعتبارات الجيوسياسية على الحسابات الإسرائيلية ،وكيفية استخدام قدراتها العسكرية المتعددة ،كقوة رادعة ذات مستويات مختلفة ،لذلك ترى ضرورة إظهار قدراتها على حرمان العرب من تحقيق أية مباغتة مستقبلية يمكن أن تؤدي إلى نصر حتى وإن كان محدود بتطوير أساليب الردع في مرحلة السلام والمحافظة عليه، من خلال المحافظة على فجوة التقنية الكبيرة في مجال التسلح مع تأمين نظام استطلاع من أجل توفير المعلومات الدقيقة ،ومع توفر الإرادة السياسية القادرة على توفير سياسة الردع ،مع الاستعداد لممارسة الردع الانتقامي الردع العقابي عند الضرورة القصوى بما لا يخل بعملية السلام ،كما تستمر في التهديد بالشك بامتلاكها أسلحة نووية ،زائد التطوير المستمر لقدرات الجيش الإسرائيلي ، في إطار دفاعي .[3]

---

[1] ـ عبد الرحمان جعفر الكناني ، نظرية الأمن القومي الإسرائيلي :"الردع الإستراتيجي في تحديث عقيدة القوة و التفوق " ،أطلع عليه يوم 2022/06/04 على الرابط : https://democraticac.de

[2] ـ هيبة نعومي ، **نظرية الردع النووي في ظل المتغيرات الاقليمية :دراسة حالة إيران ,إسرائيل** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية (جامعة الجلفة: كلية الحقوق والعلوم السياسية ،2017/2016) ص 43.

[3] ـ نظرية الامن الإسرائيلي حتى نهاية التسعينات ،أطلع عليه يوم 2022/06/04 على الرابط : www.moqatel.com

يكتسب مكتسب الردع الإسرائيلي وسائل ردعية غير عسكرية تندرج تحت وسائل الترغيب لإقناع العدو بعدم اللجوء للقوة ،في السنوات الأخيرة كان يجب الحفاظ على قوة الردع ، ولعل أبرز هدف للردع الإسرائيلي هو الحفاظ على ديمومته "النظرية الوقائية"، وهذا لإدراكهم أن الضربة في العمق الإسرائيلي تؤدي إلى انهيار الكيان الإسرائيلي ، وهناك دوافع أخرى لانتهاج فعلى الرغم من اعتدال العلاقة بين دول مجاورة وإسرائيل ،كما تخشى التعدادات البشرية ، ويجب الاستثمار في تكنولوجيا التسليح ،مع صغر الموقع الجغرافي و بذلك لا تملك العمق الاستراتيجي وبالتالي تلجأ إسرائيل لخيار الردع كخيار مناسب بدل التدخل في الخارج الإقليمي الذي سوف يؤثر بالسلب عل الداخل الإسرائيلي .[1]

بدل التوجه لاستراتيجية الثأر من الدول التي مارست العداء على إسرائيل سابقا إلا أنها انتهجت أسلوب آخر وهو الردع، أي امتلاك الأسلحة التي تقيها من العدوان الخارجي والتهديدات التي تأتيها خصوصا من الجوار الإقليمي (إيران خاصة) .

المطلب الثالث: التعويض عن الهزيمة بمقاربة المكاسب البديلة :نموذج اليابان

يمثل تاريخ اليابان بعد الحرب من أهم المراحل التي مر بها الشعب الياباني ،ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية رفضت اليابان بشدة تجديد النزعة العسكرية فهي مطمئنة إلى استقرارها الداخلي ،وبعد هزيمتها في الحرب العالمية الثانية شكلت الإصلاحات الأمريكية مجددا قاعدة صلبة لبناء دولة رأسمالية ، احتكارية على النمط الغربي في مرحلة كانت تشهد تنافسا حادا بين الاقتصادات المتطورة عل المستوى الدولي و يعود الفضل الأساسي على نهضة اليابان من بين ركام الحرب العالمية الثانية إلى سياسة رئيس الوزراء ، المحنك "يوشيدا" الذي نجح في إقناع الأمريكيين بالتخلي عن تشددهم السابق تجاه اليابان.

فإذا ما نظرنا إلى الشعب الياباني في تلك المرحلة وجدنا أنه بعد الصدمة النفسية التي أصابته من تجربة الحرب، أخذ يواصل كفاحه بالتنظيم الاجتماعي، الذي نقله من عصر الإقطاع و العزلة إلى عصر الحكم المركزي، وضلت تعيش حالة من الارتباك بينما ظل القانون والنظام العام مستتبين دون انهيار، كما تجنب معظم اليابانيين العنف كلما

[1] ـ عبد الرحمان سعيد الكواري ، استراتيجية الردع النووي و أثرها على انتشار الأسلحة النووية ، أطلع عليه يوم 2022/06/04 على الرابط : https://www.hnjournal.net

حاولت العناصر الراديكالية التي تميل إلى العنف القيام بأعمال من هذا القبيل، فالموظفون الحكوميون استمروا في القيام بالقيام بمهامهم.

وبعد ضرب قاعدة "بيرل هاربر" من قبل اليابان مما دفع ذلك الولايات المتحدة الأمريكية إلى دخول الحرب العالمية ضد دول المحور، لكن القوى البحرية الأمريكية أصبحت عاجزة عن عرقلة حركة القوات اليابانية في الصين والهند الصينية وجزر المحيط الهادي، وبحلول عام 1942 أصبح جنوب شرق آسيا تحت سيطرة اليابان ،ثم اتجهوا نحو استراليا، وجزر الهاواي إلا أن الضربة الأمريكية في معركة بحر المرجان في نفس العام قد أوقفت تقدم وزحف القوات اليابانية، وخلال عام 1943 شددت قوات الحلفاء قبضتها على غينيا الجديدة، كما استولت القوات الأمريكية على عدة جزر استراتيجية ، كما حطمت قوات اليابان الجوية والبحرية في جنوب المحيط الهادي، وفي 1944 قصفت القوات الأمريكية (طوكيو) عاصمة اليابان ومثلت هذه الإنكسارات بداية نهاية توسع اليابان ،وقد أذاعت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا والصين بيان"بوتسدام" الذي دعت فيه هذه الدول إلى استسلام اليابان، ولكنها لم تعر أي اهتمام لهذا التهديد، وفي 06و1945/08/09 تم تدمير مدينتي هيروشيما وناكازاكي عن طريق ضربهما بالسلاح النووي وفي نفس اليوم قام الاتحاد السوفياتي الحرب على اليابان وبدأ الهجوم الكاسح على "منشوريا" .[1]

بعد إعلان الاستسلام من دون قيد أو شرط؛ دخلت أراضي اليابان قوات الاحتلال التي شكلت من فرق عسكرية أمريكية وسوفياتية ،إضافة إلى دول أخرى ،وقد كان التخطيط لتغيير النظام في اليابان قد بدأ منذ إعلان الاستسلام ، وأولها تغيير النظام السياسي وتنحية الإمبراطور ووعدوا اليابانيين بتغيير بلدهم للنظام الديمقراطي، وبدأ اليابانيون البحث عن نسق جديد لبناء دولتهم وكانت اللبيرالية الأمريكية قد طغت على كل شيء، كما خرجت اليابان مثقلة بالهزيمة من الحرب العالمية الثانية، وأدت إلى انهيار كل ما تم بناءه سابقا وفقدت مواردها البشرية، فالولايات المتحدة من خلال الاحتلال ركزت على أمرين مهمين، أولهما القضاء على الجيش الياباني ،ثانيا إضفاء الديمقراطية ،وككل حرب لها آثارها المادية والنفسية على الشعب الياباني، وتحول الواقع إلى طاقة اجتماعية استثمرت في وقتها

[1] ـ خالد عبد نمال الدليمي، **اليابان ما بعد الحرب العالمية الثانية :1945-1952**، الجامعة العراقية / كلية الآداب ، ص 528.

المناسب ، ومنحت للفرد لليابـاني فرصـة جديـدة لبنـاء نفسـه، وانهـارت الهيمنـة التقليديـة التـي مارستها السلطة العسكرية قبل الحرب العالمية الثانية

ترتـب عـن هزيمـة اليابـان فـي الحـرب حـدوث تحـولات ضـخمة إذا مـا قورنـت بـالتغيرات فالصـناعة وصـلت إلـى حـد الشـلل ،بعـد توقـف المصـانع وفقـدانها وسـائل نقـل الطاقـة، والمـواد الخـام بينهـا وبـين مسـتعمراتها وهـذا كـان سـبب فـي خسـارتها الحـرب ،شـهدت اليابـان عـدة إصـلاحات لا سـيما علـى المسـتوى السياسـي، ومـع انقضـاء فتـرة الاسـتعمار وتوقيـع معاهـدة السـلام بـين اليابـان والولايـات المتحـدة، وتحسـنت بعـدها العلاقـات البينيـة إذ شـكلت الإصـلاحات الامريكيـة مجـددا قاعـدة صـلبة لبنـاء دولـة رأسـمالية احتكاريـة عـل الـنمط الغربـي فـي مرحلـة كانـت تشـهد تناميـا حـادا بـين الاقتصـاديات المتطـورة علـى المسـتوى الـدولي، وكـذا يعـود الفضـل إلـى رئـيس الـوزراء "يوشـيدا" الـذي نجـح فـي إقنـاع الأمـريكيين بـالتخلي عـن تشـددهم السـابق تجـاه اليابـان مـن أجـل مصـلحة الطـرفين، ومنـذ نهايـة الحـرب العالميـة الثانيـة رفضـت اليابـان تجديـد النزعـة العسـكرية فهـي مطمئنـة إلـى اسـتقرارها الـداخلي ،كمـا تـولى الأمريكيـون مهمـة حمايتهـا من الاعتداءات الخارجية .[1]

المعجـزة الاقتصـادية اليابانيـة هـو الاسـم الـذي أطلـق علـى الظـاهرة التاريخيـة فـي اليابـان للفتـرة القياسـية للنمـو الاقتصـادي والتـي بـدأت منـذ 1955 إلـى غايـة 1990 فقـد قـدر النـاتج المحلـي فـي اليابـان عـام 1965 بمـا يزيـد عـن 91مليـار دولار، حيـث أصـبح الاقتصـاد اليابـاني تجربـة ملهمـة ورائـدة العـالم فاليابـان نهضـت مـن ركامهـا وبعـد عقـود قليلـة مـن الـزمن حولـت اليابـان إلـى قـوة اقتصـادية تكنولوجيـة تنـافس الاقتصـاديات الكبـرى نجحـت اليابـان فـي التطـور عـن طريـق التخطـيط النـاجح للدولـة بضـبط التنافسـية و توزيـع الثـروة وعـدم تـرك زمـام الـبلاد للسوق .[2]

تعـد النهضـة اليابانيـة الاقتصـادية السـريعة بعـد الحـرب العالميـة الثانيـة مـن أكبـر الأحـداث غيـر المسـبوقة، حيـث أصـبحت مـن أول الاقتصـاديات الكبـرى فـي العـالم، وحـدث هـذا

[1] ـ محمد سخري ،تاريخ اليابان ما بعد الحرب العالمية الثانية، أطلع عليه يوم 2022/06/05 على الرابط :
https://www.politics-dz.com

[2] ـ مروان سمور ، كيف نهضت اليابان من ركام الحرب لتصبح ثالث أقوى اقتصاد في العالم _2020/07/01) اطلع عليه يوم 2022/06/05، على الرابط :
Source :mubasher .aljazeera.net

بعد 40 سنة من انتهاء الحرب، وبعد الخسائر المادية والبشرية في الحرب العالمية الثانية خاصة بعد رمي القنبلتين بالإضافة إلى أنها فقيرة للمواد الخام والأراضي الزراعية، اعتمدت اليابان خطة اقتصادية متقنة، نفذت بمساعدة المهارات الاستثنائية التي امتلكتها الحكومة والشعب الياباني في التكيف مع الظروف وهذا ساعد في منع انهيار الدولة والحفاظ على سير التقدم طوال سنوات ،ساعدت مجموعة من العوامل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في هذه النهضة و العامل الأهم هو تجاوب الشعب مع هذه النهضة والشغف الشديد من أجل بناء دولتهم وهذا عبر العمل و التعاون بينهم و بين الحكومة لتطبيق سياسات اجتماعية واقتصادية تعنى بإعمار الدولة ،في عام 1947 عمل أكثر من 18 مليون شخص في مجال الزراعة واستخراج الفحم.

ومع نقص مواد الطاقة كان المصدر الوحيد هو الفحم ،أما الغذاء فالمصدر الأول هو الأرز وانتقل من خلال ذلك الكثير من الأفراد للعمل في الحقول بالرغم من النقص الشديد في الغذاء وموت الكثيرين، كان الهدف الأساسي لليابانيين هو وضع قوانين تمنع الاحتكار وكذا تمنع تمركز القوة التجارية في يد فئة قليلة من الناس، وهذا من أجل توفير المنافسة بشكل عادل وكذا تشجيع الشعب على العمل، وفي عام 1950 تم التخلص من النظام الإقطاعي وهذا يعني الاستفادة القصوى من الأراضي الزراعية ،كما تم تشكيل النقابات العمالية وهذا ادى إلى تحسين المستوى المعيشي وظروف أحسن للعمل في المؤسسات ،حيث أدى هذا لرفع الأجور وكذا إطالة مدة العمل في الشركة نفسها ،كما عملت هذه الاستراتيجية على تحسين العلاقات بين الموظفين و المدراء لتكون ديمقراطية، وكل هذه الإصلاحات أخذت وقت طويل، ولا يمكن الحديث عن النهضة في اليابان دون التطرق لخطة "دودج" التي هدفت لتسريع النمو دون الاعتماد على المساعدات الأمريكية عن طريق مجموعة من التشريعات وهي :تحقيق موازنة اقتصادية فعالة في اليابان، إيقاف المساعدات التي تقدمها الحكومة للشركات و المؤسسات ،إيقاف القروض المحلية ،وهذا من أجل إيقاف التضخم .[1]

[1]- المعجزة الاقتصادية لليابان بعد الحرب العالمية الثانية ،أطلع ليه يوم 2022/06/05 ، على الرابط : https://elmahatta.com

وكان للحرب الكورية الفضل في انتعاش الاقتصاد الياباني، وهذا عبر شراء الولايات المتحدة لمؤونة جيشها من اليابان لتكلفة شحنه عبر المحيط الهادي، وهذا صب في فائدة اليابان، في المقابل استوردت اليابان المواد الخام التي ساعدتها في عملية الإنتاج، ومع استغلالها لتكنولوجيا الغرب ودمجها مع الصناعات المحلية أصبح بإمكانها زيادة الكمية المنتجة من دون زيادة التكاليف، والأهم هو خطة التي وضعت من أجل منافسة المنتجات اليابانية في السوق العالمية من خلال تشجيع الاستثمار الخاص و الصناعات الثقيلة وتخفيض الفوائد على القروض، في الأخير يمكن القول أن اليابان حققت تطورا صناعيا من خلال نقاط أهمها:

* تواجد أساس قوي للاقتصاد والحكومة والشعب من قبل الحرب .
* توفر الدعم من الحكومة وإدارتها للمشاريع بشكل صحيح.
* الشعب المنظم والشغوف للعمل .
* الدعم المتبادل بين الحكومة والشعب .
* عدم الاعتماد الكلي على المساعدات الخارجية.
* توظيف التكنولوجيا والمنتجات الخارجية بالطريقة الأمثل .
* دعم سن القوانين التي تحمي الحقوق وتحسن المستوى المعيشي .

هذه أهم الارتكازات التي بنت عليها اليابان اقتصادها وعظمت مكاسبها .[1]

[1] -المرجع نفسه.

الفصل الثالث

التجربة الألمانية في

تجاوز الهزيمة

من بين الدول التي عانت العديد من الحروب والأزمات خاصة بعد الحرب العالمية الأولى والثانية نجد ألمانيا والتي مرت بالكثير من المواجهات للقيام كدولة فهي تعد نموذجا عالميا بصعودها كدولة بعد الحرب العالمية الثانية التي أنهكتها ودمرت بناها التحتية إذ استطاعت إعادة إعمار ما تهدم والوصول إلى دولة متقدمة عالميا ولتحليل ذلك سنتطرق للمباحث التالية.

المبحث الأول: الميراث التاريخي الألماني في تجاوز الهزيمة

من بين الدول المنهزمة ألمانيا الضعيفة المنقسمة والتي تقف على حافة الإنهيار التام فرضت عليها في مؤتمر بوتسدام عقوبات مجحفة، أصبحت بموجبها تعاني حالة الضعف الحاد حيث تأرجحت مابين التمزق السياسي والإنهيار الاقتصادي من جهة أخرى، وفي ظل هذه الأوضاع المتردية تولدت رغبة شديدة لدى الألمان –حكومة وشعبا–في إعادة بناء بلادهم وإعادة إحياء إقتصادها.

المطلب الأول: من مواجهة الرومان إلى هزيمة نابليون قدرات العودة الألمانية.

أدى تغلغل الجرمان في المجتمع الروماني إلى حدوث تطورات حضارية في حقيقة الأمر لم يكن ذلك التغلغل وليد القرن الخامس بل سبقته بعقود طويلة. نظر الرومان إلى الحدود الرومانية على أنها هي الحاجز الفاصل بين الحضارة والبربرية لكن بعد الهجرات الجرمانية أصبحت تلك أطرة مجرد وهم وصارت الجماعات الجرمانية أقرب الشعوب المتبربرة إلى الرومان وعلى وشك إستيطان أراضيهم، يتوجب على الرومان أن يتعاملو مع القبائل الجرمانية ويستوعبوهم وإحتواء نزعاتهم القبلية وجنودهم إلى الفوضى، وقد ساهم غياب السلطة الإمبراطورية المركزية وضياع هيبتها العسكرية في إعطاء الجماعات الجرمانية المزيد من الوقت لتحقيق أكبر قدر ممكن من التوسع، وفي أن تخلق واقعا مستقلا على الأرض.[1]

لم يتوقف تهديد القبائل الجرمانية رغما تحالف بعضها مع الرومان في عهد الإمبراطور ماركوس أوريليوس حتى تهزمهم في (268– 270) سنة من قبل كلوديوس الثاني بالرغم من تفوقا رومان في هذه المرحلة إلا أنهم أثروا مسالمة القوة فسلمهم الإمبراطور أورليان لإقليم داشيا وسحب منه الجيوش والموظفين الرومان وهو ما مهد لقيام أول مملكة جرمانية داخل الأراضي الرومانية.[2]

---

[1]- محمد جمال مبارك أحمد علي، **دور الشعوب الجرمانية في حضارة الغرب بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية**، مجلة كلية الآداب، جامعة بورسعيد، عدد 17، ص 221.

[2]-وليد بودانة ، **محاضرات أوروبا في العصور الوسطى**، جامعة حيلاني بونعامة، 2021، ص 27.

بدأ الضعف يظهر على الإمبراطورية الرومانية إبتداءا من القرن 3م، فأزمة هذا القرن هي أزمة شاملة عسكريا سياسيا، اجتماعيا، اقتصاديا ولم تكن إنعكاساتها على روما فقط بل على مقاطعاتها في القارات الثلاث من عوامل انهيار الإمبراطورية الرومانية لكونها من أقاليم عديدة لكل منها نظمها الإدارية الخاصة بها ونتيجة ضعف المركز ضعف الأنظمة الإدارية حصلت تناقضات وفساد في الجانب الإداري الإمبراطورية الرومانية كانت محاطة بقبائل عديدة منها الجرمانية التي كانت متواجدة في قلب أوروبا فضلا عن الفرس في الشرق والغرب في الجنوب الشرقي منها وهذه الشعوب إستغلت ضعف الإمبراطورية وهاجمتها من كل النواحي وساهمت في إنهيارها وكانت الضربة القاضية على يد شعوب البرابرة والجرمان.

سقطت الإمبراطورية الرومانية بصورة تدريجية على يد البرابرة الجرمان وكانت هذه الهجمات من الأسباب التي أدت إلى إضعافها إضافة إلى الأزمات الداخلية من مشاكل اقتصادية وحروب وفوضى ومن أسباب هجومات الجرمان على الإمبراطورية الرومانية ظروفهم المناخية في موطنهم في شمال أوروبا، زيادة عدد سكان الجرمان فبدؤوا بالتحرك نحو نهر الرايب ونهر الدانوث بعد أن ضاقت بهم سبل العيش مهاجمتهم من طرف قبائل "الهون" القبائل الماغول الأكثر وحشية القادمين من أواسط آسيا والذين أظهروهم للزحف على الأقاليم الرومانية.[1]

يمكن أيضا في جاب تجاوز الألمان للهزيمة عبر التاريخ الإشارة إلى هزيمة نابليون على يد الألمان وقدرات العودة الألمانية، فالحادي عشر من أفريل عام 1814، هو بداية النهاية لأحد أعظم القادة العسكريين في التاريخ، ألا وهو نابليون بونابرت[2]، وهي الهزيمة التي أعقبت الحملة النابوليونية على روسيا عام 1812 ، والتي فشلت بسبب انسحاب الجيوش الروسية نحو الشرق وترك موسكو تحترق لحرمان الفرنسيين من الاستفادة من مخازنها، ليموت عشرات الآلاف من الجنود الفرنسيين جوعا وبردا بسبب شتاء ذلك العام، وعلى أثر تلك الهزيمة تشكل حلف أوروبي سادس يتألف من إنكلترا أو روسيا وبروسيا والنمسا، نجح في هزيمة نابليون في معركة الأمم بلايبزيغ بألمانيا عام 1813.[3]

---

[1]- أوروبا في العصور الوسطى، بداية العصور الوسطى ونهايتها في أوروبا.

[2]- حسن صابر، **معركة الأمم1814/4/11 بداية نهاية أشهر العباقرة العسكريين**، منشور بتاريخ: 11 أفريل 2009، https://www,albayan,ae.

[3]-تاريخ أوروبا وأمريكا الحديث والمعاصر، ط 10، سنة 2018، العراق.

حاول نابليون التحرك عسكريا معتمدا على كفاءة قواده من أجل تأخير تقدم الحلفاء، وقد استطاع ذلك لفترة، حين أوقف الحلفاء على ضفاف الراين، الحلفاء إتفقوا على خلع نابليون عن عرشه، وتحطيم جيشه وتقليص مساحة فرنسا من خلال إسترجاع حدودها التي كانت عليها سنة 1789م، وتابع مترنيح محاولة إقناع نابليون بمعاهدة السلام وضرورة عودة فرنسا لحدودها الطبيعية المعرفة، إلا أنه رفض ذلك، وقام بشن حرب جديدة لكسر الحلفاء وإجبارهم على توقيع السلام بعد الانتصار عليهم عسكريا[1] ، وهنا قامت هولندا بالتمرد على الفرنسيين وطردتهم خارجها وزادت مطالب روسيا وبروسيا وإنجلترا ، وهو ما كان من شأنه جعل مترنيخ يفشل في عقد معاهدة سلام جديدة بين نابليون والحلفاء، وحينها تحركت تيارات عديدة ضد نابليون في فرنسا وأصبحوا يطالبون من جديد بالملكية وعودة آل بوربون إلى عرش فرنسا، معتبرين أن الحروب النابليونية جلبت الخراب إلى فرنسا.

أمام هذا التحرك السريع قام نابليون بتحضير خاطف لجيش لمواجهة الحلفاء، وكان قد أقنع كبار قادته بإمكانية تحقيق آماله، غير أن الظروف الجوية وأثار هزيمة الحرب ضد الروس، وضعف التسليح، إضافة إلى بطء التحرك، والخيانة التي جاءت من عدد من قادة جيشه وحلفائه ساهمت في هزيمة مذلة له بمنطقة واترلو، الواقع الذي فسح للحلفاء في الوصول إلى مقاطعة اللورين في مدة شهر، وأمام ضربات الحلفاء حاول نابليون طلب الهدنة من الحلفاء، إلا أنهم رفضوا ذلك، وأصروا على موقفهم بضرورة تحطيم نابليون عسكريا [2].

أدت هزيمة نابليون في معركة واترلو إلى القضاء على قوته نهائيا، وإسقاطه عن عرشه، ولم تنفع محاولات توقيف الحلفاء، حيث استولوا على العاصمة الفرنسية في 31 من شهر مارس 1815م، ودخل سائر قاتهم الكبار إلى باريس، بينما كان الفرنسيين ينادون بضرورة عودة الملكية إلى باريس.[3]

المطلب الثاني: ألمانيا وتجاوز الهزيمة الحرب العالمية الأولى: التجربة النازية.

في أعقاب الهزائم المتلاحقة التي منيت بها ألمانيا[4] في أواخر الحرب العالمية الأولى، عجزت الجيوش الألمانية عن مواصلة القتال وبناءا على نصح لودندروف وهندنبرغ الذين قد صرحوا بأن الموقف العسكري أصبح ميؤوسا منه لذا أخذت ألمانيا تنشد الصلح بعدها عقدت الهدنة في غابات

(1)- حسين سيتي، نابليون بونبرت، 2001.

(2)- المرجع نفسه.

(3)- المرجع نفسه.

4 -تقع المانيا في وسط أوروبا يحدها من الشمال الدانمارك وبحر الشمال ومن الجنوب النمسا و إطاليا ومن الشرق بلجيكا وفرنسا، ومن الشمال الشرقي هولندا ،ومن الجنوب الشرقي سويسرا ،ومن الغرب بولندا وتشيكوسلوفاكيا، مساحتها 3570.41 كلم مربع اهم عواصمها برلين .

كامبين وفي أعقاب الهزيمة العسكرية أعلنت الجمهورية بفعل تهديد الحلفاء الذين حملوا مسؤولية الحرب للأوتوقراطية الألمانية الحاكمة. المتمثلة بعائلة هونهنزلرن، وقد جرى أثر فرار القيصر وليم الثاني إلى هولندا بعد العرش.

الحرب النازي في الفوضى التي خلفتها الحرب العالمية الأولى حرب تأسيس الإشتراكية الوطنية في مدينة ميونخ باسم "حزب العمال، الألمان" أسسها أنتون دريكسلر سيطرت على هذه المجموعة فكرة أن الرأسمال المضارب هو المشكلة الاقتصاد الألماني[1]، وفي البداية استخدمت المجموعة المفهوم الشمولي عبر إيديولوجيا حركت المتطرفين الراديكاليين من أبناء الطبقة الوسطى في أثناء قيام جمهورية فيمار ربما هذه النظرية لم تأخذ بطرق غير مماثلة للتحليل الخاص الفاشستي، الذي إعتمد على قمع العدد الأكبر من الناس والسيطرة بواسطة الصفوة الرأسمالية.

لقد أسس هذا الحزب في جو تسوده البطالة والغليان اجتماعي فحدد أعضاء الحزب نشاطهم، ليكون على أسس ثابتة تقوم على التعاون بين فئات الشعب الألماني ووصفوا مبادئ عامة لجذب الأعضاء تركزت على:

1- التضحية بكل شيء في سبيل اجتذاب الأغلبية الساحقة إلى الحركة.

2- الإيمان أنه لا يمكن إنشاء الأغلبية نشأة قومية إلا برفع مستواها الاجتماعي.

3- مواصلة الجهود لإعادة تكوين الشعب الألماني على أساس قومي.

4- الإدراك أنه لا يمكن كسب ثقة الشعب إلا بعد مساعدته لتخطي العقبات التي تقف في طريقه.

5- الحفاظ على صفاء العرق.

6- تركيز دعاية الحزب على أحد المحتكرين السياسيين في ألمانيا الذين يقولفان الأكثرية الساحقة.

7- التأكد على أن الحركة الجديدة هي ضد النظام البرلماني كليا.[2]

- مبادئ النازية.

تدعوا النازية من خلال نظرتها إلى العالم إلى إقامة ما سمته الدولة الشعبية وهو التعبير المرادف برأي هتلر للنازية، ولقد انفردت الدعوة النازية من بين الحركات السياسة الألمانية المعاصرة بتمجيد العنصر الألماني، وإبراز مكانته بين العناصر الأنانية الأخرى، وأحقية الدولة الألمانية في تبوؤ مركزها اللائق بين الدول، وقد وضع الحزب النازي المبادئ العنصرية في مقدمة برنامجه السياسي

(1)- عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والنازية ونهاية االتاريخ 49، عادل التكري النازية بين الإيديولوجية والتطبيق، ص 286.

(2)- أدموند فيرمي، أقطاب وقادة الثورة الألمانية 167. وإيراني أبرهرت، صحيفة التاج المصري، عدد 611، سنة 1939، Joachin kenake, the nazi years. H documentary. History, P30.

وهي تعد تمجيد العنصر الألماني والتعريف بقيمته رسالته أمرا جوهري والجدير بالذكر أن إدعاء التفوق العنصري للحسن الآري. لم يكن فكرة ألمانية حديثة بل تمتد جذورها إلى فلاسفة القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ويبدو أن هتلر قد تأثر بهم وتبنى وجهات نظرهم. في كتابه كفاحي ومنهم فريدريك ليست وارثر جوينو صاحب نظرية تفاوت الأجناس البشرية وريشارد فأجبر فريدريك نتشه وغيرهم. ملخص نظرياتهم التي تؤمن النازية بها هو التفوق العنصري للشعب الألماني.

تدعو نظرية المجال الحيوي إلى وحدة ألمانيا الكبرى والتوسع في مجالها الحيوي. أي إيجاد علاقة بين السكان والمجال الحيوي وأن هذا المجال لن يتحقق إلا بالقوة فالحدود الألمانية لم تعد تتلائم مع الحاجات الاقتصادية والجغرافية والعسكرية.

كما رفعت النازية راية التفوق العنصري للألمان والدعوة لمجالهم الحيوي. أرجعت سبب كل المحن التي نكبت بها ألمانيا إلى تسلل العناصر السامية إليها وإندماجها بالآريين. لذا دعت إلى عدم التماسه حلا ضروريا سريعا لإعادة تأسيس الدولة العنصرية.

بهذا فالنازية كمفهوم للشعب يعين الشعب العنصري الذي ينشأ بواسطة إلتقاء أفراد الدم الواحد وهذا المجتمع العنصري هو الذي يجب على الفرد أن يغني نفسه في خدمته و في مكان وسط بين قاعدة الشعب العنصري والزعيم طالبت النازية بوجود فئة مختارة للحكم. وهي طبقة تمثل همزة وصل بين الزعيم والشعب لتقوم بحمل أوامر التنظيمات القاعدة وتدين له بالولاء والطاعة غير المشروطة.

الزعيم في نظر الدعوة النازية ذلك الشخص الذي يعبر في كل تصرفاته عن رغبات الشعب وآماله والذي يحقق بمقتضاه أن يكون له من السلطات ما لا يخضع لرقابة أو مناقشة. عقيدة الزعيم تنقسم إلى نوعين: زعامة فردية تستند إلى قاعدة أن أفراد ليسوا في الإستعداد على السواء في المؤهلات العقلية أو الإنتاجية أي التدرج في الوصول إلى الزعامة حسب الدرجات تتوزع المسؤولية الوظيفية. والزعيم الأكبر يتولى قيادة الشعب هو الذي يكيف الشعب بحسب إرادته لوضع الخطط العامة.[1]

وقد توضح مبدأ الزعيم من خلال القرارات التي أصدرها هتلر بعد وصوله للحكم وذلك من خلال إلغاءه المواد 14، 115، 117، 115، 123، 120، 153، من دستور فيمار.

المطلب الثالث: كرونولوجيا الانبعاث الألماني بعد هزيمة الحرب العالمية الثانية.

[1]- جواد علي، عقيدة الزعامة، التاج المصري، عدد 638.

أوضاع ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية عسكريا اقتصاديا اجتماعيا.

1- عسكريا:

بعد انهزام ألمانيا في الحرب قامت الدول المنتصرة (أمريكا، بريطانيا، الإتحاد السوفياتي) تقسيم ألمانيا إلى أربع مناطق احتلال كما قام الحكام العسكريون بتكوين مجلس رقابة للحلفاء للمناطق الأربعة يتولى السلطة العليا في ألمانيا، هكذا الحال للعاصمة برلين التي تولت الدول الأربعة إدارتها. تضمنت المعاهدات العسكرية في مؤتمر بوتسدام عدة مبادئ منها:

1- تجريد ألمانيا من كامل الأسلحة عن طريق:

- تسريح قوات الجيش الألماني البرية البحرية، البحرية، الجوية.
- حل كل المنظمات العسكرية أو شبه عسكرية وكل فروعها وخلاياها.

2- وضع الأسلحة والذخيرة كلها تحت تصرف الحلفاء أو إتلافها بالكامل؛

3- اعتقال من وصفوا بمجرمي الحرب من القادة النازيين، وكل فرد قد يشكل خطرا على الاحتلال، ثم تقديمهم للمحاكمة.

4-الاستيلاء على الأسطول الحربي الألماني والسفن التجارية.[1]

اتبع الحلفاء سياسة الحزم في محو كل أثر للنازية والنزعة العسكرية. القضاء على أية حركة تهدف إلى بث الروح العسكرية في البلاد منعوا حمل السلاح منعا باتا بأية صورة من الصور كما قامو بمنع وجود مراكز الرادار أو نماذج الطائرات أو الخرائط الحربية أو تجارب الأبحاث التي تؤدي نتائجها للعملية الحربية ووصفوا لرقابة في توزيع الأسلحة الخفيفة الخاصة بالأمن العام توزع من طرف سلطات الحلفاء العسكريين.[2]

افتتحت يوم 20 نوفمبر 1945 في نومبرغ بألمانيا جلسات المحكمة الدولية المكلفة بحاكمة أعضاء حكومة الرايخ، وهيئة أركان الحرب والقيادة العامة والأمن الألماني والحزب النازي، وبعد محاكمة استمرت عشرة أشهر صدر اثنا عشرة حكما بالإعدام، وسبعة أحكام بالسجن على الأفراد[3] ، وفي نهاية عام 1946م كان هناك 64 ألف سجين ألماني في السجون البريطانية و95 ألف في السجون الأمريكية و19 ألف في السجون الفرنسية و67 ألف في السجون السوفياتية،[4] وفي المناطق

---

[1]- روبرت بيتزل، **مقررات مؤتمرات طهران يالطا بوتسدام**، ص ص 257 ،258.

[2]- عبد الحميد البطريق، **التيارات السياسية المعاصرة**، دار النهضة العربية، بيروت 1974، ص 445.

[3]- جلال يحى، العالم المعاصر منذ الحرب العالمية الثانية، ص 119.

[4]- محمد السيد سليم، تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشرو العشرين، ط1، دار الفجر ،القاهرة ، ص 523.

الغربية أصدرت أكثر من 5000 حكم بينهما 76 حكم بالإعدام إما في المناطق السوفياتية فقد تم محاكمة أكثر من 50 ألف شخص وأصدرت 756 حكم بالإعدام، كما مات عدد كبير من المحكومين خلال وجودهم في معسكرات الأشغال الشاقة في سيبيريا[1]، وقد قابل الرأي العام الألماني أحكام نورمبرغ مقابلة سيئة لم يرى فيها سوى محاكمة للمنتصرين المنهزمين، حيث أنّ القضاة لم يكونوا محايدين، بل ينتمون للدول المنتصرة التي تمثل الخصم والحكم في آن واحد.[2]

2- اقتصاديا.

خرجت ألمانيا من الحرب العالمية الثانية مدمرة اقتصاديا. فالخسائر المادية كبيرة فقد أصاب دمار الحرب البنية التحتية والمصانع والمساكن ووسائل النقل والمزارع، وتحولت ألمانيا من دولة مزدهرة لها إمكانياتها الاقتصادية في العالم. إلى دولة ضعيفة تحت سيطرت الدول المنتصرة.

الحلفاء أشرفوا على الاقتصاد الألماني وذلك عن طريق "مجلس الرقابة" الذي أقامه الحلفاء لتحقيق هذه الأغراض كما قام مؤتمر بوتسدام بوضع قرار إلزامي ألمانيا بدفع تعويضات:

1- تسديد التعويضات التي يطلبها الإتحاد السوفياتي من المعدات التي يمكن إزالتها من منطقة الاحتلال السوفياتي ومن الودائع الألمانية بالخارج.

2- تسديد التعويضات التي تطلبها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا من مناطق الاحتلال الغربية ومن الودائع الألمانية في الخارج.

3- الإتحاد السوفياتي يتلقى 15% من المعدات الرأسمالية الصناعية الكاملة التي يمكن الإستفادة منها و 10% من معدات الرأسمالية الصناعية غير اللازمة للإقتصاد الألماني والمتواجدة في المناطق الإحتلالية الغربية.[3]

فرضت دول الاحتلال عدة سياسات: الاستيلاء على المصانع ألمانية والحد من الإنتاج الصناعي الألماني وتحويل الصناعة الحربية إلى الإنتاج المدني. فرض ضرائب باهضة على الألمان من أجل تغطية نفقات الإحتلال وترحيل الألمان إلى الخارج للعمل لخدمة إقتصيات دول الإحتلال

---

[1]- إحسان عبد الهادي سليمان النائب، المسألة الألمانية منوحدتها إلى إعادة توحيدها، دون طبعة، السليمانية، العراق، 213، ص 160.

[2]- جلال يحي، **العالم المعاصر منذ الحرب العالمية الثانية**، دون طبعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، افسكندرية، مصر، 1978 ص 119.

[3]-نرجع سابق، 149- 16.

وتحطيم الإحتكار والكارتلات[1]. الصناعية الألمانية وتجزئتها كذلك تم إنشاء مؤسسات تعليمية جديدة وإعادة كتاب لكتب المدرسية بما يتفق مع الرؤية الغربية.[2]

أما السوفياتيين قاموا بتفكيك ونقل 13 ألف مصنع و4500 ميل من خطوط السكك الحديدية الألمانية للاتحاد السوفياتي وقاموا بجعل المصانع الألمانية في خدمة المصانع السوفياتية[3].

تمت عملية التطهير من النازية بمصادرة الأملاك من كبار المزارعين والإقطاعيين وتأميم المصانع والمصارف، واصلت فرنسا والإتحاد السوفياتي أخذ التعويضات على شكل صناعات ومنشآت في حين أن الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا تعيل الملايين في منطقتها.

- اجتماعيا:

تركت الحرب العالمية الثانية آثارا اجتماعية سلبية ناتجة عن الأعمال الحربية العسكرية في العالم عامة والمجتمع الألماني خاصة، إذ دمرت الحرب النسيج الاجتماعي لكامل المجتمع الألماني وأفرزت مخلفات سلبية تتواصل إنعكاساتها إلى ما بعد إنتهاء الحرب، وبناءا على مؤتمر بوتسدام فإنه تقرّر نقل الألمان الساكنين في بولندا وهنغاريا وتشيكوسلوفاكيا إلى ألمانيا، لمنع نشوب مشكلة أقليات جديدة في المستقبل[4]، لقد كانت عملية تهجير واسعة للسكان الألمان نحو الغرب قبل وأثناء انعقاد مؤتمر بوتسدام، وبذلك وقعت ألمانيا بعد الحرب مباشرة في مشكلة إيجاد المأوى لملايين المهجرين قسرا [5]، وزاد من تبعات ذلك طرد آلاف الالمان من وظائفهم في عملية تطهير واسعة للوظائف والجهاز الحكومي من كل العناصر التي اشتبه في تعاونها مع النازية[6]، في وقت لم تعد لألمانيا القدرة على ضمان معيشة سكانها مع ارتفاع الكثافة السكانية في حيز جغرافي جرى تحجيمه[7]، وأصبح مصير ألمانيا موضح تساؤل، فالإنسان الألماني انحصرت انشغالاته في التغلب على الأزمات الحياتية من أجل البقاء، حيث ملايين من المنازل تعرضت للقصف والدمار خصوصا في المدن الكبرى، عائلات مشتتة يعيشون بعيدا عن مناطقهم، وشعب يعاني من المجاعة.[8]

---

[1]- الكارتلات: مفردها كارتل تعني ميثاق معنى كارتل الحرف الإحتكاري الذي يتم بين عدة منشئآت يظل بعضها متنقلا عن بعض رغم وجود إتفاق يلزمها جميعا بالعمل على تحديد أو إزالة المنافسين فيما بينهما، أنظر أوضاح ديتون، معجم مصطلحات سياسية، دار أسامة، عمان، الأردن، 2011، ص 273.

[2]- محمد السيد سليم، مرجع سابق، ص 524.

[3]- المرجع نفسه، ص 524.

[4]-إحسان عبد الهادي، المرجع السابق، ص 150.

[5]-، المرجع نفسه، ص 153.

[6]- محمد السيد سليم، ص 523.

[7]- جلال يحي،مرجع سابق، ص 222.

[8]-إحسن عبد الهادي، مرجع سابق، ص 159

كان الألمان يواجهون الموت من كل جانب، مع عمليات إذلال رهيبة للكرامة، الجوع والحرمان من كل شيء والإهانة، والواقع أنه ليس في وسع الإنسان أن يتصور سقوط الفاجع الذي سجلت ألمانيا النازية الجرائم العجيبة التي قامت بها ما لم يشهد هو شخصيا معالم هذه الجرائم وميادينها في المعسكرات المنتشرة في طول البلاد وعرضها[1]، من أجل محو النازية من ألمانيا قاموا بملء استمارات توضح تاريخ حياة كل ألماني في منطقة الاحتلال الغربية وهكذا شن دول الحلفاء عملية التطهير اجتماعي واسعة أخضعت الشعب الألماني لإرهاب سياسي شامل طال حتى العناصر التي كانت تعادي الحزب النازي.[2]

ركز المحتلون الغربيون على إعادة تعليم الشعب الألماني حيث يصبح شعبا محبا للديموقراطية الغربية سواء باللين والعنف وإذا أضفنا البؤس الاقتصادي الذي ساد ألمانيا فإنه يمكن تفهم الظروف التي تم في ظلها إعادة تأهيل الألمان بعد سحق إرادتها.[3]

إن هذا الإنهيار الهائل للدولة كان في الوقت عينه مثابة البداية للتحرير بالنسبة إلى مئات الآلاف من المعتقلين والأسرى والمقاومين والمعارضين، كذلك بالنسبة للأسرى الأجانب وحتى الألمان الذين ساروا في ركب النازية دون إلتزام حقيقي كانت هذه الساعة التي يأملون فيها وضع نهاية للحرب وإرهاب الدولة "أنها الخطة الخلاص والفناء في آن واحد" ولكن كيف يكون المستقبل؟ خصوصا كانت التقارير تنشر على إعتقال النازية والإبادة الجماعية التي هزت الرأي العام العالمي.[4]

لقد كانت عملية إعادة التعمير بعد الحرب علمية بطيئة وشاقة لكل كامل البلاد كانت لها رغبة شديدة إلا يتكرر ذعر الحرب العالمية الثانية مرة أخرى[5]. وذلك في كامل ألمانيا عمل السكان على تنظيف المدن المدمرة وذلك بإخلاء المباني التي قصفها وإزالة الخطام وإقتلاع الافتات المكتوب باللغة الألمانية ومحو الرموز النازية من المباني[6].

---

(1)- سايمون أدامز، ص 67.

(2)- محمد السيد سليم، مرجع سابق، ص 523.

(3)- المرجع نفسه، ص 524.

(4)- احسان ثابت، مرجع سابق، ص 129.

(5)- رمضان لاوند، الحرب العالمية الثانية، ط 17، دار العلم للملابس، بيروت، لبنان، 1995، ص 394.

(6)- سايمون أدامز، المرجع السابق، ص 60.

وما حدث هو بطء النمو وإرتفاع نسبة البطالة مع العبء الحالي لإعادة بناء ألمانيا الشرقية. جعل الحكومة تخطط لتخفيف النموذج الألماني لنظام التأمين الاجتماعي، والذي يطلق عليه شبكة الخدمة اجتماعية.[1]

المبحث الثاني: المعجزة الاقتصادية الألمانية :الأسس والإرتباطات

تشير عبارة المعجزة الاقتصادية الألمانية إلى نهضة ألمانيا كقوة اقتصادية عالمية، وذلك بعد الدمار الذي خلقته الحرب العالمية الثانية.

المطلب الأول: المتغير القيادي في بناء المعجزة الاقتصادية الألمانية.

حينما انتهت الحرب العالمية الثانية كان الاقتصاد الألماني يعيش حالة من الخراب الكامل حيث دمرت الحرب 20% من المساكن إلى جانب تسببها في موت الكثيرين من الرجال القادرين على العمل في ألمانيا. وهو ما أدى إلى انخفاض الإنتاج الصناعي إضافة إلى تحملها تكاليف ما بعد الحرب من قبل الحلفاء بقيمة 2.4 مليار دولار أمريكي كتكلفة احتلال ألمانيا، إلا أنّ ذلك لم يمنع ألمانيا من صناعة المعجزة الاقتصادية الحية حتى وقتنا الراهن، وهنا تجب الإشارة إلى دور القائد الحقيقي في صناعة المعجزة الألمانية فبل سبعين عاما وهو ما تقوم به المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل في وقتنا الحالي.

لقد كتب الباحث David R, Hendersan مقالة عن المعجزة الاقتصادية الألمانية، ذكر فيها كيف نشأت هذه المعجزة خلال مدة قصيرة بعد الحرب بفضل حنكة القائد لود فيح أرهارد.[2]

- صناعة المعجزة عبر رؤية القائد الحقيقي.

إن الحديث عن استخدام بلد معينة لآليات المقايضة في الوقت الذي ينتقل فيه العالم من عالم المكينة والمكائن إلى عالم التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي، يعبر عن أمر كارثي قد يمحو بلد بأكمله من على خارطة العالم الحديث إلا أن ما أنقذ ألمانيا من الوقوع في مثل هذه المعضلة هو تدخل القائد لود فيح أرهارد المنتمي لمدرسة تؤمن بالسوق الحرة الاجتماعية أو ما يطلق عليه سميث Soziale marktwirtschaft حيث قام أرهارد بطرح أمر عصري وذكي وهو تطبيق الأسواق الحرة وإصلاح النظام الضريبي وسن قوانين مكافحة الاحتكار والدعوة لإصلاح العملة حتى يكون حجم العملة متماشيا مع كمية السلع وإلغاء ضوابط الأسعار للمساهمة في تحقيق مشكلة التضخم الرهيب.

---

[1]- رولاند فلاميني، جواز سفر ألمانيا دليلا إلى المعاملات التجارية والعادات وقواعد السلوك الألمانية، ص 17.

[2]- ماجد نوري، القائد الحقيقي لصناعة المعجزة الاقتصادية الألمانية، مقال، 1 يونيو 2020، كواليس المقال، تاريخ الإطلاع 7 ماي 2022.

قام أرهارد 1947 بتقديم المشورة الاقتصادية للسلطات الأمريكية في ألمانيا الغربية التي كانت تحت سيطرة أمريكا من خلال خطة إصلاح العملة الألمانية التي تمثلت بإستبدال عملة الرايخ بعدد أقل بكثير من المارك الألماني (العملة القانونية الجديدة) بعد فترة وجيزة إنكمش المعروض النقدي بنسبة 93% كنتيجة مباشرة للخطة ثم ألحق "أرهارد" الخطة بقانون إجباري وقوي لمكافحة التحكم والتلاعب بالأسعار مع إلغاء قوانين ضبط الأسعار وهو ما يعيد الناس للتجارة بربح معقول، وعدم التحكم بالأسعار التام من قبل الحكومة بشكل قد يضر بصالح الشعب بحجة الحفاظ على الصالح العام.

ولمن يسأل عن جدوى هذه الخطوة فيكفي الإشارة إلى أن حاكم الفيدرالي الأمريكي قام بإتباع نفس السياسة الألمانية في السوق الأمريكي لاحقا.

ثم جاءت الخطوة الهامة والرائعة التالية ذلك حينما قامت الحكومة الألمانية بتخفيض معدلات الضرائب خلال أيام قليلة من هذه القوانين والإجراءات كانت المتاجر مليئة بالسلع وذلك بسبب إدراك الناس بأن القائد الذي سيعود عليهم من بيع سلعهم بالمال ستكون ذات قيمة أكبر من مقايضتها بسلع أخرى وهذا ما أدى إلى عودة المال كوسيلة مفضلة للتبادل والحوافز النقدية بإعتبارها المحرك الرئيسي للنشاط الاقتصادي.

وقد أدت هذه القوانين إلى تخفيض التغيب عن العمل ذلك بعد أن أدرك العاملون أن عملهم سيقدم لهم مردودا أكبر من المردود الذي يعود عليهم من ترحالهم من منطقة لأخرى ومقايضة الطعام وهو ما دفع مؤشر الإنتاج الصناعي للإرتفاع بنسبة 78% خلال ثلاث سنوات وبطول عام 1958 إرتفع الإنتاج الصناعي أكثر من أربعة أضعاف معدله السنوي مقارنة بشهر ونصف قبل خطة إصلاح العملة عام 1948.

هذه الأفكار والجهود خولت أرهارد لتولي منصب وزير الشؤون الاقتصادية في ألمانيا الغربية حتى 1963 ثم سرعان ما تولى منصب المستشار الأول لجمهورية ألمانيا الإتحادية (الغربية) حتى عام 1966. ويعتبر أرهارد صاحب الوصفة الواقعية التي أعطت شرارة المعجزة الألمانية القائمة حتى الآن.

المطلب الثاني: القطيعة مع العسكرة وبناء السوق الاجتماعي.

إنظمت ألمانيا إلى برنامج الإنتعاش الأوروبي وأعلنت بعدها عن ميلاد الجمهورية الفيدرالية الألمانية ما أدى إلى نهوضها تدريجيا من الناحية الاقتصادية والاجتماعية. وفي سنة 1949م أصبح لود فينج أرهارد وزير الاقتصاد في ظل حكومة المستشار كونراد أيناور وزير الاقتصاد أرهارد عمل على صياغة مفهوم سوق الاجتماعي وهو سياسة تعتمد على فكرة تحرير السوق وتركه يقوم بمهامه دون تدخل من الدولة. ويرتكز بالأساس على مبادئ النظام الرأسمالي الليبرالي، مع إضافة لمسات تجميلية[1]. وهي فكرة مستنبطة مما جاء في نظرية آدم سميث كون السوق بإستطاعتها أن تنظم نفسها بنفسها ودورها يتمثل في إدماج الجانب الإنساني في المنظومة ككل وتصحيح مسار السوق وإعادة توجيهه في حال خروج إقتصاد السوق الاجتماعي عن المسار الصحيح الذي يضمن للمواطن العيش الكريم فالسوق هي محطة يلتقي فيها العرض بالطلب وهو العاملان المسؤولان عن تحديد الأسعار وهي مسألة جوهرية في سياسة إقتصاد السوق هذه ونجاح هذه السياسة مرتبط بنجاح عملية تحديد أسعار وطريقة سيرها[2].

إن إقتصاد السوق الاجتماعي يسعى جاهدا لتحقيق نوع من الرخاء والرفاهية عن طريق إعادة توزيع الثروات والتصدي للمعيقات التي تواجه هذا النظام الجديد وقد نتج عن هذه السياسة العديد من النقاط الإيجابية لإقتصاد السوق كالحرية الاقتصادية والتقدم التقني المعروف بالمركزية الاقتصادية وإرتفاع مستوى العمالة والتغيرات المحدودة عند الطلب في المقابل بعض السلبيات منها سوء إستخدام حرية السوق وتدخل الدولة بشكل قوي في إتخاذ القرارات اقتصادية من أجل المصلحة العامة ومشاركتها في التنظيمات الاجتماعية والسياسية الاقتصادية. [3]

كان لابد لهذا النظام الجديد إيجاد وسيلة للتصدي للمعيقات التي تواجه طريق النمو الاقتصادي في ألمانيا الغربية[4]. والتي يمكن القول عنها أنها كانت السبب الأول في تدمير الاقتصاد وإعاقته للتقدم التكنولوجي. لهذا فقد تم إنشاء إدارة خاصة تقوم بدور الرقابة والعمل على إحترام المبادئ والأسس التي ترتكز عليها هذا النظام الاقتصادي والتي تم تحديدها في القانون الأساسي للبلاد نذكر منها.

---

[1]- عبد الجليل أميم، مرجع سابق، ص 147.

[2]- المرجع نفسه، ص 149.

[3]- بيتر هنتريدر وآخرون، حقائق عن ألمانيا، ترجمة: أحمد ماهر صندوق، ط1، فرنكفورتر، ميدين المحدودة المسؤولية، فرانكفورتر، ألمانيا، 2015، ص 58.

[4]- Jams. Vanhook, keblding, gommary. Creation of the social market economy.UK, 2004, P 19.

– المادة 9: تكوين إتحادات بهدف الحفاظ على إستمرارية المشروع والعمل على تحسين ظروف العمل هو حقا مضمون لجميع الأشخاص ولجميع القطاعات والتخصصات.

– المادة 12: جميع الألمان يتمتعون بحق إختيار الوظيفة أو العمل الملائم لهم.

– المادة 14: ضمان الحق في الملكية الفردية وحق الإرث

– المادة 15: الأراضي التي تدخل ضمن الممتلكات الخاصة الثروات الطبيعية آليات ومواد الإنتاج كلها يمكن تمليكها للدولة ولا يتم ذلك إلا بموجب حكم قانوني يحدد شكل وقيمة التعويضات الواجب أداءها للمتضرر.[1]

كما عمل هذا النظام على تقديم مساعدات مالية لأولائك الذين لا يستطيعوا المشاركة في الحياة الاقتصادية ولم يكتف بهذا فحسب بل تجاوز الأمر إلى تلك القطاعات التي تنظر إلى الأسواق على أنها غير مربحة كالتأمين على الصحة والتقاعد وقطاع التعليم مثلا.

المطلب الثالث: أثر مشروع مارشال والقبول الأوروبي على المعجزة الألمانية.

خرجت ألمانيا من الحرب العالمية الثانية منهكة اقتصاديا بسبب ما خلفته الحرب من خراب ودمار شمل مختلف القطاعات الاقتصادية والبنية التحتية وغيرها فأدرك أصحاب القرار في أمريكا بحقيقة الوضع والإنهيار الاقتصادي الأوروبي هو الإستغاء عن سوق كبيرة في غاية الأهمية هذا ما جعلهم يتخذون قرار إرسال معونات إلى دول أوروبا حتى تتمكن من الوقوف على قدميها. وتستطيع عجلة الإنتاج أن تدور من جديد[2]. فوصفت عدة خطط وبرامج لهذا الغرض إلى أن وقع الإختيار عن ما يعرف ببرنامج مارشال أو برنامج إعادة البناء أو التأهيل الأوروبي (European Decavery Program ERP) هذا البرنامج بقدر ما يظهر ذو طابع اقتصادي إلا أنه يحمل في طياته أهداف سياسية محصنة. وهي التصدي للشر عنه ومنع زحفها وتوسعها في كامل أوروبا كما إشترط هذا البرنامج على الدول المستفيدة منه التنسيق والإنسجام فيما بينها اقتصاديا والإنفتاح على السوق العالمية

اذا هو مشروع اقتصادي وضع لإعادة إعمار أوروبا من الدمار الذي خلفته الحرب العالمية الثانية، الذي قام بوضع هذا المشروع هو الجنرال جورج مارشال رئيس هيئة أركان الجيش الأمريكي أثناء الحرب، ووزير الخارجية بعد الحرب، أعلن عن هذا المشروع في 5 حزيران 1947 في خطاب

---

[1]- Jams. Vanhook, op, cit, P45, 47.

[2]-احسان ثابت، مرجع سابق، ص 195.

أمام طلبة إحدى الجامعات، حيث تم بموجبه تخصيص مبلغ قدره 17 مليار دولار من أجل إعادة إعمار الدول الأوروبية، تم تشكيل لجنة من قبل حكومات بعض الدول الأوروبية من أجل الإشراف على إنفاق المبلغ، كما سمية تلك الهيئة منظمة التعاون الاقتصادي الأوروبي، هذه الأموال ساهمت في إعادت بناء الاقتصاد والمصانع الأوروبية المدمرة، وهو الهدف الرئيسي الذي تأسس من أجله هذا المشروع[1].

وبذلك ظهرت أهمية المشروع خاصة في ألمانيا. وهذه الأخيرة التي إستفادت منه بدرجة كبيرة فقد إستطاعت منذ البداية أن توجه إقتصادها نحو التصدير وتكوين منطقة اقتصادية مشتركة مفتوحة والإنفتاح على السوق العالمية، فوجدت هذا البرنامج في مصلحتها ويتوافق مع أهدافها.

ومع نهاية عام 1952 وصلت قيمة المبلغ الإجمالي الذي حصلت عليه ألمانيا الغربية من أمريكا في إطار المساعدات قرابة 3 مليار دولار، 1.48 منها من برنامج مارشال شكلت هذه القيمة 1.4 مليار دولار عشر المبلغ الإجمالي الذي صرفته أمريكا في هذا البرنامج[2].

إذا إحتلت ألمانيا المرتبة الرابعة من بين الدول المستفيدة من مشروع مارشال وكانت الدولة الوحيدة المجبرة على إرجاع تلك المبالغ وبالفعل تم تسديد هذه المبالغ في دفعات متتالية آخرها كانت سنة 1966، وهذا دليل إيجابية سير عملية النمو الاقتصادي لدى ألمانيا الغربية.[3]

إن مشروع مارشال شكل نقطة الإنطلاق نحو بناء دولة ألمانية الغربية وأصبح لها نظام إجماعي واقتصادي وفق النموذج الأمريكي[4]. كما ساعد في عملية الإنتاج الصناعي التي بدأت والتي ساهمت في النهضة الاقتصادية الألمانية.

المبحث الثالث: ألمانيا من دولة منبوذة الى منافس في القيادة العالمية

---

(1) – http://www.uobabylon.edu.iq.

)2(- Werner smdny, past-war- grouth. Productivity convor gence avre construction 1 st ed, gormany: university of konstange, 1999, p 14.

(3)- عبد الجليل أميم، التجربة النهضاوية الألمانية كيف تغلبت ألمانيا على معوقات النهضة، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، لبنان، 2014، ص 147.

(4)-المرجع نفسه، ص175.

ألمانيا تحسب على لوائح الدول العظمى اقتصاديا وتقنيا وحتى عثراتها السياسية التي لا تزال تطرح عقدة الحرب العالمية الثانية وحساسيتها إلا أنها أصبحت منافس في الريادة العالمية.

المطلب الأول: من التفكك إلى الوحدة الألمانية 1990.

شهدت الفترة بين سقوط الجدار وإعادة توحيد ألمانيا مفاوضات بين القوى العالمية العظمى حول مصير ألمانيا على مدى أشهر، بعدما بدأ الرئيس السوفياتي غورباتشوف ميخائيل بتغيرات سياسية في منتصف الثمانينات عندما أصبح من الصعب وقف الثورات السلمية في شرق أوروبا 1989، بدأت خلف الكواليس ما يمكن تسميته بقمة دولية لمناقشة المسألة الألمانية.

كانت إعادة توحيد ألمانيا المقسمة منذ 1949 تبدو بعيدة ومع ذلك لم يعد سيناريو تحقيقها مستحيلا. تمت الوحدة الألمانية بشكل متسارع أكثر بكثير مما توقعته حتى الاحتمالات والتقديرات المتشائمة كانت الأعباء الاجتماعية للوحدة من نصيب المواطنين في الشرق بينما وقع الجزء الأكبر من الأعباء الاقتصادية على عاتق المواطنين في الغرب هكذا إنتهى عام المعجزات الكبرى 1989-1990 الذي سرعان ما لحقته أعوام من المشروعات الصعبة التي ستدوم سنوات طويلة وفي هذا الخصم لم يكن من السهل دوما لتنبيه بشكل صحيح للنجاحات والآثار الإيجابية لعملية إعادة إعمار الشرق.[1]

ومن أهم نتائج إعادة إعمار الشرق كانت إعادة تأهيل وصاية المناطق السكنية في المدن المختلفة. إلا أن سرعان ما ظهرت المشاكل والصعوبات التي واجهها الكثير من الألمان مع الوحدة الجديدة كانت تعود أيضا إلى أن هذه الوحدة جاءت في فترة لم يكن أحد يتوقع قدمها ناهيا عن سرعة غير اعتيادية التي قامت وتمت بها[2].

وتواجه الولايات الجديدة تحديات من نوع آخر تتجلى مثلا من انخفاض عدد السكان وإرتفاع متوسط الأعمار بسبب هرم السكان الناجم عن هجرة الكثير من الشباب بشكل خاص إلى الولايات الغربية رغم أن هذه الهجرة فندت الآن الكثير من إندفاعاتها مقارنة بالسنوات، لا ولن بعد الوحدة فإن هجرة السكان من الشرق ينجم عنها إنتقال خدمات من الغرب تم تقديرها حتى عام 2009 حوالي 1.6

[1]- سنو عبد الرؤوف، القومية الألمانية وتحلياتها الوحدوية والعنصرية الإمبريالية، مجلة العروبة والقرن الحادي عشرين تيار المستقبل، 2009، ص 93- 140.

[2]- الجابر محمد، موسوعة دول العالم (حقائق وأرقام)، مصر، القاهرة، 2003، مجموعة النيل العربية.

بليون يورو (بعد حسم الخدمات المقدمة في شرق ألمانيا)، إن المجهودات المبذولة لإعمار في الشرق مثال فريد على التضامن والتكافل القومي. كانت الأفكار السياسية القومية المشددة لتتوقع مثلها. [1]

معاهدة الوحدة نصت على أن تكون برلين عاصمة لجمهورية ألمانيا الموحدة في 20 يونيو 1991 صوت البوندستاغ (البرلمان الألماني) على نقل مقررات الحكومة والبرلمان من بون عاصمة جمهورية ألمانيا الإتحادية منذ 1949 إلى برلين، منذ تم هذا الإنتقال في 1999. أصبح لدى ألمانيا مركزا سياسيا جديدا يسكن مقارنة بالمدن الأوروبية المهمة في الدول المجاورة الكبيرة وشعار هذه المقارنة هو بناء الرايشتاغ الذي تم تجديده. إلى جانب مكتب المستشار وتجاوز آثار تقسيم المدينة من خلال إعادة فتح بوابة براندنبورغ وقد سادت المخاوف في بعض المراحل من أن تتحول عملية نقل المركز الحكومي السياسي إلى برلين إلى نوع من تجديد القوة الكبرى الألمانية التي يمكن أن يقود ثقلها السياسي والاقتصادي إلى تجدد مشكلات وإضطرابات في أوروبا ولكن سرعان ما ثبت أن هذه المخاوف لا مبرر لها على الإطلاق فقد كانت الوحدة الألمانية كشرارة إنطلاق مبادرة تجاوز تقسيم القارة الأوروبية بين شرق والغرب.[2]

من هذه الزاوية لعبت ألمانيا بالفعل دورا رياديا لجهة الإندماج السياسي والاقتصادي في أوروبا. ولهذا الهدف تجلى عن إمتدادات الوحدة وشعاراتها المارك الألماني. ذلك من أجل الوحدة النقدية الأوروبية وإرساء مابات يعرف بمنطقة اليورو، التي ما كانت لتقوم لولا الجهود الألمانية كذلك قامت الحكومات الألمانية المتعاقبة منذ عام 1990 ورغم إنشغالتها بأمور الوحدة وإتمامها بإعطاء الإندماج الأوروبي أولوية كبيرة ودفعا كبيرا أدى إلى مشروع معاهدة لشبونة[3].

خلال تسعينات تغير أيضا دور ألمانيا في السياسة العالمية وقد تجلى هذا الدور الجديد من خلال تحمل المزيد من المسؤوليات ومساهمة ألمانيا بجنودها وجهودها في مهمات حفظ السلام، والإستقرار الدوليين تعرض الحوار السياسي داخلي إلى مسألة المهمات العسكرية الخارجية بإستفاضة حيث زاد أمل الشركاء في حلف الناتو بقيام جمهورية ألمانيا الإتحادية يتولى مسؤوليات وأدوار تتناسب مع حجمها السياسي والاقتصادي في الجهود المشتركة التي تقوم بها هذه الدول. بنت هذه الآمال أنه لا يمكن لألمانيا الموحدة الإستمرار في لعب الدور الذي شكلته ألمانيا مقسمة خلال فترة النظام

---

[1]- بهيج بحلس، موسوعة أحداث القرن العشرين، العالم بعد الحرب العالمية الثانية، ط1، لبنان، بيروت، دار نوبليين، 2004.

[2]- المرجع نفسه.

[3]- سليمان إحسان، **المسألة الألمانية وحدتها إلى إعادة توحيدها**، السلمانية، 2013.

العالمي القائم على هيمنة القطبين السياسي بسبب المعطيات الجديدة ومنذ تلاشي مخاطر الإصطدام بين جنود داعش الألمان الإتحاد وجنود الجيش شعبي الألماني الديموقراطية.

المطلب الثاني: بناء مكانة ألمانيا في الإتحاد الأوروبي والسياسة العالمية.

أدخلت الوحدة الألمانية ونهاية الحرب الباردة ألمانيا ضمن عملية تغيير هو يأتي أي مستقبل السياسة الخارجية الألمانية سيرتبط إلى حد بعيد بالتحولات الهوياتية التي سيشهدها في فترة ما بعد الحرب الباردة أي ستكون أمام إحتمالين إما سيدمج الألمان الشرقيون المعايير الغربية والتي يمكن أن سيجمعهم النجاح اقتصادي في ألمانيا الغربية على إستدماجها وأما أن يرفضوا هذه المعايير في هذه الحالة ألمانيا ستكون مضطرة للبحث في تاريخ ألمانيا من أجل إيجاد شركات تستمح بشكل هوية ما بعد الوحدة وقد يعزز هذا الإحتمال التغيير في الأجيال الألمانية التي لم تعايش ما يسمى الحرب عالمية الثانية لذا على ألمانيا البحث عن الآخر الهوياتي الذي سيؤكد ويعترف بهويتها الجديدة.

أثارت الوحدة الألمانية مخاوف خلفائها من أنها ستنتهج سياسة جديدة بعد الوحدة وأنها ستسعى مرة أخرى إلى الهيمنة على أوروبا وهذا ما عبرت عنه رئيسة الوزراء البريطانية أنذاك مارغرت تأتشر Margrat thatcher وذلك بالإعلان بعقد اجتماع يضم مستشاريها لمناقشة هل الوحدة أمر يمكن الوثوق به في هذه المخاوف لها دلالات واضحة لألمانيا بأن أي تغيير في سياستها الخارجية سيجابه برفض دون أن يصل إلى عقوبات اقتصادية تدخل ضمن العقوبات المعيارية وهو أمر لا يصب في مصلحة ألمانيا التي باتت مندمجة أكثر فأكثر ضمن ميكانيزمات الاقتصاد الأوروبي والدولي.[1]

لهذا بات متعهدا للمعايير تستدخمها الدول الأوروبية وأدخلتها ضمن عملية تحول هو يأتي من خلال الهوية الوطنية أي باتت هذه الدول لا تنظر إلى نفسها من خلال الهوية الوطنية حصرا وإنما من خلال الهوية الوطنية الأوروبية وهو ما يجعل ألمانيا على سبيل المثال ترى فرنسا ضمن مكونات الأنا وتعتبرها الآخر.

فألمانيا في نظرتها لليورو تستدعي أدوارها الهوياتية وهي كفاعل تراعي في رد فعلها العوامل التالية.[2]

1- اليورو كعامل إنشائي للهوية الألمانية.

---

[1]- مصطفى بوصبوعة، **مقاربات السياسة الخارجية بين الهيمنة والتعددية: دراسة لحالات ألمانيا، الصين، روسيا**، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة، 218- 2019، ص 72.

[2]- المرجع نفسه، ص97.

ألمانيا تعد من الدول القليلة التي تم تشكيل هويتها الوطنية من قبل دول أخرى فهي تعتبر هوية تشاركية قامت على الأطر التعاونية الأوروبية والأطلسية بحيث لا تنظر إلى نفسها إلا من خلال المعايير التي تستدمجها من هذه المؤسسات الفوق قومية إلى جانب النجاح الاقتصادي الذي عوض القومية عن طريق قومية الدوتشمارك Deutsh mark patroitsm. قبول ألمانيا الخول في اليورو كتضحية الأب من أجل إبنه هذا ما سماه كاتزخستان فالنظام لا يقاس هنا بالأرباح أو الخسائر الاقتصادية بل بعوامل مواتية أدى بألمانيا التخلي على إحدى رموزها مقابل التلائم مع هويتها الأوروبية أي في مرحلة أخرى من الممكن أن تتخذ إجراءات غير عقلانية من طرف الفاعل الاقتصادي وتعد عقلانية من قبل الفاعل الاجتماعي فالعملة تحمل رفضا للمعايير الهوية القومية والعسكرية والإلتزام بالقطيعة مع هذا الماضي وفق معايير ليست مرة أخرى (Neveragain).[1]

أي عدم الرجوع إلى محتشدات الإعتقال لا رجوع للمجازل لا عودة لإنتهاك حقوق الإنسان لا للدكتاتورية[2]. كما أن هذه العملية تحمل معاني القطيعة فهي تحمل معاني الإستمرار في دعم الوحدة الأوروبية، ودعم شعور إنتماء إلانا الألماني بالنسبة لأوروبا.

2- ألمانيا القوة المدنية.

حسب هانس مول Hanns maull المدنية الألمانية تتسم بأربعة مميزات.[3]

- قبول التعاون مع الآخرين من أجل تحقيق الأهداف الدولية.
- التركيز على الوسائل غير عسكرية اقتصادية في المقام الأول من أجل ضمان أهداف وطنية.
- ترك القوة العسكرية كأداة إحترازية.
- حماية الأطر المعيارية للنظام الدولي كحقوق الإنسان مثلا التحولات الجذرية جعلت من ألمانيا أن تنتقل بموجبها من قوة عسكرية كانت سببا في حربين عالميين إلى قوة مدنية ولعبت الاقتصاد دورا مهما في تحديد مصطلحات أنا المدني الألماني في مقابل الأنا العسكري مما سمح لها القيام بهذا الدور الهوياتي كقوة مدنية.

)1(- Chaelotte galpin, the eurocrisis and european idoutities political and media. Discorse in germany, ireland and poland (london : p. algrave macnillan: 2017), p 42.

)2(- Guinther hellnann , « normatively disarmed, but self, confident : german for eign policy 20 years after reunification « globalissure.

)3(- Ghalotte galpin, ap, at, p 42, p 46.

إن مدى تأثير أزمة الأورو على الهوية الأوروبية مهمة جدا لتفسير السياسة الخارجية الألمانية حيث كان موقف قادة الإتحاد الأوروبي واضحا، عند دعمهم منذ البداية كل التدابير التي من شأنها حل هذه الأزمة وعلى الرغم من أهمية موقفهم. بإعتبارهم ناقلين للمعايير فإن رأي المواطنين في الإتحاد الأوروبي مهم جدا خاصة وأننا نتحدث عن إقليم معرفي ديموقراطي حيث يقوم المواطنون فيه بإختيار من يرون أنه يعبر أكثر عن طموحاتهم للقيام بمعرفة آراء مواطني الإتحاد. من المفيد المقارنة بين توجهاتهم قبل وبعد أزمة اليورو. بين الشكل التالي تصور مواطني الإتحاد الإيجابي ذلك عند الطلب منهم إبداء رأي عما يمثله الإتحاد بالنسبة لهم. حيث كانت الإيجابيات في خريف 2009 أن الإتحاد يمثل هذه المؤشرات.

إن أزمة اليورو والتي ألقت ضلالها على الإتحاد الأوروبي باتت سلبية إلى حد ما خاصة مع تزايد الإجابات السلبية على الرغم من المؤشرات السلبية التي حملتها هذه الأزمة إلا أن الإتحاد لا يزال يرتبط بالإستقرار سواء بالنسبة لألمانيا أو الباقي دول الإتحاد، كما أن ألمانيا التي دافعت بقوة عن اليورو هي في الحقيقة تحاول التلائم مع المعايير الاجتماعية التي تم إدخالها عن طريق الحلفاء في مرحلة الحرب الباردة والتي كان من أبرزها "ليس كسب مرة أخرى" وأدت إلى تشكيل هوية مشتركة في إطار الأنا الجمعي تعبر عن الإستقرار في مقابل الأنا الفردي الذي يعبر عن عدم الإستقرار والحروب.[1]

لذا تخلف ألمانيا عن الإتحاد هو تغلب عن هويتها فمن خلاله تتمكن من فرض هيمنتها المعيارية على القوى داخل الإتحاد فألمانيا التي كان لها الدور الأكبر في أزمة اليورو حاولت أن تفرض نموذجها الاقتصادي على باقي الدول الأوروبية بدل العقاب الذي يقوم عليه نموذج القوة العسكرية.[2]

أصبحت ألمانيا المهيمن المعياري على الإتحاد الأوروبي بعد أن دفعت النصيب الأكبر من حزم الإنقاذ الموجهة للدول التي طالتها الأزمة أي دفعت 211 مليار دولار، ما إنعكس إيجابا على نفوذها بعد معاهدة بين التي منحت لألمانيا العدد الأكبر من مقاعد الإتحاد.[3]

إذ حاولنا دراسة مكانة ألمانيا في الإتحاد الأوروبي خلال أزمة كورونا فإن دول الإتحاد تعجز على الوصول إلى خطة مالية مشتركة قوية في مواجهة أزمة صحبت ذلك بسبب الضرر الذي الكبير

(1)- مصطفى بوصبوعة، مرجع سابق، ص 117.

(2)- Iam mannes, normative pawer europe : acontradiction in term ?. jcm s2 (2002), p 29.

(3)- Charlotte galpin, op, at, p 50.

الذي ستلحقه بإقتصاد التكتل في جميع الإحتمالات. هنا جذر الرئيسي السابق للمفوضية الأوروبية جاك تولور من أن المناخ السائد بين رؤساء الدول والحكومات وغياب التضمان الأوروبي يمثل تهديدا قاتلا للاتحاد الأوروبي.

على غرار ما حدث خلال أزمة الديون السيادية في منطقة اليورو. التي بدأت عام 2010 أعقاب أزمة 2008 المالية عاود الشرخ القديم الظهور بين دول الشمال على غرار ألمانيا و هولندا التي لها مكانة مالية عمومية سليمة وبين دول الجنوب على غرار إيطاليا وإسبانيا وحتى فرنسا التي كانت متراخية في تطبيق قواعد الضابطة للموازنة.[1]

تسائل ماكرون "هل يختصر الإتحاد الأوروبي ومنطقة اليورو في مؤسسة مالية ومجموعة قواعد شديدة المرونة تسمح لكل دولة بالتصرف على حدة؟".

أم نتصرف معا لتمويل مصاريفنا وإحتياجاتنا خلال هذه الأزمة الحيوية؟ قامت بدعوة إيطاليا وإسبانيا وفرنسا وست دول من منطقة اليورو من أجل إصدار سندات دين مشتركة لتعبئة الموارد في السوق الصالح جميع الدول الأعضاء.

تواجه الدول التي تعاني إختلالات مالية وصعوبات في الإقتراض من الأسواق إذ يطالبها المستثمرون القلقون على إسترداد أموالهم بسبب فائدة أكثر إرتفاعا لإقتراضها.

المستشارة الألمانية ميركل أنجيلينا تريد التباحث في هذا الموضوع أنذاك كبديل تدعو ميركل وروتي إلى اللجوء إلى صندوق إنقاذ منطقة اليورو لآلية الإستقرار الأوروبية الذي يمكن أن يوفر خط تمويل للدول التي تواجه صعوبات لكن إيطاليا الدولة الأكثر مديونية في منطقة اليورو (130 بالمئة من الناتج الداخلي الخام) بعد اليونان تعارض ذلك لأن ديون الصندوق تترافق عادة مع شروط صارمة، كما أن روما تخشى أن يرسل لجوتها للصندوق إشارة سلبية للأسواق تعطيها إنطباعا أنها تتلقى مساعدة ألمانيا وهولندا تتزايد فيها الأصوات في هذه الأثناء لإظهار تضامن.

المطلب الثالث: إعادة العسكرة الالمانية ومخاوف المستقبل

صوّت نواب البرلمان الألماني في 2022/06/03م بالموافقة على إنشاء صندوق خاص بقيمة 100 مليار يورو لتعزيز الجيش في البلاد، وزيادة الإنفاق السنوي على الدفاع ليشكّل أكثر من 02 % من إجمالي الناتج الداخلي، مما يمهد الطريق لحملة مشتريات عسكرية ضخمة، وتعد الخطوة تحوّلا كبيرا في سياسة ألمانيا التي قلصت عديد جيشها بشكل

[1]- https://institutdelors,eu.

كبير منذ انتهاء الحرب الباردة من نحو 500 ألف جندي عام 1990 الى 200 ألف اليوم(2022)، وقالت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك المنتمية لحزب الخضر أمام النواب "إنها لحظة تقول فيها ألمانيا نحن حاضرون عندما تحتاج إلينا أوروبا"، فيما قالت وزيرة الدفاع كريستين لامبرخت أمام البرلمان:

"**هذا يوم تاريخي...هذا كثير من المال، لكنه مستثمر بشكل جيد في سبيل أمن وسلام بلدنا.**"

وقال المستشار الألماني أولاف شولتس في تصريح للإعلام المحلي:

"**إن ألمانيا ستمتلك قريبا أكبر جيش تقليدي في أوروبا ضمن حلف شمال الأطلسي.** "[1]

وقال المستشار أولاف شولتز حينها: "**من الواضح أننا بحاجة إلى زيادة الاستثمار بشكل كبير في أمن بلدنا؛ من أجل ضمان حريتنا وديمقراطيتنا.**"

لقد أيقظت العملية العسكرية الروسية بأوكرانيا التي انطلقت في 24 فيفري 2022م، الهواجس الأمنية للدول الأوروبية، التي استفاقت في الغالب على أوضاع سيئة لقواتها المسلحة تعوق تنفيذها لبعض المهام خارج الحدود، ولهذا تم التركيز على مفهوم التصرف بشكل مستقل للدول الأوروبية فيما يخص استجابتها الدفاعية، وقد بادرت ألمانيا بهذا التوجه، وأعلنت السعي لزيادة ميزانيتها الدفاعية في 27 فبراير 2022م، أي بعد ثلاثة أيام فقط من بداية العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا[2]، قالت إيفا هوغل مفوضة برلمانية للقوات المسلحة الألمانية أثناء التصويت على زيادة الميزانية الدفاعية لألمانيا:

"**يجب أن أخبركم أن هناك أوجه قصور مروعة في مجال المعدات والاستعداد القتالي للجيش الألماني**[3] ."

في الساعات الأولى من الغزو الروسي لأوكرانيا، أحدث قائد الجيش البرّي الألماني ألفونس مايس هزّة عبر البلاد بإعلانه أنّ الخيارات التي يمكننا عرضها على السياسيين

---

(1)- قناة يورو نيوز **Euronews**، **نواب البرلمان الألماني يوافقون على تمويل ضخم للجيش لمواجهة التوسع الروسي**، منشور بتاريخ: 2022/06/03م، اطّلع عليه بتاريخ: 2022/06/06م، متوفر على الرابط الالكتروني: https://bit.ly/3moQKpC

(2)-قناة سكاي نيوز عربية Sky News Arabia، **في تحول لافت:ما تأثير تحديث الجيش الألماني على أمن أوروبا؟**، منشور بتاريخ: 2022/05/30م، اطّلع عليه بتاريخ: 2022/06/06م، متوفر على الرابط الالكتروني:https://bit.ly/398kkNa

(3)-قناة سكاي نيوز عربية Sky News Arabia، **بعد الميزانية الضخمة...هكذا تنوي ألمانيا تسليح جيشها**، منشور بتاريخ: 2022/06/04م، اطّلع عليه بتاريخ: 2022/06/06م، متوفر على الرابط الالكتروني:https://bit.ly/3NXuKxU

لدعم (حلف شمال الأطلسي) محدودة للغاية، وأنّ الجيش الألماني عارٍ تقريبا، فيما اعتبر النائب عن "الحزب الديموقراطي الحر" الليبرالي ماركوس فابر أنّ الجيش الألماني لا يملك القدرة حتى على القيام بوظيفته الأساسية المتمثّلة بالدفاع عن ألمانيا في حال تعرّضها لهجوم.

لقد أُنهك الجيش الألماني جرّاء تدابير التقشف التي اتُّخذت على مدى سنوات، لدرجة أنّ أقل من 30 % من السفن التابعة للبحرية الألمانية تعمل بشكل كامل، بينما العديد من المقاتلات في وضع لا يسمح لها بالطيران، أما بالنسبة للمعدات البرّية، فلا تعد غير 40 من 350 مركبة قتالية من طراز "بوما" "مؤهلة للحرب، وحتى وإن امتلك المعدات، لا يملك الجيش الألماني ما يكفي من الجنود لتشغيلها، وتشير تقديرات وزارة الدفاع الألمانية أنّ تطوير جميع معدات الجيش لتتوافق مع المعايير الحديثة، سيستغرق ما يصل إلى ثماني سنوات، فيما لن تدخل منظومات قتالية –يجري التفاوض بشأنها–الخدمة بالجيش الألماني قبل سنة 2035م، على غرار دبابات Main Ground Combat System.[1]

صدرت ألمانيا أسلحة حربية بقيمة 1.5 مليار يورو العام الماضي، وهي أعلى قيمة يتم تسجيلها منذ عام 2017، ذهب أكثر من 60% من هذه الصادرات إلى دول خارج حلف شمال الأطلسي، وكانت الدول العشر الرئيسية التي تلقت أسلحة حربية ألمانية سنة 2020م هي مصر وإسرائيل وقطر وتركيا وبريطانيا والنرويج وإيطاليا وهولندا ولاتفيا والنمسا[2] .

اتهمت روسيا ألمانيا بزعزعة الأمن الأوروبي عبر "إعادة التسلُّح، حيث قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا:" **في الوقت الذي يتعين فيه البحث عن سبل للحد من التهديدات المشتركة، تسلك ألمانيا، على النقيض من ذلك، سبيل التصعيد العسكري والسياسي في القارة الأوروبية، بتوجيه عشرات المليارات من اليورو لزيادة تكديس الأسلحة، نعتبر هذا الأمر دليلا إضافيا على أنّ برلين ماضية في طريقها نحو إعادة تسليح جديدة، ونعلم جيدا إلامَ يمكن أن ينتهي ذلك.**"

---

(1)- قناة France24:القسم العربي، **كيف تخطط ألمانيا لإعادة بناء جيشها؟**، منشور بتاريخ: 2022/03/29م، اطّلع عليه بتاريخ: 2022/06/06م، متوفر على الرابط الالكتروني:https://bit.ly/3wcLFo7

(2)- قناة DWعربية، **ألمانيا صدّرت أسلحة بقيمة 1.5 مليار يورو عام 2021م**، منشور بتاريخ: 2022/04/22م، اطّلع عليه بتاريخ: 2022/06/06م، متوفر على الرابط الالكتروني:https://p.dw.com/p/4AH6Y

وبدت تصريحات زاخاورفا إشارة صريحة إلى برنامج إعادة تسليح ألمانيا النازية في ثلاثينيات القرن الماضي في عهد أدولف هتلر، الذي جرّ العالم إلى الحرب العالمية الثانية.[1]

تأسس الجيش الألماني أواسط خمسينات القرن الماضي بعد سماح الحلفاء لألمانيا بتسليح نفسها مجددا. وبعد عقود على تأسيسه منحته الحكومة الألمانية تفويضا للمشاركة في حرب يوغسلافيا السابقة ضمن قوات الناتو، وخلال السنوات الأخيرة تعددت المهام التي تشارك فيها قوات ألمانيا في مناطق مختلفة من العالم ومن ضمنها العراق وسوريا ولبنان[2] .

(1)- قناة DWعربية، **برلمان ألمانيا يفتح الطريق لتحديث الجيش وموسكو تنتقد خطط برلين**، منشور بتاريخ: 2022/06/03م، اطّلع عليه بتاريخ: 2022/06/06م، متوفر على الرابط الالكتروني:https://p.dw.com/p/4CGlB

(2)-قناة DWعربية، **الجيش الألماني**، منشور بتاريخ: 2022/06/03م، اطّلع عليه بتاريخ: 2022/06/06م، متوفر على الرابط الالكتروني: https://p.dw.com/p/1BMRn

الخاتمة

الخاتمة:

تواجه الدولة في مرحلة ما بعد الحروب محنة تتعلق ببقائها على الشكل ذاته التي ورثته في مرحلة ما بعد الاستعمار لاسيما ان المطالبات الثورية لم تطرح مجرد تغيير الانظمة انما امتدت الي اعادة صياغة شكل الدولة بما يحقق التغييرات.

فالحروب ظاهرة اجتماعية تاريخية ترتد في الاصول و المنشأ الي مبدأ القوة مامن مجتمع في التاريخ الانساني لم يعرف حربا او حروبا اما في داخله (حرب اهلية)او مع مجتمع آخر او مجتمعات اخرى و قد تكون لتلك الحروب اسبابها التي تدعو الى اندلاعها بالتلقاء او شملها بالقصد من طرف واحد او المحتربين بغيا منها تحصيل اهداف بعينها ,هذه الحروب لها مخلفات تدميرية للدول مما يدفع هذه الدول للقيام ببناء مقوماتها ابتداء من البني التحتية فالقوة ليست في احتواءها للوسائل العسكرية فقط بل في شمل جميع المجالات من أجل النهوض من دولة منهزمة لدولة تحتل الريادة من خلال تبني استراتيجيات و آليات فعالة سواء كانت فوق الدولاتية او ضمن الدولاتية و من بين تلك الاستراتيجيات نجد استراتيجية تجاوز الهزيمة هدفها بناء الدولة و عدم العودة للنزاعات او الحرب . اثبتت التجربة الالمانية انه بإمكان الدولة المنهزمة ان تعبر بكفاءة الاوضاع المرتدية الى الاوضاع المرجوة والمتضمنة حالات التعويض وتحتل الريادة.

ما يمكن استخلاصه في الاخير :

– من المفاهيم الابتكارية التي جيء بها بعد الحرب الباردة هو بناء السلام قصد معالجة الاسباب الجذرية للنزاع و منع تجدده.

– لم يكن هدف المانيا مجرد رغبة في التقدم فقط ، بل نوع من رد الاعتبار و هو ما بدأ علي يد لودفيينج ارهارد الملقب ب أب المعجزة الاقتصادية الالمانية والتي تلخصت نظريته في كيفية اعادة بناء الاقتصاد الالماني على أساس فكرة السوق الاجتماعي التي تقوم علي حرية السوق مع الاهتمام بالتوازن الاجتماعي بعبارة اخرى الجميع بين حرية السوق و المافظة علي مستوى معيشي يليق بالفرد الالماني.

– كان سقوط جدار برلين بمثابة الفرصة السائحة للمستشار هيلموت كول للضغط باتجاه توحيد الالمانيتين في المفاوضات بمشاركة دول الاحتلال حيث حصلت المانيا الاتحادية على سيادتها، ثم الاعلان علي توحيد الالمانيتين عام 1990 – التجربة الالمانية نجحت في

تحدي عدد من العقوبات هذا النجاح جعل المانيا بين الدول الكبرى من الناحية الصناعية و العسكرية و الاقتصادية ولها استراتيجية واضحة في التعامل مع القضايا الدولية و حتى مع الاتحاد الاوروبي التي هي احد أعمدته الرئيسية وقوة اساسية في تحالفه العسكري (الناتو).

الملاحق:

الملحق رقم (1)

صورة تمثل الشخصية لودفينغ ايرهارت (أبو المعجزة الاقتصادية).[170]

1- Jams e vanhook ;op cit.p15

الملحق رقم (2):

توحيد الالمانيتين 19989

قائمة المراجع

أولا: الكتب باللغة العربية

1) . غادي آيزنكوت ، توجهات الإستراتيجية للأمن القومي الإسرائيلي ،معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدن،2019/2014.
2) عبد الجليل أميم، التجربة النهضاوية الألمانية كيف تغلبت ألمانيا على معوقات النهضة، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، لبنان، 2014.
3) نور محمد فرج، النظرية الواقعية في العلاقات الدولية (دراسة نقدية).
4) إدريس محمد السعيد، تحليل النظم الإقليمية، دراسة في أصول العلاقات الدولية إقليمية، الأهرام مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، 2001.
5) إكرام بدر الدين، قضية التكامل على المستوى النظري، مجلة السياسة الدولية، 1978.
6) الجابر محمد، موسوعة دول العالم (حقائق وأرقام)، مصر، القاهرة، 2003، مجموعة النيل العربية.
7) أوروبا في العصور الوسطى، بداية العصور الوسطى ونهايتها في أوروبا.
8) بهيج بحلس، موسوعة أحداث القرن العشرين، العالم بعد الحرب العالمية الثانية، ط1، لبنان، بيروت، دار نوبليين، 2004.
9) بيتر هنتريدر وآخرون، حقائق عن ألمانيا، ترجمة: أحمد ماهر صندوق، ط1، فرنكفورتر، ميدين المحدودة المسؤولية، فرانكفورتر، ألمانيا، 2015.
10) جلال يحي، العالم المعاصر منذ الحرب العالمية الثانية، دون طبعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، افسكندرية، مصر، 1978 .
11) جواد علي، عقيدة الزعامة، التاج المصري، عدد 638.
12) جودة عبد الخالق، الإصلاح الاقتصادي رؤية بديلة، تقرير الاتجاهات الاقتصادية الاستراتيجية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، مصر، 2005.
13) حامد عمار، الإصلاح المجتمعي: إضاءات ثقافية وإقتصادية تربوية، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، 2006.
14) حبيث البدوي، تاريخ اليابان السياسي بين الحربين العالميتين، ط1، 2013.
15) حسين سيتي، نابليون بونبرت، 2001.

16) . خالد عبد نمال الدليمي، اليابان ما بعد الحرب العالمية الثانية :1945.1952، الجامعة العراقية / كلية الآداب .

17) خالد قرواني، جامعة القدس المفتوحة، عنوان الإتجاهات المعاصرة للتربية على المواطنة.

18) دورتي جيمس دورتى، بالستغراف روبرت ، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة وليد عبد الحي، بيروت، 1985.

19) دينا سليمان، كمال لاشين، المركز الديموقراطي العربي، 18 فيبراير 2020.

20) . رغدة االباهي، تغيرات الردع الإسرائيلي (جامعة القاهرة ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،2019).

21) رمضان لاوند، الحرب العالمية الثانية، ط 17، دار العلم للملابس، بيروت، لبنان، 1995.

22) روبرت بيتزل، مقررات مؤتمرات طهران يالطا بوتسدام.

23) رولاند فلاميني، جواز سفر ألمانيا دليلا إلى المعاملات التجارية والعادات وقواعد السلوك الألمانية.

24) زايد عبد الله مصباح، السياسة الدولية بين النظرية والممارسة، ليبيا، دار الرواد، طرابلس، ط1، 2002.

25) ستار جابر عمران، منهجية الإصلاح الاقتصادي في العراق، دراسة تحليلية، مجلة الإدارة والإقتصاد، سنة 42، عدد 2019.

26) سليمان إحسان، المسألة الألمانية وحدتها إلى إعادة توحيدها، السلمانية، 2013.

27) سمير حمدي، المصالحة الوطنية ... ماذا تعني؟، تاريخ النشر 17 ماي 2016، إطلاع 15 ماي 2022، جريدة الوطن.

28) سنو عبد الرؤوف، القومية الألمانية وتحلياتها الوحدوية والعنصرية الإمبريالية، مجلة العروبة والقرن الحادي عشرين تيار المستقبل، 2009.

29) عامر مصباح، نظريات التحليل الأمني والإستراتيجي للعلاقات الدولية، أستاذ محاضر في كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، حقوق، الطبع محفوظة 2011.

30) عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة، دار النهضة العربية، بيروت 1974.

31) عبد الناصر جندلي، التنظير في العلاقات الدولية بين الإتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية، الجزائر، دار الخلدونية، 2007.

32) عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والنازية ونهاية االتاريخ 49، عادل التكري النازية بين الإيديولوجية والتطبيق.

33) . عيسى محفوظ ،رواندا: النهوض التنموي بين الفرص و التحديات ،مجلة الصدى للدراسات القانونية و الإدارية (العدد السادس ، مارس 2022).

34) فرانس إلياس، العراق تموج الخارطة النسبية على إيقاع التوافق الإقليمي، تاريخ النشر 2021/12/15.

35) فريد زكرياء، من الثروة إلى القوة (الجذور الفريدة لدورة أمريكا العالمي) ت/ رضا خليفته، القاهرة، الأهرام، 1999.

36) قسوم سليم، نظريات إنتقال القوة والتغيير السلمي، مجلة جزائرية كلا من التنمية، عدد 13 جويلية 2018.

37) لجنة في وزارة التربية، تاريخ أوروبا وأمريكا الحديث والمعاصر، ط 10، سنة 2018، العراق.

38) ماجد نوري، القائد الحقيقي لصناعة المعجزة الاقتصادية الألمانية، مقال، 1 يونيو 2020، كواليس المقال، تاريخ الإطلاع 7 ماي 2022.

39) مارتن غريفيش، تيري أوكالاهان، المفاهيم أساسية في علاقات الدولية، مركز الخليج للأبحاث.

40) محمد الشاذلي، أثر التقدم التكنولوجي على السياسة الدولية وتوازنات القوى، "ندوة"، "المجلس المصري للشؤون الخارجية".

41) محمد جمال مبارك أحمد علي، دور الشعوب الجرمانية في حضارة الغرب بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية، مجلة كلية الآداب، جامعة بورسعيد، عدد 17.

42) مدرسون ضمن المعهد الفرنسي لعلم الحرب، "الحروب والحضارات"، ترجمة أحمد عبد الكريم، ط 3، 1992، إصدار المؤسسة الفرنسية لدراسات الدفاع الوطني.

43) مروة خليل محمد مصطفى، القدرة التفسيرية للنظرية الليبرالية في عالم متغير، دراسة تقويمية، كلية الدراسات القانون علوم سياسية، جامعة إسكندرية.

44) منير بدوي، "مفهوم الصراع، دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع"، دراسات مستقبلية، مصر ، جامعة أسيوط، العدد الثالث، يوليو 1997.

45) –وليد بودانة ، محاضرات أوروبا في العصور الوسطى، جامعة حيلاني بونعامة، 2021.

ثانيا: الكتب باللغة االاجنبية

1) Benny nuller, the rise and declime of offensive bileralism. Op, at.
2) Chaelotte galpin, the eurocrisis and european idoutities political and media. Discorse in germany, ireland and poland (london : p. algrave macnillan: 2017).
3) G. Lenn.H. Snyder, nearsheiner's- wold. Offensive vealism and the struggle for security op, cit.
4) Johm.Mearsheimer, the tragedy of great. Power politics, new york www.norton, 2001.
5) John, mearsheimer. The trageday of great. Pawer politics. Op. at.
6) Martin. Griffiths, international relation ons for, 21 contry fondon, rolbedge, 2012.
7) New. Oxford hvericem dictionary, 2007.
8) Steven.L.Lany, contempovary maistrean,approach, op, cit .
9) Werner smdny, past-war- grouth. Productivity convor gence avre construction 1 st ed, gormany: university of konstange, 1999.
10) Jams. Vanhook, keblding, gommary. Creation of the social market economy.UK, 2004,.

11) Richard Sezibera : Peacebuilding in Rwanda : the journy SO far.

12) -Robert dahl politics, who, get. What. When and yale. Bew haven, 1966,.

ثالثا: الأطروحات

1) إبراهيم صقر الزعيم، مفهوم النصر والهزيمة في القرآن الكريم، دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، 15/ 05/ 2017.

2) الطاهر عديلة، تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية، دراسة في المنطلقات والأسس المطروحة، أطروحة أكتوراه في العلوم سياسية والعلاقات الدولية، جامعة باتنة، 2014.

3) توينبي، أرنولد يوزيف، محاضرات 1.

4) حمدوش رياض، تطور مفهوم بناء السلام: دراسة في النظرية والمقاربات، جامعة قسنطينة، 2015/7/16،

5) حموش رياض، محاضرات في نظرية التكامل والإندماج، جامعة قسنطينة، قسم العلوم السياسية

6) خيرة لكمين، إستراتيجية الأمم المتحدة في بناء السلام بين طموح النصوص ومحدودية التنفيذ: العراق 2003-2016نموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة قالمة 8 ماي 1945 كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2018.

7) مصطفى بوصبوعة، مقاربات السياسة الخارجية بين الهيمنة والتعددية: دراسة لحالات ألمانيا، الصين، روسيا، أطروحة دكتوراه، جامعة باتنة، 218- 2019.

8) نبيل بكاكرة، التنوع والتغيير في مضامين القوة: نحو فهم جديد للعلاقات الدولية، دكتوراه جامعة الجزائر، العدد 19، جوان 2015، دفاتر السياسة والقانون.

رابعا: المذكرات

1)- أعراب سعيدة، التكنولوجيا وتغير القيم الثقافية والإقتصادية للموارد البشرية في المؤسسة الخاصة الجزائرية، مذكرة ماجيستير، جامعة قسنطينة، 2005-2006.

2)- اليامنة شبلي، التحول في المفهوم الأمريكي للقوة وانعكاساته على النظام الدولي، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية، 2014، ص 24.

3)- باسل خليل خضر، أثر التحول في مفهوم العلاقات الدولية، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم جامعة الأزهر غزة، 2014.

4)- بحري طروب، التكتلات الإقليمية في النظام الدولي الجديد، دراسة لعشرية ما بعد الحرب الباردة، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة، 2003 2004.

5). صقر سعيد المريخي، استراتيجية الردع الإسرائيلية بين النجاح و الفشل و التآكل الفترة (1948 إلى الآن) ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في برامج الدراسات الدفاعية (جامعة قطر ،كلية الآداب و العلوم، 2022).

6)- عادل علي سليمان، موسى العقيبي، "مفهوم القوة في العلاقات الدولية" 1991- 2017 : المنظور الأمريكي دراسة حالة، مذكرة ماجستير، جامعة شرق الأوسط، جوان 2018، ص 27.

7)- مريم حزام، المفهوم الجديد للقوة في العلاقات الدولية في عصر البيانات الضخمة، مذكرة ماستر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة الجزائر، 2021.

8)- . هيبة نعومي ، نظرية الردع النووي في ظل المتغيرات الاقليمية :دراسة حالة إيران ,إسرائيل ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية (جامعة الجلفة: كلية الحقوق والعلوم السياسية ،2017/2016).

خامسا: الروابط الاليكترونية

1). طارق ناصيف ، رواندا : من الحرب الأهلية إلى التنمية الشاملة ، اطلع عليه يوم 2022/06/20 على الرابط : https://www.harmoon.org

2)-Building trust, tolerance ,and socail proximity through . spaces for peace . in 03/06/2022/

3)- Guinther hellnann , « normatively disarmed, but self, confident : german for eign policy 20 years after reunification « globalissure.

.http://www.islamstori.com -

4)- http://www.uobabylon.edu.iq.

5)- https://institutdelors,eu.

6)- https://m.compasts

7)- Iam mannes, normative pawer europe : acontradiction in term ?. jcm s2 (2002), p 29.

8)- أركان إبراهيم عدوان، مفهوم الحرب، أطلع عليه يوم: 10 أفريل 2021 ، متوفر على الرابط الالكتروني: https://www.uoanbar.edu.iq/eStoreImages/Bank/13640.pdf

9)- الحرب أسبابها، أنواعها، آثارها، معهد الإمام الدولي للدراسات واشنطن، www.suronline.org.

10). المعجزة الاقتصادية لليابان بعد الحرب العالمية الثانية ،أطلع ليه يوم 2022/06/05 ، على الرابط : https://elmahatta.com

11)- النظرية الليبرالية الجديدة في العلاقات الدولية، cte,univ-setif2.dz.

12)- حسن صابر، معركة الأمم1814/4/11 بداية نهاية أشهر العباقرة العسكريين، منشور بتاريخ: 11 أفريل 2009، https://www,albayan,ae.

13)- . سارة الجعماني ،تجريم خطاب الكراهية وبناء السلام في رواندا ، اطلع عليه يوم 2022/05/03، على الرابط: https://almahriah.net

14) . سحر محمد عبد الرزاق ، رواندا من الإبادة إلى الريادة... كيف نجحت في تحقيق التنمية و بناء السلام، أطلع عليه يوم :2022/06/02، على الرابط :https://almushahid.net

15)- شنكاو هشام، عناصر قوة الدولة وإستمراريتها، جريدة دنيا الوطن، 2010/11/5.

16)- صبري محمد خليل، أستاذ فلسفة، جامعة الخرطوم، drsabrikhatil.wordpress.com.

17)- صخري محمد، مفهوم القوة في السياسة الدولية، إطلع عليه في 22 أفريل على الموقع التالي: http://drive.google.com /file/d/b95/29.

18) . عبد الرحمان جعفر الكناني ، نظرية الأمن القومي الإسرائيلي :"الردع الإستراتيجي في تحديث عقيدة القوة و التفوق " ،أطلع عليه يوم 2022/06/04 على الرابط :https://democraticac.de

19). عبد الرحمان سعيد الكواري ، استراتيجية الردع النووي و أثرها على انتشار الأسلحة النووية ، أطلع عليه يوم 2022/06/04 على الرابط :https://www.hnjournal.net

20)- قراءات نظرية، الثورات السلمية والتغير السلمي، إدارة البحوث والدراسات، المعهد المصري للدراسات، Google.com/amp/s/episs-org.

21)- قراءات نظرية، الثورات السلمية والتغيير السلمي، إدارة البحوث والدراسات، المعهد المصري للدراسات، google.com/ampls/episs-eg.org.

22)-قناة DW عربية، ألمانيا صدّرت أسلحة بقيمة 1.5 مليار يورو عام 2021م، منشور بتاريخ: 2022/04/22م، اطّلع عليه بتاريخ: 2022/06/06م، متوفر على الرابط الالكتروني:https://p.dw.com/p/4AH6Y

23) -قناة DW عربية، برلمان ألمانيا يفتح الطريق لتحديث الجيش وموسكو تنتقد خطط برلين، منشور بتاريخ: 2022/06/03م، اطّلع عليه بتاريخ: 2022/06/06م، متوفر على الرابط الالكتروني:https://p.dw.com/p/4CGlB

-24) قناة:France24 القسم العربي، كيف تخطط ألمانيا لإعادة بناء جيشها؟، منشور بتاريخ: 2022/03/29م، اطّلع عليه بتاريخ: 2022/06/06م، متوفر على الرابط الالكتروني:https://bit.ly/3wcLFo7

25) -قناة يورو نيوز Euronews ، نواب البرلمان الألماني يوافقون على تمويل ضخم للجيش لمواجهة التوسع الروسي، منشور بتاريخ: 2022/06/03م، اطّلع عليه بتاريخ: 2022/06/06م، متوفر على الرابط الالكتروني https://bit.ly/3moQKpC :

26). ليندة سباش ، التجربة الرواندية في حوكمة التنمية بين الانجازات الاقتصادية و السياسية ، (جامعة محمد بوقرة ، بومرداس،2022/04/27) .

27). محمد سخري ،تاريخ اليابان ما بعد الحرب العالمية الثانية، أطلع عليه يوم 2022/06/05 على الرابط : https://www.politics-dz.com

28) . مروان سمور ، كيف نهضت اليابان من ركام الحرب لتصبح ثالث أقوى اقتصاد في العالم _2020/07/01) اطلع عليه يوم 2022/06/05، على الرابط mubasher .aljazeera.net

29) . نظرية الامن الإسرائيلي حتى نهاية التسعينات ،أطلع عليه يوم 2022/06/04 على الرابط www.moqatel.com:

Https://neverainrwanda.org

30) قناة DW عربية، الجيش الألماني، منشور بتاريخ: 2022/06/03م، اطّلع عليه بتاريخ: 2022/06/06م، متوفر على الرابط الالكتروني https://p.dw.com/p/1BMRn :

31)–قناة سكاي نيوز عربيةSky News Arabia ، بعد الميزانية الضخمة...هكذا تنوي ألمانيا تسليح جيشها، منشور بتاريخ: 2022/06/04م، اطّلع عليه بتاريخ: 2022/06/06م، متوفر على الرابط الالكترونيhttps://bit.ly/3NXuKxU:

32)–قناة سكاي نيوز عربيةSky News Arabia ، في تحول لافت:ما تأثير تحديث الجيش الألماني على أمن أوروبا؟، منشور بتاريخ: 2022/05/30م، اطّلع عليه بتاريخ: 2022/06/06م، متوفر على الرابط الالكترونيhttps://bit.ly/398kkNa:

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
مقدمة	01
الفصل الأول: الإطار المفهومي والنظري في استراتيجيات تجاوز الدول للهزيمة	08
المبحث الأول: القوة والانتصار والهزيمة " سياق مفهومي "	09
المطلب الأول: مفاهيم القوة و بناءاتها	09
المطلب الثاني: اساسيات الانتصار في الحروب	16
المطلب الثالث: تمثلات الهزيمة والنصر في مدركات الساسة والشعوب	18
المبحث الثاني: ثنائية السقوط والصعود كمفسر لتجاوز الدول للهزيمة	20
المطلب الاول: المنظور الخلدوني في صعود وسقوط الدول	20
المطلب الثاني: منظور تحول وانتقال القوة كمفسر لمرحلة بعد هزيمة الدول	23
المطلب الثالث: منظور التغير السلمي كمفسر لاستراتيجية تجاوز الهزيمة	25
المبحث الثالث: تجاوز الهزيمة بدلالة نظريات العلاقات الدولية	28
المطلب الأول: النظرية الواقعية في تجاوز الدول للهزيمة	28
المطلب الثاني: الليبرالية والبنائية وكفاءة الدول في تجاوز الهزيمة	31
المطلب الثالث: نظريات التكامل والاندماج كبديل في استراتيجيات تجاوز الهزيمة	36
الفصل الثاني: بناءات التحرك الاستراتيجي للدول في تجاوز الهزيمة	41
المبحث الأول: الطرح التصحيحي في تجاوز الدول للهزيمة	42
المطلب الأول:بناء السلام كمنظور لتجاوز الهزيمة	42
المطلب الثاني: الاصلاح الاقتصادي وصناعة التنمية كتجاوز الهزيمة	44
المطلب الثالث: تجاوز الهزيمة عبر المصالحة والتوافق الاقليمي	46
المبحث الثاني: منظور التفوق في تجاوز الدول الهزيمة	48

المطلب الأول: الاعتزاز الوطني في تجاوز الهزيمة	48
المطلب الثاني: النزعة العسكرية ومنظور عدم الرضا	52
المطلب الثالث: الرهان التكنولوجي في صناعة تفوق الدولة	55
المبحث الثالث: التمثلات الاستراتيجية في تجاوز الدول للهزيمة	56
المطلب الأول: التنازل عن الانتقام في تجاوز الهزيمة " الحرب الأصلية في رواندا "	56
المطلب الثاني: الردع في مواجهة الثأر " اسرائيل وتلافي الهزيمة"	60
المطلب الثالث: التعويض عن الهزيمة بمقارنة المكاسب البديلة: نموذج اليابان	66
الفصل الثالث: التجربة الالمانية في تجاوز الهزيمة	69
المبحث الأول: الميراث التاريخي الالماني في تجاوز الهزيمة	70
المطلب الأول: من مواجهة الرومان الى هزيمة نابليون " قدرات العودة الالمانية "	70
المطلب الثاني: المانيا وتجاوز هزيمة الحرب العالمية الأولى " التجربة النازية "	72
المطلب الثالث: كرونولوجيا الانبعاث الالماني بعد هزيمة الحرب العالمية الثانية	74
المبحث الثاني: المعجزة الاقتصادية الالمانية " الاسس والارتباطات "	79
المطلب الأول: المتغير القيادي في بناء المعجزة الاقتصادية الالمانية	79
المطلب الثاني: القطيعة مع العسكرة وبناء السوق الاجتماعي	81
المطلب الثالث: أثر مشروع مارشال والقبول الاوروبي على المعجزة الالمانية	82
المبحث الثالث: ألمانيا من دولة منبوذة الى منافس في القيادة العالمية	83
المطلب الأول: من التفكك الى الوحدة الالمانية 1990	84
المطلب الثاني: بناء المكانة الالمانية في الاتحاد الأوروبي والسياسة العالمية	86
المطلب الثالث: إعادة العسكرة الالمانية ومخاوف المستقبل	89
خاتمة	94

الملاحق	96
قائمة المراجع	98
فهرس المحتويات	108